

تعرّ من الذنوب فعن قريب
و بالنزراقتنع فالحرص ذل
وايك الهوى وتوق شره
وان كانت حيا الصبر مره

يا ارباب الملابس الفاخرة . الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة . ما هذه الغفلة
التي رانت على قلوبكم . ما هذه الدعة التي خطت بكم الى خطوبكم . ما هذا
القذى الذي اغشى ابصاركم . ما هذا الطمع الذي الحق بالعبيد احراركم . اما
ان لكم ان تنبئوا . وتصغوا الى داع الفلاح وتحيبوا . بلى والله ان . وظهر فجر
الحق وبان . فاجتخوا الى الطاعة . ولازموا اهل السنة والجماعة . واشتملوا على
الخبرات قبل ان تنزفوا . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . واخلصوا في
الاعمال . واقطعوا حياثل الآمال . وتزودوا للرحيل عن الوطن . واجنبوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وتخلوا بعقود المكارم . وتخلوا عن اتهاك
المحارم . وجدوا كي تنالوا جد المجتهدين . ولا تعتمدوا ان الله لا يحب المعتدين .
واعقلوا بالشكر شوارد النعم . ووصونوا اعراضكم ببذل النعم . واتخذوا الصبر على
البلوى عدة وجنة . وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة

احسن بها من جنة عاليه
اذان اهلها اولي العزم لا
الحور والولدان من حوهم
وجوهم فيها وياحسنها
كم سرر للدود مرفوعة
مبثوثة فيها زرابيها
قطوفها للحنيني دانيه
تسمع فيها ابداً لاغيه
يسعون في روضاتها الزاهيه
ناعمة مرضية راضيه
فيها وكم من اعين جاريه
موضوعة اكواب الصافيه

كم له من غريق . فاركبوا فيه من التقى فلكما منيعة . واجعلوا شراعها التمسك
بعرى الشريعة لعلكم تبلغون الساحل . ويقدم بشير بشرم الراحل . وهي
قطرة فاعبروها ولا تعمروها . واخشوا عيون شركها المفتوحة لكسركم واحذروها

مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن

فاحسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

ابن آدم ما اكثر حرصك^(١) وشرك . واجزل حرصك واسرك . واقوى

على من دونك ظفرك . واضعف بين فوقك ظفرك . وانجبل من يؤت بك .

وانعب من يعتبك . وارثبك الى صيد الحرام . واشد شركك على الخطام .

اما علمت ان الشره . في عين الرجل مره . لا بالقليل تنفع . ولا من الكثير

تشبع . ولا الى الموعظ تصغي . ولا تبغي انك لا تبغي . انفاسك معدودة . واوقاتك

محدودة . واموالك عارية مردودة . وذاتك الموجودة عن قريب مفقودة

وما المال والاهلون الا ودائع . ولا بد يوماً ان تردّ الودائع

ويحك اتحسب انك تترك سدى . وان الحقوق تبطل بطول المدى .

كلاً يا كليل الذهن . لتبعثن يوم تكون الجبال كالعين . وتحاسبن على الذرة

والبرة . ان الله لا يظلم مثقال ذرة

تنبهايم المغرور واسال الملك مرة من بعد مره

وقف بالباب معتذراً التحظى من البر الميمن بالميره

ولا تركزن الى الدنيا ففيها من الاحزان ما يخفي المسره

الابعداً لها من دار قوم بها يرضون وهي لهم مضرة

(١) الحرص الافساد

الفصل الثلاثون في المواعظ

اعلمني من اتق بنقله . ولا اشك في معرفته وفضله . بقدمه بليغ من
الواعظ . يبرز دقائق المعاني في جليل الالفاظ . و اشار بحضور مجلسه .
والاهتداء بضوء قبسه . فقبلت الاشارة . وانتظمت في سلك السيارة . حتى
افضنا الى نادٍ فسبح . لسان مناديه فصيح . قد جمع بين الغني والفقير . وانتتمل
على المأمور والامير . واذا بشيخ قائم في بهرة ^(١) حلقتيه . يقفن بسحر الكلام قلوب
فرقتيه . فسمعته يقول ايها الناس . ما الموت بساء ولا ناس . فتاهبوا لخلوليه .
واستعدوا له قبل نزوله . وحصلوا الراحلة والزراد . وردوا العاصي الى
الطريق فقد زاد . ولا تعدلوا عن محجة الحجي . واتقوا دعوة المظلوم في ظلام
الدمجى . وآمنوا بالمقدر خيره وشره . وارضوا بالقضاء حلوه ومره . وافرغوا
ذنوب الذنوب . وافرغوا الى علام الغيوب

وتجنبوا سيف الخطاء فكم هوى . رب الهوى من حصنه وعقابه
وتمسكوا بجنب تقوى ربكم كي تسلموا من خزيه وعقابه
واياكم والدنيا فانها تمكربصاحبها . وتهدي الى اقرارها سم عقاربها . عامرها
خراب . وغامرها سراب . امدها قصير . والى الفناء تصير . صفوها كدر
وجرحها هدر . والمخاطر بها على خطر . لانها لا تبقي ولا تذر . بجرها العميق

(١) اي وسط

ما سعد من شقي صاحبه . وما عزّ من ذلت اقاربه . من لزم شكر الاحسان
استدام عدم الحرمان . لا تودع سرّك غير صدرك . ولا تتكلم بما يجوزك الى
اقامة عذرك

تفرّد بحفظ السرّ وحدك لا تنق الى احد فيه ولو كان من كانا
فانك ان اودعت سرّك عاقلاً يزل وان اودعته جاهلاً خاناً
من بسط يدهُ بالجوّد . خرج من العدم الى الوجود . من علا علم شيمته . غلا
مقدار قيمته . استبرأ ايظهر من يديك . وانشر معروفاً يسدي اليك . من
احسن الى جاره . اطلع قمر الحمد في داره داره . ومن جاد لطلب الجزاء فليس
بكريم . ومن صفح لعدم القدرة فليس بمجلم . احسن الخلق من حنك على
المكارم . واوضح الطرق ما كفك عن المحارم . عـ تسلّم بملك اليه . خير من
نطق تندم عليه . من قلّ عقله كثر قوله . ومن زكا اصله تواتر طوله . توقّ
جناية اللسان . ولا تامن من سطوات الزمان . واستعد من شرّ افعالك .
وتحلّ بالصدق في جميع احوالك

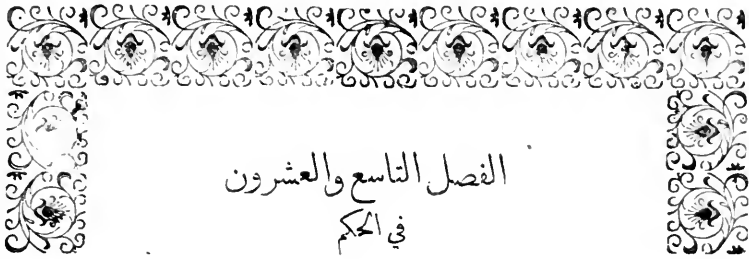
الصدق يورث قائله مهابةً سر نحوه نعم الطريق طريقة
واحفظ به عهد الصحاب فانه من قلّ منه الصدق قل صدقه
لا تعج عن سبيل الصواب . ولذبحجاب رب الارباب واسع الى باب من بيده
الملك وهو على كل شيء قدير . واخش من يعلم السرّ واخفي ان الذين
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

تفعل الا ما يسطر لك اجرة . السعيد من اتعظ بماضي امسه . والشقي من
ضنَّ بخيره على نفسه . لا تغرَّك صحة بدنك اليسيرة . فمدة العمر وان
طالت قصيرة . من لم يعتبر بالمساء والصباح . لم يرتدع بهول المومر
والنصاح . من قنع برزقه استغنى . ومن صبر نال ما يتمنى

اذا الرزق عنك نأى فاصطبر . ومنه اقتنع بالذي قد حصل
ولا تعب النفس في تحصيله . فان كان ثم نصيب وصل
من آمن بالآخرة . فاز بالماليس الفاخرة . من رفع حاجته الى الله نجحت .
ومن تمسك بغيره خسرت تجارته ومارجحت . من لم تفسد شهوته دينه . وصل
الى الاماكن المكيته . ابصر الناس من نظر الى عيوبه . ولجأ الى ربه في التجاوز
عن ذنوبه . ارفع الاعمال ما اوجب شكراً . وانفع الاموال ما اعقب اجراً . الدنيا
ظل زائل . والشبيبة ضيف راحل . من غالب الحق غلب . ومن استهان
بالدين سلب . لا تخل نفسك من فكرة . تدني من طرفك وقلبك قراراً وقرة .
عدَّ عن طاعة هواك . واحذر من مخالفة مولاك

لا تتابع هواك يا ذا المعاصي واجنب ذلة الهوى والهواني
احق الناس من اطاع هواه وتمنى على الاله الاماني
من وثق بالله اغناه . ومن خرج عن حكمه عناه . من لزم شانه دامت سلامته .
ومن حفظ لسانه قلت ندامته . الصمت يرفع لك المنار . ويخضع عليك
ثوب الوقار . الزمان لا يبقى على حال . والدنيا طبعها الغدر والملال . تقن
بزهرتها الزاوية . وتخدع بزينتها المتلاشية . لا تفن عمرك في المعاصي . وخذ
حذرک من مالک النواصي . اياك وكثرة الكلام . فانها تنفر عنک الکرام .

ما تأتلي من غير خوف الى دار البلا تتقل اهل القصور
 كم من رحي للهوت فيها على ضائع اعمار البرايا تدور
 اخني علينا الدهر في اخذ من كما نرجيه لسد الثغور
 يادهر بالامرة كم تعتدي به الا الى الله تصير الامور



الفصل التاسع والعشرون في الحكم

العلم نعم السمير . والعقل بشير بالخير يشير . اجتهد في طلب العلوم
 تفرد بما يرفعك الى النجوم . المجد يندل للها . والفضل بالادب والنهى . من
 صادق العلماء زهى بدره . ومن رافق السفهاء وهى قدره . العلم ثمرته
 الانصاف . والزهد نتيجة العفاف . التقوى افضل حلة . والمروءة اجل خلة .
 الحق سيف قاطع . والحلم درع مانع . الزم المحبى فهو الطف سائس . ولا
 تعدل عن العدل فهو اعظم حارس . العقل احسن المواهب . والجهل
 اقبح المصائب

العقل احسن معقل فاهر عالى ابوابه العاليا تل كل العلا
 واعلم بان الشئ يرخص كثرة . والعقل ان كثرت حواصله غلا
 من رضى بالقدر . وقي شر الحذر . اليأس يعزُّ الاصاغر . والطمع يذل
 الاكابر . حاسب نفسك تسلم . ولا تنقمم الاخطار تندم . من سره الفساد في
 الارض . ساءه التعب يوم العرض . لا تقل الا ما يطيب عنك نشره . ولا

موقوف على الاحساب . والله عنده حسن الثواب . فادّخره الاخرى فالدنيا
متاع الغرور . واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

ياراحلاً اذهب عنا السرور وكادت الارض بنا ان تمور
ويا هلالاً بالمخسوف اخفي من قبل ان يدرك شأو^(١) البدور
ان كنت قد فارقت اهلا فكم حولك ولدان حسان و حور
جاورت من بعدك من ساءني ليهنك الجار الذي لا يجور^(٢)
ويلاه من بدر رفيع مضى تجارة العاني به لن تبور
شق الجيوب القوم لما سرى لو انصفوا شقوا عليه الصدور
ما كنت ادري قبل دفني له ان الدراري في الصحارى تغور
لهفي على طفل فؤادي له نعش ودمع العين غسل ظهور
لهفي على زهرة روض زهت فعوجلت بالتطف دون الزهور
لهفي على غصن ذوى قبل ان يبدو لنا من نوره الغض نور
آهاً لذلك الوجه كيف انطوت آياته المحسنى ليوم النشور
آهاً لدرّ قد غدا تاوياً في صدف اللحد جوار القبور
آهاً لمرّ العجر حلو الحلوى الوجد حق فيه والصبر زور
والله ما عجل يوم النوى الا ليحظى في غدٍ بالاجور
ما هذه الدنيا وسحقاً لما تلمى به الامتاع الغرور
تحو بكف الخنف رسم الورى لما اغتدوا في رقها كالسطور

(١) اي امد في المعنى

(٢) المعنى جاورت اعداءى وجاور ربى شتان بين جواره وجواري

وظفلاً ذهب مبرِّهاً من الذنوب والاوزار . وعصفوراً طار الى الجنة وتركنا
تتقلب في تلهب النار . وديناراً ولعت بصرفه ايدي الزمان . ودرّة نقلها الدهر
الى صدف الاكهان . وهلالاً عاجله الخسوف قبل الابدار^(١) . ونجماً اخفاه
اسفار صبح الاقدار

يا كوكباً ما كان اقصر عمره . وكذلك عمر كواكب الاسحار
وقد علم الله شوقي اليه . وشدة قلبي وحرقي عليه . ونمي لمغيبه بعد اشراقه .
وفرط بني وحزني لفراقه . وما سال من دموعي وساح . واصاب جوارحي
من الجراح

موت الصغير مصيبة غاراتها . ما تنقضي وكبها لم يقهر
قسماً بمن يحيي رفات الخلق ما . فقد المشيم كفقدر وض مزهر
لقد اجري ماء العيون معيناً . وكنا نرجوه معيناً . اعاد ايامنا سوداً وكانت به
يضاً لبالينا . ولوان الخنف يقبل الفدا . وان الحمية ترد الردى . لفديناه
بالاموال والارواح . وخضنا دونه بجار السيوف والرماح . ولكنة الكاس
الذي يستوي في شربه الصغير والكبير . والسبيل الخنوم سلوكة على المامور
والامير . فانا لله وانا اليه راجعون . وبجكمه راضون . ولا مره طائعون . له ما
اعطى وله ما اخذ . وهو الذي يرسل سهم المنية ولولاه ما نفذ . وانت ابقاك الله
اولى من للقضاء سلم . وسكت منبسط النفس ولو بانياب النوايب تكلم .
وقابل الغدر بوجه الرضا لا الغضب . والحمد لله على كل حال ان وهب
اوسلب . فالجزع لا يجدي ولا يفيد . والماضي لا يعاد الى يوم الوعيد . والاجر

(١) اي صبرورته بدرّاً

وتمايل طرباً كالثلج من السكر . واعنذر من الثقليل . واستعفى من القال
والقيل . ثم ودعني وبان . ولم اجتمع به الى الان



الفصل الثامن والعشرون

في الرناء

مات لمن يعزُّ عليَّ ولد . لم يبلغ من فضاله منتهى الامد . وكنت استجلبه
واستجلبه . اذا حصل الاجتماع بيني وبين ابيه . فاكثر . وهو معذور من
الوجد عليه . فكتبت على سبيل التعزية اليه

برغمي ان اعنف فيك دهرًا قليلاً ففكره بمعنفيه

وان ارعى النجوم ولست فيها وان اطأ التراب وانت فيه

الدينامد الله في عمرك وصبرك . ومحا آية الحزن من صحيفة صدرك . دار
تمكر بسكانها . وتغدر باهلها وجيرانها . كم افنت قرونًا . واتخنت بالبكاء عيونًا .

ونثرت عقدًا . واضرمت وقدًا . واخلفت جديدًا . واخذت من والد

وليدًا . وفرقت شمل الاحباب . والبست الاتراب اودية التراب

وكم قدر وعت قلبًا وساقط نحوه حزنًا

وملت بعد ان مالت واذوت بالردى غصنا

ولا كغصن دوحك الرطيب . وزهرة روضك الخصب . الذي عزَّ فقده .

وهتك ستر المدامع بعده . واحيا بموته الاسف . وشوى الاكباد على حجر

التلف . ياله زائرًا ما سلم حتى ودع . وهاجرًا خشع القلب لصدع . وتصدع .

سرت بك الدنيا وسكانها وامتلات بشراً صدور الصدور
وأجرت الأعداء سحب البكا للخرن واقترت ثغور الثغور
فالحمد لله ثم الحمد لله والشكر له على ما أولاه من أسباغ نعمه المألوفة
ومعروف أياديه المعروفة . واليه الرغبة في ادامة سروره المتوالي . وإذرة
فلك سعده على صر الليالي . ثم انه قدم الى بعد ايام . وقال ان الوزير بشر
بغلام . فامل علي زادك الله رفعه . ما شنف به من الهناء سمعه . فقلت له اكتب
اهلاً بطلوع نجم السعادة . ومرحبا بظهور هلال السيادة . غصن
الشجرة الوارف^(١) ظلها . العالي في جنات الفضائل محلها . اكرم بها من شجرة
اصلها ثابت . وفرعها النامي كل طرف اليه باهت . توئى اكلها كل حين .
وتنخ برها الغادين والرائحين . ياله مولوداً راقت نضرته . وتبسمت من خلال
المكارم زهرته . واهترت لقدمه قدود العوالي . وارتاحت لمورده نفوس
المعالي . واستشرفت له صدور المحافل . وتهيات لخطبه عمائل المراتب
والمنازل . فتمنن به ايها الوزير . وتمل بمشاهدة صحبه المنير
وايشرف قد وافاك يوم رزقته حظاً بتخليد السرور زعيم^(٢)
لا زالت التهاني بكعبة حرمك طائفة . ولا برحت المنسرات على جنابك
متضاعفة . ودمت راوياً حديث الجود عن اصلك باسناده . جامعاً بين كرم
طارف نجلتك وبين تلالده

وبقيت حتى تستضيء برأيه وترى الكهول الشيب من اولاده
فلما فرغ من نقشها . وتامل محاسن ارقشها . نشر اعلام الثناء والشكر .

(١) الواسع الطويل المند (٢) اي كليل

الآلة كالاسد وصفاً

لا تخش من ألم ألم مودعاً يا من بسيط العمر منه طويل
 ان التي بدعونها المحي على اسد الشرى^(١) وكذا النسيم عليل
 وانا احمد الله على لبدته اثواب الصحة . ودخوله من العافية منزلاً مهد البرء
 صرحه . واسأله ان يفيض عليه سحائب نواله الزائد . ولا يجوج شخصه المغرى
 بالصلة الى عائد . ثم انه جاءني بعد حين . واساريره تُخبرانه من الفرحين .
 فقال ان رفيقي ولي الوزارة . فهل من رسالة تسفر عن حسن السفارة . فقلت
 له اكتب

ايد الله مولانا الوزير . وافاض على الكافة فضله الغزير . وهناه بهذه
 الرتبة التي اوضح وجه مذهبها . وبلغها بتحرير قلمه المهذب نهاية مطلبها .
 وانى بتديره اموالها . وقرّر على القواعد المرضية احوالها
 فلم تكن تصلح الآلة ولم يكن يصلح الاله

هذا ما كانت تنتظره النواظر . وتشهد بوقوعه خطرات الخواطر . وأسند
 الامر الى اهله . واجلب الخير بخيله ورجله . واصاب الدهر فيما امضاه من
 فعله . وانتهت القوس الى باريتها . وتمسكت الرعايا بعرض امانها . وزفت
 عروس الوزارة على كافلها وكافيتها . وما احق هذه البشرية . بان تبدىء
 الرياض من وردها الورودها نشرأ . وتميد الاغصان وتميل . ويتخاق الكون
 بزعفران الاصيل . ويتقلد الافق بعقود نجومه الزواهر . وتنطق بشكرها السن
 الاقلام من افواه المحابر

(١) طريق في سلى كنية الاسد وجبيل بنهامة كثير الساع

ونقاسم القوم المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم حظاً انا
 ولم يزل مدة غيبته مستديماً لذكره . مشاهد الله وان شط المزار بعين فكره .
 منشوقاً الى ايامه التي راق نعيمها . مرتقباً نجوم ليليه التي رقى كخلقها نسيمها
 ليالي لم نخدر حزون قطيعة ولم نمش الا في سهول وصال
 الى ان جمع الله به شتات الامور . والف بمقدمه من الانس كل نفور . واعاد
 بدهه الى منازل سعوده . وفطر قلب حسوده بصعدة صعوده . فله الحمد
 على نعمه التي لا تعد . وكرمه الذي تجب اوزت سيوفه غاية الحمد . وهى
 المسوؤل ان يعيده من شر من حسد وطعن . ويكلاه بعينه التي لا تنام ان
 قام او ظعن . ثم انه وافاني بعد مدة . فحمل يراعه ومن النفس مده . وقال ان
 رفيقي قد ابل^(١) من المرض . وما يخفى عن مثلك ايدك الله سر الغرض .
 فقلت له اكتب

الحكمة اطال الله بقاءك . وادام صحتك وشفاك . تقتضي المنخ والمحن .
 وتوجب الفرج والمحسن . ليتذكر اولو الالباب . وتناكد اسباب الثواب .
 ولقد منعتني لذيد الرقاد . ما حصل لمولاي من الافتقاد^(٢) . واسكرني بخمر
 التخيير . ما حصل لمزاجه اللطيف من التغير . يالها غفلة من الدهر صدرت .
 وهفة على غرة من الامل ظهرت . حيث ازعج كريم جسده . وعلا على ذخر
 الملك وسنده . وارتنى من الرياسة الى رأسها . وامطى ذروة كاشف غمها
 ومزبل بأسها . وبالجملة فما اعنل^(٣) الا لانه كالنسيم لطفاً . وما جاورته المحى

(١) اي نجا يقال ابل من مرضه حسنت حاله بعد الهزال (٢)

الطلب

عند الغيبة

انت الذي قلدتني نعماً
 او هت قوى شكري فقد ضعفا
 لا تسدين الي عارفةً
 حتى اقومر بشكر ما سلفا

وماذا عسى مادحك ان يقول . يامن فتن بحسن مناقبه العقول . المتكلم
 يقصر عن وصفك باعه . والبلغ يعجز عن حصر فضلك يراعه . والعالم يغرق
 في بحر ك . والناظم يلقط جواهر نثر ك . على ان كلاً منهم لو استعار الدهر لسائناً .
 واتخذ الريح في نقل اخبارك ترجماً . ادركه الملال ولم يصل الى غايتك .
 واعياه الكلال دون الوقوف عند نهايتك . فالله يتولى من مكافأتك ما
 هو ابلغ من شكر الناس . ويمتع الاولياء ببقاء ذاتك التي جلت عن النعت
 والقياس



الفصل السابع والعشرون

في الهناء

صحبتني شخص من الكتاب . له رفيق يدعي معرفة الآداب . فجاءني يوماً من
 ديوان النظر . قائلاً كان رفيقي غائباً ثم حضر . وقصدي املاء شيء في
 هذا المعنى . ولست اعرف لرواد الادب سواك مزناً . فقلت له اكتب
 ورد البشير بما اقر العيون . وسكن هواجس الظنون . وشرح
 الصدور وبهجها . والحجر خيل السرور . واسرجها . من اياب مولانا مصحوباً
 بالسلامه . مالكا قياد الفضل وزمامه . فتلقاه العبد بزيد القبول . واعترف
 بطيب عرفه الضائع قبل الوصول

نيل نواله المرتدي باثواب الجلال . المبتدىء بالعطاء قبل السؤال . لو
استطعت تمثيل حمدك ومدحك . واعنادي بافضالك العيم ومخلت .
لابرزته في صورة تروق النواظر . وافرغته في قالب يسر القلوب والخواطر .
لقد اترعت^(١) مواردني ومناهلي . وحماتني من حتمائب الجود ما اثقل كاهلي .
وارحت سري بهبات هباتك . وقطعت املي الا من مواد صلاتك

كم من يد بيضاء قد اسديتها تشي اليك عنان كل ودا
شكر الاله صنائعا اوليتها سلكت مع الارواح في الاجساد

الى م تشر علي ملابس العوارف . وحتى م تهدي الي نفائس اللطائف .
وتلحظ بعيون العناية . وتمد ظل الرعاية . وتصل اسباب الصنائع . وتاتي من
الاحسان بما عهدت محفوظ ونشره ضائع . من غير خدمة سابقة . ولا حرمة
لمدى العواطف سائقة . طالما غنيت بالغناء من خيرك . والهنني لهاك^(٢) عن
الاجتماع بغيرك . وقابلتني عطاياك بجبرها . ومخني ساحتك من كنزها الوافر
بخالص تبرها

فلا شكرنك ما حبيت وان امت فلتشكرنك اعظمي في قبرها

صيرت لساني كليلاً بعد حديثه . واعدت قلبي جافاً بعد غزارة مدته . فما انا
لا اطيق اداء بعض حتمك . ولا يخرجني فرط برك عن عهدة رفق . وكما
فرغت من شكر يد كثر مددها . وصلتها باياد جزيلة اعد منها ولا اعددها .
فلا تحدث لي بعدها زيادة . وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده

(١) ملأت (٢) عطاياك

الفصل السادس والعشرون
في الشكر والثناء

شكر النعم واجب . والثناء على المحسن ضربة لازب . فاشكر من وضع
الخير لديك . وكن مثنياً على من احسن اليك . حيث اجاب سوءك .
وحقق آمالك . وصدق ظنك . وضحك سنك . واتخفك بكرام كرمه .
واطلع في افقك نعمائهم . ولبى دعوتك . وروض عدوتك . ورعى جانبك .
وبلغك ما ريك . وقوى معينيك . وايد معانيك . واسكنك من العلياء
قباباً . وفتح لك الى دار السعادة ابواباً .

واولاك الجميل بغير مظل . وعن وجه الندى رفع الحجابا
وبل ثراك بالمجدوى فحق . عليك تصير التقريظ دابا

ان قصر عن المكافاة بنانك . فليطل بنشر الشكر لسانك . فيه تدوم النعم .
وهو داعية الجود والكرم . كثرت تبعت على بذل الالوف . وقتله تزهدي في
اصطناع المعروف . فاجتهد في اقامة شعاره . واحنفل برفع علمه واعلاء مناره .
واياك والتقصير في حق من شملك بفضل الغزير . وقم بواجب من قللك
عقود المنة . ولا تجعل الاعذار بعجزك من غير حرص جنة

اطلق لسانك بالثناء على الذي اولاك حسن غرائب و رغائب
واشكره شكر الروض حياه الحيا . كما تقوم له ببعض الواجب
ايها المتطول ! باياديه . المتفضل بما غمرت غواديه . المجائد بامواله . الزائد

من لم يفكر في العواقب ناظرًا فيما يؤول إليه احرامه
 خسرت تجارتة وضل عن الهدى وراى مساعيه بطرف امره^(١)
 وعليك بالحلم فانه معدن السرور . وعقال الفتن والشرور . يبلغك من
 المجد قاصيته . وتملك به من الحمد ناصيته . مطية وطية . وعطية يالها من
 عطية . وخصلة محمودة . وشيبة الويتها بالسعد معقودة . يسهل الامور .
 ويقي كل محذور . همه صاحبه عليه . ومراة متعاطيه جلية . لا يظهر الا من
 ندب^(٢) كريم . ولا يصدر الا عن صدر سليم
 قابلت بالاحسان من ساءني ميلاً لتحصيل الثناء المقيم
 وقمت بالواجب من شكره اذ عرف الناس . بانى حلیم
 واعف عن ظلمك . وصل رحمك وارحم حرمك . واطف بالاناءة^(٣) جهر
 الغضب . واحذر من غاسق الغيظ اذا قرب . وصن عرضك عن الادناس .
 وادخل في زمرة العافين عن الناس . فهم اهل الفضل يوم القيامة . والمتقلدون
 بكرم الكرامة . يرفلون في اثواب الثواب . ويدخلون الجنة بغير حساب . ولا
 تعج عن سنن السنن . وراقب الله في السر والعلن . واتبع في الاحسان طريق
 من افلح به المؤمنون . والزم التقوى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
 محسنون

^(١) من المرة وهو خلوة العين من الكحل او فسادها لتركه ^(٢) الخفيف في
 الحاجة الظريف الخيب ^(٣) الحلم والوقار

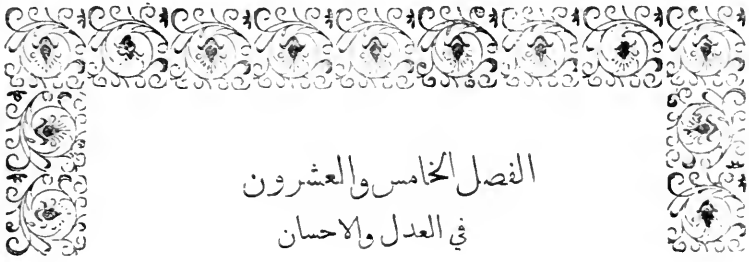
غياهب المكروب . ويرغم انف الشيطان . ويرتفع به قواعد السلطان . عليه مدار السياسة . وهو مغنٍ عن النجدة والحجاسة .

عن العدل لا تعدل وكن متيقظاً وحكمك بين الناس فليك بالقسط وبالرفق عاملهم واحسن اليهم ولا تبدلن وجه الرضا منك بالسخط وحل بدر الحق جيد نظامهم وراقب اله المخلق في الحل والربط واياك والظلم فانه ظلمة وداع الى تغيير النعمة . وتعجيل النعمة . يقرب المحن . ويسبب الاحن . ويخلي الديار . ويحق الاعمار . ويعفي الآثار . ويوجب الثنوى في النار . ويتقص العدد . ويسرع يتم الولد . ويذهب المال . ويتعب البال . ويجلب العقاب . ويضرب الرقاب . ويقص الجناح . ويخص بالاثم والجناح . والمظلوم انفاسه متعلقة بالسحاب . ودعوته ليس بينها وبين الله حجاب .
كن منصفاً واسلك سبيل التقى فالبغي ليل جنحة مظلّم
واجنب الظلم ولا تات به والله لا يفلح من يظلم
وايقظ عيون حزمك . وشيد مباني عزمك . واحتم بالاحتمال . فهو انصر لك
من الرجال . وزين مجلسك بالمعيتك . وسس نفسك قبل رعيتك . وامزج
الرغبة بالرغبة . وارع لاوليائك حموق الصعبة . وادفع بالتي هي احسن . وات
من المعروف بما امكن

واصنع جميلاً ما استطعت فانه لا بد ان تحدث السامر
وتجاوز عن الهفوات . وادراء الحدود بالشبهات . وانجز الوعد واخلف الوعيد .
وقيد لفظك فلديك رقيب عنيد . وتفكر في العواقب . والحظ الاخره
بعين المراقب

وللضيف العائد بالفوائد ان يخبر وان لم يسال . استاذنته في الظعن . واعلمته
باشتياتي الى الوطن . فاذن لي مكرهاً . وانشدني متأوهاً

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلت وداعي واحداً للثلاثة جمالك والعلم المبرح والمجد
ثم اني سرت شاكر ابره المألوف . ناشر اللوية معروفه المعروف . حامداً انعامه
الذي شمل القريب والبعيد . مادحاً شخصه الذي لم يشك وحشة قط وهو
في الدنيا وحيد . محجراً ذكر ما حواه من عزم العزائم . مثنياً على اياديه الجميله
ثناء الروض على الغائم .



الفصل الخامس والعشرون في العدل والاحسان

ان الله يامر بالعدل والاحسان . فبادر الى امثال الامرايها الانسان .
وانشر اعلام الانصاف . واتصف بمجاسن الاوصاف . وارفق بالرعية . واكثر
من البر الى البرية . وابسط رداء المعدلة . وساو بين النخوص في المنزلة .
واسع بحبيرك وخبيرك . ولا تظلم الناس لغيرك . واعلم ان العدل حارس
الملك . ومدبر فلك الفلك . وغيث البلاد . وغوث العباد . وخصب الزمان .
ومظنة الامان . وكبت الحاسد . وصلاح الفاسد . وملجأ الخائر . ومرشد
السائر . وناصر المظلوم . ومحجب السائل والمحروم . به تطمئن القلوب . وتجلي

ونجدة مؤذنة بالنصر . وساحة وحجاسة . وتدبير وسياسة . وثبات اقدام . وصبر
 واقدام . ولسان لذوي المسئلة محيب . وصدور لمن ورد . وصدور رحيب . وهبات
 طاب هبوب نسيمها . ومنع راقت جنات نعيمها . وسخاء بجره زائد . وصله نفعها
 على من وصل اليه عائد . واخلاق حسنة . ومناقب تقصر عن وصفها الالسنه
 وعدل اباح الشاء اتلعه الفلا تلس كلالها^(١) والذئاب رعاء
 وفضل حياه الله سبحانه به . والله وضع الفضل حيث يشاء
 لله نسبة الذي علا على الفلك . وفتحت السعادة له الابواب وقالت هيئت
 لك . وبيته الذي رفع المجد قواعده . واطلع الرفد في آفاق الانفاق موائده .
 وقومه الذين زكت نفوسهم . واينعت في حدائق العطايا غرورهم . وملكو
 اعنة المعالي . ورفعوا خيام خيمهم^(٢) باطراف العوالي . يسير الفخر تحت الويتهم .
 وتعطر المجالس بطيب انديتهم . يتخمون عقبه الوغا صابرين على الطعن
 والضرب . ويفضلون مقارعة كياه الحرب على معاقرة كبيت الشرب . طالما
 كفوا أكف العدى . ووجد ابنا السرى على نارهم هدى . وشتموا شمل
 الابطال . وجروا على تاج الحجره فضل الاذيال

ان ترد خبر حالهم عن يقين فأتهم يوم نائل او نزال
 تلق بيض الوجوه سود منار السنع خضر الاكفاف حمر النصال
 وبعد فحماسنه لاتحصى بعد . واوصافه لاتدرک لانها لاتنتهي الى حد .
 والاسهاب يضع من زاد طولاً . واخصار القول اجدر واولى . فلما انقضت
 مدة آليته . وقرت عيني بما عاينت من لطف سحيبته . وان للمقيم ان يرحل .

(١) اللس تنف الدابة الكلاء بمقدم فيها (٢) الخيم يسكون الباء السجية والطبيعة

ربوعه ربيعاً للضيفان . وهاماً^(١) تمهي سحاب جوده . واربعياً^(٢) لم يزل
مرتاحاً لملاقاة وفوده . يطوي حاتم الطائي عند نشره . ويفني هرم بن سنان
لبقاء شارح ذكره . ويطوف كعب بن مامة بكعبة حرمة . ويخديه^(٣) خالد
القسري ليقتمس من كرمه . وينقص لديه معن بن زائدة . ويلتقط يزيد ابن
المهلب في هلبة الزمان^(٤) فرائده

مفيد ومتلاف إذا ما سالته تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأتته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
جزيل المروة . شريف الابوة . كريم النجار . جليل المقدار . علي الهمة . طليق
الوجه عند الملمة . يجرز المجد ويذهب الذهب . ويتدىء بالاحسان الى
العفاة قبل الطالب . ظلله مدود . وجوده موجود . وفناؤه مقصود . وباب
منزله عن الواردين غير مردود . يعطي من لا يرجوه . ويفصل قضية المتناضي
وعده على احسن الوجوه . كم اولى من ايادي . وانجز ايعاد الاعادي . ومنح
براً . وكف عن نزيله ضراً . واجرى نيل النوال . واماط عن المجتدي سوء
السؤال

علم المزن الندى حتى اذا ما حكاة علم البأس الاسد
فله الغيث مقر بالجدى وله الليث مقر بالجلد
ولقد شاهدت منه في مدة مقامي . ما يكبدون منتهاه جواد كلاحي . من كرم
زهت كرومه . وشجاعة طال اسلمها وزهت نجومة . ونعم تجل عن المحصر .

(١) الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي (٢) الواسع الخلق

(٣) اي يلزمه (٤) في التاموس هلبة الشتاء شدته

الفصل الرابع والعشرون في الكرم والشجاعة

مررت ببعض احياء العرب . في يوم طى بجر آله واضطرب . فلمخني
شخص من بعيد . حوله جماعة من الخدم والعبيد . فارسل واحداً منهم في
طلبي . فلما دنوت منه رحب بي واحسن من قلبي . ورفع قدري ومنزلي .
واعذب موردي ومنهلي . واعزجاني . واترع مشاربي . واجزل نولي . وعظم
قومي وقولي . واتحفني باللطائف . وامدني بكل ساعٍ من البرِّ وطائف .
واضرم نار القرى . وسقى بدماء البدن ظامى الثرى . ومنخني من الجود
بانواع مختلفة . واسدى اليّ المعروف من غير معرفة . وعقر النعم وغمر
بالانعام . وتجاوز الحدّ في الكرم والاكرام . وهمّ بفضله البسيط واحسانه
الشامل . وآلى ان لا ارحل عن حيه مدة شهر كامل

وحقق امالي وقرب مجلسي وارشفني كاس النوال مروقا
وقيدني بالمكرمات اما ترى لسانى له بالشكر اصبح مطلقا
ياله جواداً لا يلحق . وغيداً ^(١) لا يطرق حين يطرق . وقلمساً ^(٢) بعيد المدى .
وخضراً ^(٣) تفيض انديته بالندى . وصنديداً ^(٤) سخى البنان وسמידاً ^(٥) لا تبرح

(١) الكرم (٢) الخير العطاء (٣) الجواد العطاء والسيد المحبول

(٤) السيد الشجاع او الجواد (٥) السيد الكرم الشريف السخي الموطأ

والضوع^(١) مبيضٌ يشبه الفلقِ
 بخنال في الحمرة والبياضِ
 ومرزم يا حسنه من مرزمِ
 ابيض وضاحٌ طويل العنقِ
 وتلوهُ السيطر^(٢) المسمومُ
 يسكن في الاماكن العليه
 واقبل العناز^(٣) بعد الجمعِ
 قد جمع الضدين صجاً ودجاً
 وهذه تكلمة الاطيارِ
 ترفل في محاسن الملابسِ
 كأنما تنظرها حقيقه
 لازلت ترمي الطيرو الاعادي
 ودمت تلتقي السعد في مسيرك
 ماسهر الليل رماة البندقِ
 اطواقه مصبوغة بالعلقِ
 كحد من قد زاد في الاعراضِ
 كأنه قد خاض في بحر الدمِ
 راميه قد فاز بفضل السبقِ
 ابيض ضخْمٌ وصفه معلومُ
 وطعمه الحية والسحليه
 اسود ذا صدرٍ كضوء الشعِ
 من يرمه يعد من اهل الحجا
 اعني طيور الواجب المخنارِ
 وتنجلي في الطرس كالعرائسِ
 ساجدة في غدرها الانيقه
 باسم ذي السن حدادِ
 حتى تعد الكلك من طيورك
 وقيل الطير خدود الملقِ

(١) قيل انه الكروان وقيل انه طائر اسود كالغراب طيب اللحم (٢) طائر
 طويل العنق جدا يرى ابد في الماء الضمضاح (٣) جمع عنز وهو طير ماءى او اثى
 الحبارى

منقاره كحربةٍ من اسل - وظهره محدَّبٌ كالجبل -
 وللاوز نبهة الاوتار - اذا بدت تخال في المطار -
 فضية منقارها من عسجد - ياسعد في حبي لها كن مسعدي -
 واللغخ المسكي كالاوز - في المحسن والوصف وفرط العز -
 لكن له مثل الخين غرة - تدني لمن يصرعه المسرة -
 وحبذا الانيسة ^(١) الملونه - لباسها المتقوش يما احسنه -
 يبكي عليها الصب بالدموع - لانها عزيزة الوقوع -
 خذيا اخال الرمي صفات الحبرج ^(٢) - يحكي القطا في لونه المديج -
 يالف ايام الربيع الزاهره - فيجنبي ويجنلي ازاهره -
 والنسر اميه شديد الاسم - لانه عال كسر الانجم -
 افرع ذو مخالب حداد - يذكر عصر تبع وعاد -
 وبعده وصف العتاب الكاسره - تملك التي للوحش تغدو آسره -
 مغبرة ظافره اظفارها - بالصيد كم ادنى الردى منقارها -
 قم نجولي الكركي تحت الشفق - فعد بدى في ثوب خز ازرق -
 ومدَّ جيداً ياله من جيد - واطرب الاسماع بالثغريد -
 اذا بدى الغرنوق في الفضا ^(٣) - شبهه بالغمامة الدكاء -
 كانه الكركي في لباسه - سوى سواد عنقه وراسه -

^(١) طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل يحب الانس ويقبل الادب والترية
^(٢) ذكر الجاري وهو طائر طويل العنق في مناره بعض طول ^(٣) طير في

يا صاح تم نسعى الى الاملاق^(١)
 لله ما احلا حلّى اوقاتها
 والجو يجلى في ثياب دكن^(٢)
 والسحب قد تابعت وفودها
 وروضة الانس يفوح طيبها
 ونغمات الطير بالاحار
 احسن بها ياسعد من اطيّار
 تخالها اذا سبي جنح الغسق
 من وارد وصادر وواضع
 وابيض كالصبح اذ نبلجا
 واخضر مدبج اللباس
 مختلفات في الملى والشكل
 لكنها جليلها معروف
 فيها كها من بعد عشر اربع
 قد جمعت اوصاف كل طائر
 فالتم^(٣) يبدو في لباس يثق
 في الرأس منه نقطة تحكي السبع
 والكسي شيخ ابيض جلابه
 فنجوها قد ذبت من اشواق
 واملح الولدان في جناتها
 يستلب اللب بفراط الحسنى
 وانفطت على الربى عقودها
 ويشني في دوحها رطيبها
 تفني عن الجنوك والعيدان
 تلوح كالانجم للابصار
 كاسطر خطت على وجه الملقى
 وناهض وطائر وواقع
 واسود محلولك يحكي الدجا
 وازهر يزهر على النبراس
 عن حصرها العجز اهل الفضل
 وهو الذي اربابه موصوف
 كعمر بدر التمر حين يطلع
 بيتان يا ذا المجد والمائر
 كأنه مركب من ورق
 من الرماة نحوه تصبو الهج
 معلق في عنقه جرابه

(١) جمع ملق وهو المستوي من الارض

(٢) طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز

(١)

(٢)

والليل قد ارحى استاره . وابرز من النجوم درهمة وديناره . والانهار سارية
وسارحة . والاطيار في الملق ساجدة وسائحة

نزه الطرف يا اخا الظرف ليلاً في طيور احسن بها من طيور
فوق وجه المياه تسعى وترعى كدقوش قد خيلت في ستور

عن لصاحبي اوزة فضية اللون . بينها وبين المرزم ^(١) في الحسن بون . كانا
خاضت في اللهب . وكرعت من ماء الذهب . تسبق الريح في المطار . وترتفع
الى ان تغيب عن الابصار . فرماها في حال بعدها عن العيون . وصرعها
عاجلاً اسرع ما يكون . فحسنت له الحجة ^(٢) وباركت فيه . واظهر من سر
الظفر ما كان يخفيه . وخرج فرحاً بتخصيلها مائداً . وحملها من كان له شاهداً .
ورعى لمن قبله وسبقه . وفي بحر الحمد والشكر غرقه . ثم تواتر الرمي من يد
كل نبيه ونبيـل . وتفرقوا من ذلك الوجه على وجه جميل

كم طائر للارض امسى واقعاً بنجم قوس للسماء قد سما
من حيث لا يشعر ياتيه الردى فاعجب له من صامت تكلم
لم يدري من اين اصيب قلبه وانما الرامي درى كيف رمى

فلا شاهدت من احوالهم ما راقني . ومن نوالهم ما قيدني عن غيرهم وعافني .
اثنت على من بهم عرفني . وبالطيب المسكي من انفاسهم عرفني . وقت ناشراً
وصف المواقف والاطيار . قائلاً على سبيل التشويق والتذكـار

(١) من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنثار (٢) بنج العجم وضمها

غريبة يأتي بحرهما بالعجب . ومصطب^(١) شريف وما ادراك ما المصطب .
 ما اللطف سجايهم الطاهرة . واطيب اوقات وجوههم الناضرة
 في غدوة . ومصبح . ورواجع . ومصوغ . وخارج . وعشاء
 بايديهم قسي قدودها رشيقة . وملابسها مدبجة انيقة . من الطين اللازب نجمها .
 ومن الدمقس المنفل^(٢) لحمها . اجاد خرمها الصناع . وهذبت كاة الرماة منها
 الطباع . كانها حواجب مقرونة اونونات معرقة موضونة . او اهله مشرقة
 النور . او مناجل لمصايد اعمار الطيور

حوامل اذا دنى نتاجها تذف من اكبادها كواكب

ومعهم للرمي بنادق . اسرع في الاصابة من اليقالق . كأنها كرات دورية .
 لابل كواكب درية . تمر بهم عساكر الطيور المختلفة . وهي تخال في برودها
 المفوقة . ولم تدر ان ايدي المنون اليها ممتدة . وان سيوف الخنوف لها معدة .
 ان هبطت مسبقة اصابتها عيون اوتارها المبصرة . وان نهضت محلقة فكرات
 قسبهم عنها غير مقصرة . فتسقط عليهم سقوط الندي . وتهوي اليهم محيية
 لداعي الردى

تهوي اليهم وتاتي من كل فيج عميق

ياحسن بدر منير يسعى لصب مشوق

فبينما هم في وجه^(٣) عشاؤه اضاء بنور التهاني . ولعلت فيه بارقة بروق الاماني

(١) اصطحبوا اصحاب بعضهم بعضا (٢) الدمقس الابريسم وقيل هو الابيض
 منه خاصة وقيل هو الفز كما ذكر ذلك الزوزني شارح المعلقات عند قول امرء القيس
 فظل العذارى يرغين بلحمها وثم كداب الدمقس المنفل
 والمنفل الذي اجيد فتله وبوالغ فيه (٣) المجانب والناحية

بذراهم . وآتست نار قراهم . شاهدت قوماً نفوسهم ابيه . ومقاماتهم عليه . في
 وجوههم سماء القبول . ومعهم وصول بالوصول . يرعون حقّ الذمام .
 ويقتفون آثار الكرام . ويرفلون في حلال العفاف . ويسلكون سبيل الانصاف .
 ويحفظون الحديث عن القديم . وينبتون الصحيح وينفون السقيم . ويوقرون
 الكبير . ويرضون من العيش باليسير . ويعتمدون حسن الوفاق مع الرفاق
 ويعرضون عن اهل العرض لعلمهم ان ما عندهم ينفد وما عند الله باق
 اهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا وللسماع كما للقول اعراب
 كلّ يجاول ما يبغى الفلاح به فالمتبغى واحد والناس اضراب
 فلورايتهم وقد اتوا الى المحطة^(١) والتفوا . وحملوا غير متحاملين واصطفوا .
 وخطروا في تلك المطارف . يؤمهم القديم الى جهة المواقف . مسرعين الى
 الاخذ بالثارات . متدرعين الغبار لشن الغارات

لعاينت قوماً في مقامات عزهم وقوفاً وكلاً منهم قد ترسا
 جنوا في الظلام النوم كي يتقدموا ومن سهر الليل الطويل تقدا
 جماعة طريق حرمهم للنزيل قبلة . وحسن شهيم للعقول عقلة . كم فيهم نقي
 خدّ انجيل الدمى^(٢) . ورشيق قد جبل طرفه على سفك الدما
 شغل الطيور بحسن منظر وجهه فتوقفت فاصابها بالبندق
 وكلم من دعة^(٣) وشطارة . يقولون ما اهون الحرب على النظارة^(٤) . ونكته

(١) الارض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك (٢) جمع دمية وهي الصورة
 المنقشة من رخام او غيره (٣) الدعة الخبث (٤) النوم ينظرون الى الشيء

الفصل الثالث والعشرون

في رمي البندق

برزت يوماً مع رفيق رقيق . يسر بمنادمته سر الصديق . لا يخرج عن الواجب
ولا يجبه عن ذكر الخليل حاجب . رفيع المقام . صادق الكلام . ينطق بالحكمة
ويفصل الخطبة . وهو لدائرة الفضل بمنزلة النقطة . يجني من الرياض ازهار
الرياضة . ويعتني بما يشرح الصدر ويزيل انقباضه . ويجب معالي الامور .
ويتقدم الى كل مقدمة تنتج السرور . ويتمسك بما كان داعياً الى المروءة . باعناً
على امثال واعدا لهم ما استطعتم من قوة . قد الف لخطبة الطير كل خطب
مهول . واعناد خوض المنايا فإيسر ما تمر به الوحول ^(١) . الى روضة انيقة ^(٢)
تهدي الاتق ^(٣) . وتضي في جوانبها وجوه الملق . والغيم ممدود الرواق .
والطل دمع يراق . والجو مسكي الالهاب . والشمس قد توارت بالحجاب
والارض وشي والنسيم معتبر . والماء راح والطير قيان
فنزلنا بفنائها . وشمنا الارج من ارجائها . واجلينا محاسن ازهارها .
وطربنا السماع نغمات اطيارها . وقبلنا هباتها وهباتها ^(٤) . ورعينا على كلا
الجمالين كلاهما مع نباتها . ورأينا بها عصبه من الرماة . وفرقة تفرق منهم
الابطال واللكاة . فالمنها بحضرتهم وانتظمتنا في سلك زميرتهم . فلما انست

(١) جمع وحل وهو الطين الرقيق (٢) حسنة (٣) السرور

(٤) الهب ثوران الريح

وهوت بكواكب المنجنيق منه الابراج . فدخلوا البيوت من غير الابواب .
 وجرّوا اعداء الدين مذاب العذاب . وحصل اهل الشرك في شرك القبضة .
 وعجزوا عند قصّ اجنتهم عن النهضة . وتمشت في مفاصلهم حيا السيوف .
 وصاغ الرغام وجوهم على رغب الانوف

لله درّ فوارسٍ كم اقبلوا نحو الحروب ونافسوا في وصلها

قوم اذا دخلوا معالم قرية لعداتهم جعلوا اتزّة اهلها

ثم عاجوا الاقتلاع قلعتهما . وما والى محواسطار بقعتها . فقدموا اليها النقاية .
 وحسروا عن وجه الاجتهاد تقابه . وبتوا يطلقون فيها السنة المعاول .
 ويعرضون عن رأي من قال واين الثريا من يد المتناول . فاصبحت على
 الخشب معلقة . ثم عادت بذات الوقود محرقة . فلم تمضِ عليها اللمحة غافل
 حتى صارت الاعالي منها اسافل . واحيط بطاغيته وفرسانه . وقبض على
 اعوانه واعيانه . ونزعت التيجان . ونكست الصلبان . وبلّ غليل السيف
 وارفع الحنف والحيف . وهدمت البيع والكنائس . واستخرجت الذخائر
 والنفائس . واسر النساء والاطفال . وبلغ الطالب من الاموال منتهى
 الامال . واعزّ الله جنده . وانجز من التأييد وعدد . ومنّ بعوائد الطافه
 الحفية . وجعل هام المحمدين لحود المشرفية . وما النصر الامن عنده . وهو
 المتصدق بجزيل رفته على عبده . ثم ان العساكر عادوا الى اوطانهم غانمين
 سالمين . وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

حماها منيع . الروؤس بها محفوظة . والنفوس بعيونها ملحوظة . تعلق على
المفارق . وتطرق لميبتها اجفان الطوارق

يارائد الحرب تقنع واقنع بمغفر احسن به من مغفر

سامي الذرى عالي الجنب مانع ذمامه يوم الوغى لم يخفر

ومن درع ستور . روض وشيها منشور . مضاعفة دلاص ^(١) . منجية يوم لات
حين مناص . فضفاضة ^(٢) مسرودة ^(٢) . الوية النصر بها معقودة . كانها سراب
بقية . او حباب يطفو على شريعة ^(٤) . او سلخ افعوان . او لهب نار لم يشب بدخان .

تنظر بعيون الجنادب . وتصبر على وخز العوالي والقواضب

يارب سابعة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

ومن اشياء يطول ذكرها . ويعز على البليغ البارح حصرها . ثم انهم جدوا في
الرحيل . وتمسكوا بالنص ^(٥) . واتبعوا الدليل . الى ان وصلوا الى بلد الاعداء
سيس ^(٦) . وارهبوا بجمعهم الراهب والتسيس . فساروا الى النزول . وغصت

بهم الوعور والسهول . وصاحجوهم بما اشقى مساءهم . وناوحوهم ^(٧) بما ادمرهم
وساءهم ونادوهم بالسنة الحمام . وناجوهم برسائل السهام . ونصبوا آلات
الحصار لكسرهم . واعدوا ما استطاعوا من القوة لقتلهم واسرهم . واحاطوا

باسوار المدينة . وهدموا هابن في آذانهم وقرعوا عن الوقار والسكينة . فلم تكن
الاساعة من نهار . حتى تحرك البناء والانهيار . وسال السور بعد ان ماج .

(١) ملساء لينة (٢) واسعة (٣) منسوجة (٤) مورد الشاربة

(٥) السبر الجرد الرفيع (٦) بلد بين انطاكية وطرسوس (٧) التناوح

من الاغصان . وتعلم الرعدة من جنان الجبان . خطار عظيم المخطر . خطي
لا يخطئ في قص الاثر . طويل يقصر الاعمار . قناة تجري بدم الازمار
واسهر من رشف كاس الدما . يهتز بالسكر اهتزاز الطروب
يبسه في الاشراق بسط الردى . ويقبض الارواح عند الغروب
ومن قوس حنّانة . سحائب سهامها هتانة . تطالع كالللال في سماء المهرج . وتسبح
في المواء سبح النون في اللجج . ضروح^(١) تسكن الضريح . عطوف لكن لا على
الخرج . تبهر باهرها العيون . وتبلغ المنى برسلى المنون . لها يد تمنح جميل
الايدى . ورجل تسعى في قتل الاعادي . تضم شمل اولاد نوافر . يصلن
بلا انياب ولا ظوافر . ذوا اجنحة تروع السباع . مثني وثلاث ورباع
عطوى^(٢) مروح^(٣) تريح المنبضين لها^(٤) هنانة لفرق السهم مرنان
اولادها تدرك الاغراض عن كتب^(٥) وناظر السيف قد اخفته اجفان
ومن ترس عنتر . يفل به حد الابتر . جنة واقية . ومنة باقية . جوب نجوب
حررة الحرب . ولا يمل من ملاقاته الطعن والضرب . برى من الخنل والخنتر^(٥)
معروف بالحماية والستر

لله جنة جنة لا يجتليها من طغي

من حل تحت ظلالها انجته من نار الوغى

ومن بيضة حسن ملبسها . وزاحم الفلك قونسها^(٦) . وصفها بديع . وحر

(١) اي شديدة الدفع للسهم (٢) سهلة (٣) ينشط راو، هالحسنا
(٤) نبض قوسه اصابتها او حرك وترها لترن (٥) الغدر والخديعة او اخبج
الغدر (٦) التونس اعلى الراس

الشمس . ينتقل من القرب الى الرقاب . ويدبُّ النمل منه على الذباب
 يروع ويروق . ويخفي بعلمه البروق . تمايل كالحمايل . وينجلي في حلي
 الحمايل . يجتهد في هلاك النفوس . ويتبسم حيث الاجل عبوس
 ومهندٍ ان قابله فريسة ينقضُّ من جوِّ القرب كاجدل
 مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
 الموت كامن في غربه . والحنف قريب من قربه . ان جرّ د عاينت عيون
 الجراد . ورائته مطبوعاً على الجداول والجلاد . وان سلَّ حكم بقطع الارزاق .
 وطفق مسجماً بالسوق والاعناق . يرتعد لامن الخوف . ويجلُّ فعلة الماضي
 عن السين وسوف . لم يبرح كارعاً من موارد الوريد . تالياً وجاءت سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد

حسامٌ وبتارٌ حرارٌ وصارمٌ رسوبٌ وقرضابٌ صنيعٌ ومخدمٌ
 قشيبٌ وصمصامٌ وعضبٌ ومرهفٌ قضيبٌ وماثورٌ ونصلٌ مصممٌ
 نهيلٌ وهزهازٌ وابيضٌ قاطعٌ رسولٌ المنياياني الدماء محكمٌ

ومن ربح مثقف . اسم اللون مهنف . لدن التوام . يبدل الكلام بالكلام
 له نصل مطعان . وسان غير وسان . صدق^(١) صادق . مارق في المارق^(٢) .
 يفرق الجموع ولا يفرق . ويصيب العدا بناظره الازرق . يستوفي النفوس
 وهو عامل . ويضرب حاصل الكفاة ولا يجامل . لهذمه^(٣) المع من الشهاب .
 وكعبه ايمن من طلعة الكعاب . فعلة حميد . وظلة مديد . سلب اللطف

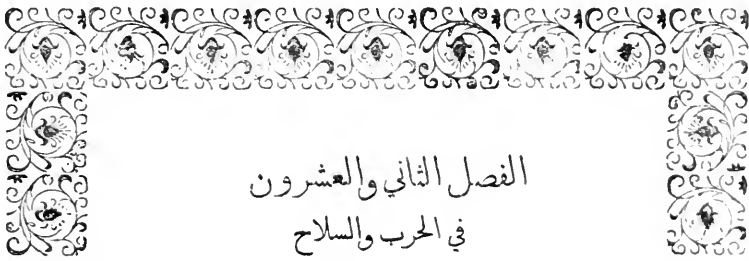
(١) اي صلب مستوي (٢) اي في الخارج عن الدين (٣) الهمذم الناطع

وتحروا في أهبتهم رشداً . ساروا الى جهة العدو الخذول . وطبور السعد
تحموم عليهم ولا تحول . ياله من جفيل ^(١) تحفل ^(٢) بالسوس . وكتيبة تميل
الى خضرتها النفوس . وجيش عرمم . وخميس لهب اسلحته يتضرم . وعسكر
جرار . وفيلق يتلو قل لن ينفعكم الفرار . يهول المنظر . مثار العثير . قوي
القلب والجناحين . كم ليداه الطولى من جناحين . يدني بعيد الآجال .
وينفر حتى الوعل والجال ^(٣) النصر من جملة آياته . والظفر معقود برآياته
محلّى بالسيوف وبالعوالي . وبالخلق ^(٤) الموانع والتسي .
وفيه عيون درع ناظرات . الى الاعداء من طرف خفي .
يجر الحرب منه ساجات . تملك حسن قلب الكمي .
ألا لا تخش فيه ليل تقع . فكم قد حاز من وجه مضي .

ينطوي على غضنفر كاسر . وعقاب يصول من النصال بمناسر . وذفر مشيع ^(٥)
وباسل ^(٦) عمر خصمه مضيع . وبطل ثبت الغدر ^(٧) . واحش ^(٨) لامنجا منه ولا
وزر . وسهم ايام عداه مدلهمة . وقدم ^(٩) صمة ^(١٠) وما ادراك ما الصمة
من كل مرهوب السطار حب الخطا . عرد المطا ^(١١) ليث تابط ارقما
يدو هلالاً في ساء عجاجة . ويريك من زرق الاسنة أنجما
اكرم بهم شجعة برزو للكفاح . واشتملوا على انواع من السلاح . فن سيف
يفري بجدّه . ويأنف من المقام في غمده . امضى من امس . واشرق من

(١) الجيش الكثير (٢) تزين (٣) جمع اجل وهو القطيع من قر الوحش
(٤) جمع حلقة وهي الدرع (٥) هو الشاب الطويل التام المجلد
(٦) ثبت الغدر اي ثبت في القتال (٧) دقيق الساقين
(٨) اي سابق في الامر (٩) شجاع (١٠) اي شديد الظهر قوي

لله اطراسها التي اضاءت بمدادها . واشبهت عيون العين بياضها وسوادها .
 وانطوت المحاسن تحت رق منشورها . وصدحت حمام البلاغة على اغصان
 سطورها . صحائف تنوب عن الصفائح . وقراطيس تزف الى الاسماع عرائس
 القرائح . البسها المحبر اثواباً من الخبر . ودبجها صواب الفكر لا صوب المطر . كم
 حازت من درّ منظوم . وعلم لفظه بوشي المعاني مرقوم . وفقرت فقر اليها ايجاد
 الحسان . وغرر كم تذهب العقول بسحرها وان من البيان
 كتاب في سرائره سرور . مناجيه من الاحزان ناجي
 كراح في زجاج بل كروح . سرت في جسم معتدل المزاج .
 فاجتهد اعزك الله في طلابها . واحرص على الدخول في زمرة اربابها . وتمسك
 باذيال بنيتها . تجد جواداً اونيلاً اونيياً . وحسبهم شرفاً ان الله تعالى نوه بذكرهم
 في العالمين . ووصف الكتبة بالحفظ والكرم فقال وان عليكم لحافظين
 كرماً كاتبين



الفصل الثاني والعشرون في الحرب والسلاح

منع الجزية اهل الصليب . في عام عاموا منه في بحر عجيب . فاشار
 الامير بالتأهب للنزال . وامر بتخريض المؤمنين على القتال . فاخذوا في
 الاستعداد . وجدوا في تحصيل الجياد . فاحببت الدخول في زمرة المجاهدين .
 ورفضت قاعدة الذين قالوا اذرنانكن مع القاعددين . فلما كملوا عدداً وعدداً

مرهفة . ومطارفها مفوّفة . تجتهد في خدمة الباري . وتبدي من دررها ما
يفضح الدراري . تيس في وشي ايرادها . وتشرح الصدور بعذوبة ايرادها .
نشأت على شطوط الانهار . وتعلمت اللحن من اعراب الاطيار . طويلة
الانابيب . تسلب القلوب بحسن الاساليب . تدهش الناظر وتبجل العامل .
ولا ترضى بامتطاء غير الانامل . الشجاعة كامنة في مهجتها . والنصاحة جارية
على لهجتها . تبهز بالنضارة نواظر البهار . وتطرز بالليل اودية النهار . ان
قالت لم تترك مقالا لقائل . وان صالت رجعت السيوف مستترة باذيال
الحائل . سجدت للطرس فرفعت الى اعلا الرتب . وحلت وشببت وسبقت
فلا غرو اذا سميت بالتصب

قلم يفلّ الجيش وهو عرمم^١ والبيض ما سلّت من الاغناد
وهبت له الاجار حين نشاها عزم السيول وصوله الاساد
يكرع من دواة حالكة الحياض . مشرقة الادواح والرياض . جنبية الاثمار .
مطعمة الاشجار ريقها رائق . ونيل نيلها دافق . تكشف غطاها عن كل معنى
انيق . ونفتح فاها بكسر العدوّ وجبر الصديق . شرفها ليس فيه نزاع . وسقطها
من انفس المتاع . تخنوع على اولادها طول المدى . ثم تقطروا وسهنا ولا ذنب
لهنّ مجدّ المدى .^(١) سميت الى المعالي بنفسها . واعارت المسك السحيق بنفسها^(٢) .

ترشد بنور جمالها . وتشد بلسان حالها
ان السعادة حيث كنت مقيمة
والبخر اخبار الندى عنى روى
كم من عليل مقاصد أبرائه
فانا الدواة حقيقة وانا الدلو

(١) جمع مديّة (٢) النفس الحبر

الحبيب فاللام والاف كعذاره وقده . والحجيم كصدغه المعقرب على خده .
 والصاد والنون كعينه وحاجبه . والميم فمة النائبي عن رائد ورده بجانبه
 لاتعد عن فن الكتابة انها معنى الغنى ومفتاح الارزاق
 واخش البراعة وارجها في التي عرفت بنفش السم والدرياق
 والكتاب عماد الملك واركائه . وعيونه المبصرة واعوانه . وبهاء الدول
 ونظامها . وروؤس الرياسة وقوامها . ملابسهم فاخرة . ومحاسنهم باهرة .
 وشائلم لطيفة . ونفوسهم شريفة . مدار الحلم والعقد عليهم . ومرجع
 التصرف والتدبير اليهم . بهم تحل العواطل . وتبتسم ثغور المعامل .
 مجالسهم بالفنائل معمورة . وبندهم أندية القصاد مغمورة . يهدون الى
 الاسماع انواع البديع . وينزهون الاحداق في حدائق التوشيح والتوشيع هم اهل
 البراعة واللسن وشيتمهم لف التقيج ونشر الحسن . يميلون الى القول بموجب
 المدح . ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح . دابهم استخدام الناس بالمعروف
 وعدم التورية عن العاني والملموف . يجلون الكبير . ويجلون الصغير . ولا
 يخلون بمرآه النظير . لم الى الخبر رجوع والنفات . وبالجملة فقد حاز واجمع
 جميل الصفات

كتبت فلولا ان هذا محلله وذلك حرام قست خطك بالسحر
 فان كان زهراً فهو صنع سحابة وان كان درأ فهو من لجة البحر
 بايديهم اقلام . تخلص باطفا الاحلام . صافية الجواهر زاهية الازهار . لينة
 الاعطاف . ناعمة الاطراف . تبكي وهي مبتسمة . وتسكت وهي بما يطرب
 السمع متكلمة . قد اعندلت قدودها . واشرقت في سماء البراعة سعودها . استنها

وغراب تغريب فصيح عجمه داجي الاسباب مقامة لا يجمد
 بهوى نوى أصحابه فاذا نأوا أضحي مقيماً بالديار يعدد
 لله من وادئبت السرور وحوى اصنافاً جمة من الطيور لا اجمع بين اشخاصها
 واسمائها . ولا تحقق شيئاً من احوالها وانبائها . فسبحان المتكفل بارزاقها .
 المبين بين طباعها واخلاقها . فلما سبرت سر الوادي . تطلعت الى طلعة
 شمس بلادي . فلويت زمام الراحلة . وودعت من الطير نجوماً غير آفلة . قائلاً
 اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاوطان . تالياً ولم يرو الى
 الطير فوقهم سافات ويقبضن ما يمسكن الا الرحمن



الفصل الحادي والعشرون في الكتابة

الكتابة الهمة الله معرفة فضلها . ولا حرمك نفع صداقة اهلها .
 اشرف الوظائف والمناصب . وارفع المنازل والمراتب . وافصح صناعات . وارجح
 بضاعة . قطب دائرة الاداب . وصدرا سرار الالباب . ورسول صادق .
 ولسان بالحق ناطق . وسيف متحد بجدته المعارف . وميزان يميز التالذ من
 الطارف . تلحق خبر الحاضر بالغائب . واليه تنتهي الامال والرغائب . بها
 تتم النعمة . وتفصل شذور الحكمة . تبرز ابريز البلاغة . وتصوغ بحين الكلام
 احسن صياغة . لطف حواشي رفاعها محقق . وجدوها المسلسل على الریحان
 يندفق . قد تحلت بصحة الوضع والتركيب . وحلت بما حكمت من اعضاء

لها طرفٌ تركب من نضارٍ . ومنقارٌ يتكوّن من عقيقٍ .
 ومن قفا . ياله من قفا . حسن المشي متقارب الخطا . جیده مطوّق .
 ومبسه بالزعفران مخلق . منقوش الازار . كأنه غبّ من كاس عقار .
 جناحه مخضوب . وصدره بقاء الذهب مكتوب . ومن يمام . يفى بالهد
 والذمام . مشهور بالسجع . معروف بالذهاب والرجع . يألف الرياض .
 ويرفل في ثوب فضفاض . يؤدي الامانات الى اهلهما . ويتمرى في رواية
 الاحاديث وتقلها

ومن هزارٍ كامل المعاني حلوا الحلا منطلق اللسان
 تراه ان غنى على العيدان يطرب ما لا تطرب المثنان
 وببلبل بلبل قلب العاني حلتته من أسود الجنان
 قام خطيباً في ذرى الاغصان يامر بالعدل وبالاحسان
 ومن وردشان ^(١) يودع المسامع اطيب الامحان . نوبي الدار . عالي المنار .
 شهري التغريد . معبدي الاناشيد . بحسن الانغام . ويغري الخلي بالوجد
 والغرام . ومن فري اخفى القمر . كم نهي على منبر الايك وامر . ساجع مطراب
 اعجامة لدى العارف اعراب . اشهل العيون . وفي جیده من خط القلم نون
 يستديم شكر الدائم . ولا تاخذة في التسبيح لومة لائم
 وفواخت ^(٢) كدرية اطواقها مسكية والطف منها اسود
 طوراً تنوح على الغصون بقدمن تهوى وطوراً للوصال تغرد

(١) هو ذكر الفاري وقيل طائر يتولد بين الفاخنة والحمامة (٢) الفواخت

ومن كوهية حالية الحلة . تجلي كالعرائس في الأكلة . ملابسها مدبجة .
 ومخالبا بدم القلوب مدرجة . ذات درع ظمها صافي . متظهة القوادم
 والخوافي^(١) . تمرمر السحاب . وتاتي بالم يكن في الحساب . ومن باشق . فرعه
 مع صغر حجمه باشق . زعر^(٢) الاخلاق . ذهبي الاحداق . شاكي السلاح .
 محمود الغدو والروح . يمرق كالسهم . ويوقع الحمام في شرك الحمام
 وطاووس اعار الروض لما مشى في اللازوردي المذخر
 يلوح على المفارق منه تاج^٣ بديع تاج قبصر عنه قصر
 وديك عرفه من أرجوان وجو جو^(٤) من الوشي المخبر
 يرى سهر الدجى حتى اذا ما ذاب الاصباح هلل ثم كبر

ومن ببغاء جميل الصفات . قوي على حكاية الاصوات . فهمه صحيح . ولسانه
 فصيح . هندي الاوطان . زبرجدي الاردان . طرفه مركب من قار . وله من
 الياقوت منقار . ومن هدهد وافر الهداية . نافر عن الضلالة والغواية . يرى
 الماء في باطن النجاج . كما ينظره الانسان في داخل الزجاج . مرقوم البرود .
 كثير الركوع والسجود . يمد في حله الفاخرة ويميس . كأنما البسه سليمان

تاج بلقيس

ودراج^(٥) تبدى في قبص يعبر الزهر زهري انيق
 فصوص بنفسج في ياسمين وربحان تشقق عن شقيق
 ومن حجل يعاقب عليها مروط^(٦) أشبهت لون الديق

(١) سبع ريشات بعد السبع المدمات (٢) شرس (٣) صدره

(٤) هو طائر على خلقه القفا الا انه الطف

البناء . تروق العينون . وتحرك السكون . بالقرب منها وادٍ خصيب . يشتمل
من الاطيار على كل غريب . مديد الاشجار . منسرح الانهار . وافر الخبز .
يعرف بوكر الطير . فتقت الى روية ذلك الوادي . وحدابي من الشوق اليه
حادي . فسرت اطوي اليد . واصل التحليج^(١) بالتحويد^(٢) . الى ان آتت
اليه . وانخت راحتي عليه . فعانيت منه ما حقق مطالبي . ووجدت به ما
صاح بي كما قال صاحبي

وادٍ عليه للعاسن رونقٌ وبه طيورٌ طاب عيش نديها

أرجاؤه مشحونة بسباعها وكلايها وبغائتها^(٣) وبهميها

فمن صقر شريف النجار^(٤) . رفيع المقدار . التهر منظره . والهلل منسره . له
ثوب ارقط . بياضه بالسواد منقط . حسن السلوك . لا يصحب الا الملوك . ومن
باز اشهب . جمر مقلتيه يتلمب . خفيف الجناح . سريع النجاح . يلعب في الجوّ
كالبارق . وينقض انقضاض الطارق . قوي الافتراس . يشب على الطريدة
وثوب الهرماس^(٥)

وصقر احمر الجلباب شهيم طموح العين معقود اللواء

يطير الى الفلاة يروم صيدا فيرجع بالارانب والظباء

وشاهين رحيب الصدر جون يجيد السنج في بحر الفضاء

اذا الكركي لاح سما اليه وعاجله يجنوم الفضاء

(١) يقال حلج التوم ليلتهم اي ساروما

(٢) سرعة السير

(٣) البغات

(٤) طائر اغبر دون الرخمة من شرار الطير

(٥) الحسب

الاسد الشدبد العادي

ومن ارنب . يرتع بين الشج والزرنب ^(١) . بطنه يقق . ومته شفق . قصير
 البدن . ينام وهو ساهر العين
 وارنب ذي وثوب في سياحه . اثوابه صبغت من ماء عقيان
 اذا جرى في فلاة خوف مقتنص . نخاله كرة تهفو بميدان
 ومن قرد نسناس . في خلقه ما يشبه النامس . خفيف الروح . يغدو في
 الشواحق ويروح . نزيه يهفوف ^(٢) . بالفهم والذكاء معروف
 احسن بقرد سريع الفهم ذي شبه . بالآدمي وهذا القدر يكفيه
 به لسان ولكن لا يوافقته . يكاد ينطق لولا عجمة فيه
 فلما عاينت من تلك الوحوش ماراقي . وشاهدت من اصنافها واصافها ما
 شاقني . واجنليت محاسن عرائسها . وتزهت في رياض ملابسها . قمت
 من شكر بارئها بما يجب . واعلنت بتوحيد رازقها من حيث لا تحسب . وتلوت
 اذ ادهشني جمعها وخلقتها . وما دابة في الارض الاعلى الله رزقها . ثم انما
 مالت من الورد الى الصدر . وتفرقت بعد الاجتماع شذر مذر ^(٣) . فنضت
 عازما على الاياب . متوكلا على الكريم الوهاب . عائجا الى حيث اتيت .
 مثبتا في ديوان الغرائب ما رأيت



الفصل العشرون

في الطيور

اخبرني بعض الاخوان . انه رأى بلدة من البلدان . متسعة الغناء . محكمة

(١) طيب او شجر طيب الرائحة (٢) احسن (٣) ذهبت في كل وجه

ومن أيل ضباضب^(١) . يحى من قضب شجرتيه بالتواضب . يأكل الافاعي
ويحسن من تحصيلها المساعي . يشتغل بالصفير والطرب . فيشتعل بنيران
العطب

مشعب القرنين يدعى ايلاً^(٢) من دمعه باذرهر الحيوان
ومن فرا . ليس في حسنه مرا . كل الصيد في جوفه . لا يستقر على الثرى من
خوفه . يمس في برده التشيب . ويطول عمره ولا يشيب
شغلته لوائح ملانته غيرة فهو خلفن كمي
ومن وعل^(٣) أرقب^(٤) . لا يفارق النفق^(٥) والمربق^(٦) . يحى الاروية^(٧)
ويحجب في البر عن البرية . يسكن في الاماكان الوعرة . ويصبر على شدة
القرة^(٨) والوعرة^(٩)

ان شئت تلتقى راهباً ذارغبه في شامخ عالي الذري فالق الوعل
سامي الليل بالضياء مرتد من تيره وبالظلام متعل
ومن ظبي غرير . متلفع بمطارف الحرير . كحيل الطرف . زكي العرف . جميل
الصفات . حسن الالتفات . ان حضراً حيا الارواح وان احضر^(١٠) فات الرياح
غزال قد غزا قلبي باسياف من الطرف
له عطف به ميل ولكن لالى العطف

١ قوي قصير فحاش جرى
٢ الايل ذكر الوعل يأكل الحيات وربما سعته
٣ فسيل دمعه وتحد الى قرنين تحت عينيه فتتخذ درياً نافعاً للسم وهو الباذرهر
٤ غليظ الرقبة
٥ سرب في الارض له
٦ الاثني من الوعل
٧ ما يصيب من
٨ المحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه
٩ المحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه
١٠ شدة الحر

حقود . يرتاح الى الطرب . ويخترط في سلك العجب

وهندي كطود مشخر^(١) ذكي القلب يفهم ما تقول

لقاء العسكر الشاكي عليه يهون لان منظره يهول

ومن كركند كالجاموس . تنفر منه الخواطر والنفوس . قوته شديدة . وسلخته

عديدة عديدة . له اخنيال في مشيته . وقرن غليظ في جبهته . يظهر بارض

الهند والحبشان . فيخضع هيبة له سائر الحيوان

وكر كند كدن في خلقه عجائب

له سلاح حاضر^(٢) والعقل منه غائب

ومن زرافة . حازت انواع اللطافة . بردها بالوشي ملمع . وقرنها بالسمع

مقع . طال جيدها جداً . وجاوز غضب عجبها حداً . عالية الصدر منخطة

الماخر . جميلة الاوصاف والمفاخر

نوبية المنشا تريك من الطلا روقاً^(٣) ومن بزل المهاري^(٤) مشفرا

جبلت على الاقعاء من اعجابها فتخالها للتيه تمشي القهقهرا

ومن مها^(٥) . ثمحسنها قدزها . عنقاء^(٦) عبر^(٧) . خدوها مضخ بالعنبر

تقتن العقول باحداقها . ويعز على القلوب غداة فراقها

عيون المهاملاً على ذي صباية صبور على الهجران ليس بحول

يحن الى سلع ونجد وحاجر منازل فيها صحبكن نزول

(١) الجبل العالي (٢) القرن (٣) النوق البزل هي التي طلع نابها في ناسع

سنيها (٤) ابل تنسب الى حي مهرة (٥) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية

(٦) طويلة العنق (٧) حسنة متلثة الجسم

لكنه يأتي الردى بعدها كم اكلة اجنت على الاكل
ومن هر يسبق الهرهور^(١) . حادّ الناب والاظفور . عيناه كالزجاج . ومرطة
كالدياج . اخس الانف^(٢) . لطيف محلّ الشنف . يعي اقعاء الأسد .
ويلوي من ذنبه حبلاً من مسد
وهر اهت^(٣) الشدقين ضار له حسنٌ بديعٌ غير خافي
بكعبة ربه كم طاف سبعاً ويغسل وجهه قبل الطواف
ومن نمس كمت اللون . ما للطيور والعبان منه صون . صائل صائد .
ظهره عظم واحد . طويل الخطم^(٤) قصير اليدين . ليس له سوى صاخين
من الاذنين

وظربان^(٥) يالف الظرابا^(٦) ويقنص المحسول^(٧) والضبابا
جلدته كالقد في قوتها لايقطع السيف له اهابا
ومن سنجاب ابلق . بطنه ابيض وظهره ازرق . يايوي الاشجار العالية .
ويسكن الاماكن الخالية . جميل الملابس . حسن اليلامق^(٨) والقلانس
لله سنجاب برّ ذو ناظر كالشهاب
في الدوح يعدو ويبدو كقطعة من سحاب
ومن فيل . له خرطوم طويل . يشبه الصولجان ويحكي في تلويه الافعوان .
واذنان كالترسين . تحتها نابان كالرحمين . عقبة^(٩) كوود . شديد الغيرة

(١) ضرب من السفن (٢) انفه متاخر عن وجهه مع ارتفاع قليل في الارنية

(٣) واسع (٤) مقدم انف الدابة وفيها (٥) دويبة كالهرة مننتة تنسج

في حجر الضب فيخرج من خبث رائحته فتاكل اولاده (٦) الجبال المنبسطة

(٧) اولاد الضب (٨) الاقية (٩) اي كالعقبة وهو المرقى الصعب

ومن دبٍّ مختلف الطباع . يأكل مما تأكله الدواب والسباع . بعيد مقرب . مغريٌّ باللهو واللعب . كثير الشهوة . قليل الغيرة والنخوة . يقبل التعلم والتاديب . ويأتي من بحر فطنته بكلِّ عجب

وذو وبرٍ قويٍّ مصخذٍ^(١) تراه يدبُّ ما بين الدباب
لَهُ ظفرُهُ إذا ما عنَّ صيدُهُ لَهُ ظفرٌ ونابٌ غير نابي

ومن ضبع حضاجر^(٢) . كنيتهام عامر . موصوفة بالعرج . تقترس من دبٍّ ودرج . تشتهي السفاد . وتميل الى الفساد . وتخرج من الوجار . ولا ترعى حق الجار ولو أجار

صنعنا جيلاً قابلوناً بضدهِ وهذا فعال الخائنات الفواجرِ
ومن يصنع المعروف مع غير اهله يجازي كما جوزي محيرام عامرِ
ومن ذئب اطلس^(٣) . عمر وعسعس . يسطو بانياب حداد ويالف الوحدة والافراد . الغدر له شبة . والغنم لديه غنمة صبور على السفر . شديد الخوف والمحذر

ينام باحدى مقتلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
ومن ثعلب رائغ^(٤) . زائل عن الطريق زائغ . وافر المكر والحيل . يضرب بخديعيته المثل . حسن اللباس . يرتدي بالسندس والقرطاس^(٥) . يحب الدجاج والحمام . وربما وقع في شرك الحمام
يطير قلب الطير في وكره مخافة من نابه النابل^(٦)

(١) قوى (٢) عظيمة البطن (٣) في لونه غبرة الى السواد
(٤) زائغ (٥) دابة قرطاسية مخالطة البياض (٦) الذي تخرج منه النبال

وترقيت للقيولة بهضبتها^(١) . فما استقر المجلس بي . ولا بلغت من الراحة
 أربي . الا والنبرة قد نشرت . والوحوش للورد قد حشرت . فمن أسد
 ورد^(٢) . شديد الباس عرد^(٣) . صعب المراس^(٤) . بين جفنيه مقباس .
 شتن^(٥) الكف . لا يهرب من ابطال الصف . ملك مهاب . تبرى الاهاب .
 حديد الظفر والناب . يخلفه الشبل ان غاب عن الغاب

متخضب^(٦) بدم الفوارس لابس^(٧) في غيله^(٨) من لبدته غيلا^(٩)
 يطاء^(١٠) الثرى مترققاً من تيهه فكانه آس^(١١) يجس^(١٢) عليلا
 ومن نمشرس الاخلاق . دم الفريسة بين يديه يراق . الجلبة ضمن جلبابه .
 والنواب كامنة في انيابه . وثبائه لاتسكر . وثبائه اشهر من ان يذكر . يقطع
 الطريق . ويحب^(١٣) شرب الرحيق

احسن به من النهور اهرتا . بحار في تديجه اهل الحجا
 اذا بدايريك من آهابه . طرة صبح تحت اذيال الدجا
 ومن فهد^(١٤) خصره رقيق . وعقد فقاره وثيق . واضح الحجين افطس العرين^(١٥) .
 كم فرى من فرا . واجترح واجتري . وظفر فظفر . وتخفر^(١٦) به الصيد فاخفر^(١٧)
 فهد كحيل المتلئين مرقش^(١٨) . جهم^(١٩) الحيا لايمل^(٢٠) من الححق^(٢١)
 والليل فيه والنهار تغايراً . لله ثوب^(٢٢) البساء من الححق

(١) الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة (٢) من اسماء
 الاسد (٣) صلب شديد (٤) المعالجة (٥) اي خشن غليظ
 (٦) ساعده (٧) اغتيال وخديعة (٨) الانف كله او ماصلب من عظمه
 (٩) استجار (١٠) اجاره (١١) الجهم الوجه الغليظ المنبوع السج
 (١٢) شدة الغيظ

فلما تكامل العرض بعد الطول . وافلت اقمار الابل وغابت شمس الخيول . اخذ المحاضرون في تذكر اشكالها . وافاضوا في نعمت محاسنها وجمالها . ثم ان الملك امر باحضار الطعام . واشتغل الناس بالمائدة عن الانعام . فتمت مبادراً الى الذهاب . متفكراً في رزق الله لمن يشاء بغير حساب . قائلًا فاز الخفون . وهلك المتقلون . تالياً وذلنا هالم فمناهم ومنها يا كلون



الفصل التاسع عشر في الوحش

هفاي هيف الاسفار . وطوحني بين انكر صحبة الاسفار . الى خرق^(١) متسع الجوانب . تطول على سالكه سبابس السبابس^(٢) . فسرت اطوي خيفة^(٣) وجمانه^(٤) . وارض جلاميده وصوانه . الى ان دنت الشمس من الزوال . وآل امر الظامي الى روية الآل . فيبنا انا رود لأرد . لاح لعيني غدير مطرد . فاتيته مسرورا . ونهلت منه ماء مفرورا^(٥) . ثم توضأت لاداء المكتوبة . وبرد بالصلاة ما صلي من الجوارح المكروية . ونظرت فاذا تلعة^(٦) من التلاع . مشرفة على اليفاع^(٧) من تلك البقاع . فافتعدت ذروتها .

(١) ارض مقفرة (٢) مفايزات الارض المستوية البعيدة (٣) الخيف هبوط وارتفاع في سفح جبل (٤) رمل (٥) مبردا (٦) قطعة مرتفعة من الارض (٧) التل

وتثب في اثواب ورق الحمام . موصوفة بالاعصاف ^(١) . معروفة بالاعتناق
والانجاف . ومن أمون ^(٢) لونها جون . وكون مثلها من محاسن الكون .
تميل ان شبهتها الى الدجاء . ولا تمل من السير ولو براها الوجاء ^(٣) . لها فخذان
لحمها وافر . وذنب تكفئه جناح طائر . توت الريح في خطراتها . وتطأ جمر
القيظ بجمراتها . ومن وجناء ^(٤) لونها اصهب . ورباطها الدمقي مذهب ^(٥)
ترعى الحدائق . وترعى الحادي والسائق . شكول ^(٦) عسبور ^(٧) . تسامى
راسها اعواد الكور . غائرة الاحداق . سريعة الاندفاع والانطلاق . ومن
مصباح ^(٨) لونها اغمش . وكل من قوائها احمش ^(٩) . بخالط بياضها شقرة .
يولد الاجتماع بها طريقاً الى النصره . هو جاء ^(١٠) دفاق ^(١١) . روعاء ^(١٢)
مزاك ^(١٣) ترض الحصار برضها . وتستطلع الاخبار بنصها . ومن شهر دلة ^(١٤)
لونها احوى . مهارق ^(١٥) اليد بغيرها لانطوى . تجوب القفار . وتجوس خلال
الديار . مشفرها رقيق . وسبب وظيفها وثيق . تختال في شنفها ^(١٦) وزمامها .
وتدهش الابصار بسناء سنائها

وحوص ^(١٧) غدت سفن الملامه والفلا
تخط حروفاً بالمناسم في الثرى
الم ترها تطفو على بحر آلهما ^(١٨)
يقصر عن تحريرها ابن هلالها

(١) اعصاف الناقة اسراعها (٢) وثيقة الخلق (٣) رقة القدم
(٤) شديدة (٥) دمقس كهبير الابر يم (٦) الاشكل من الابل ما
بخالط سواده حمرة (٧) سريعة نجبية (٨) اي نصيح في مبركها (٩) دقيق
(١٠) مسرعة حتى كان بها هوجا وهو الطويل في حلق (١١) سريعة
(١٢) حديدة الفواد (١٣) سريعة جداً (١٤) حسنة (١٥) المبارق
احصاري الملس (١٦) زمامها (١٧) المحوص الناقة التي لا يقدر عليها الفحل
(١٨) الآل السراب

جلالة جلاله . ويولع اذا غابت الخيل بمسابقة خياله . ينحط^(١) الوجه
 عن أوجه . ويفرق الفياض^(٢) في موجه يسبق النعام^(٣) والنعام^(٤)
 وينظر بعيني زرقاء البامة

جرد^(٥) بين لكل عين جنة^(٦) فاذا جريت اتين بالنيران
 يحكين في اليد النعام رشاقة^(٧) ويسرن في الانهار كالحيتان

ثم ان الملك امر برد المجناب . واذن في عرض التجائب . فاقبلت تتهادى صحبة
 سواسها . وتختبر في مصبغات اكوارها واحلاسها . فن جسرة^(٨) لونها احمر
 وليل سراها واضح اقر . عنكرة^(٩) عيط موس^(١٠) . تميل اليها الخواطر والنفوس .
 موراة اليدين بعيدة وخذ الرجلين . انحلها التسيار . وهذبها الاسفار . ومن
 سرداح^(١١) لونها ارمك^(١٢) . يكاد خيال السماك بها يمسك . مليئت^(١٣) بالذوح^(١٤)
 والاسئاد^(١٥) . نخالط حمرتها السواد . جميلة الصفات مرقال^(١٦) . حسنة
 الشائل شمال^(١٧) . رحبة الصقل^(١٨) والخطا . لا يعرف لها عدول^(١٩)
 عن الطريق ولا خطا . ومن رقوب^(٢٠) لونها ازرق . تطفو في بحر السراب
 كالزورق . ظهيرة^(٢١) دوسرة^(٢٢) . منوفة^(٢٣) بهزرة^(٢٤) . تقطس الاكام^(٢٥)

(١) اسم لفرسين معروفين (٢) فرس لبني جعد (٣) ربح المجنوب

(٤) طائر معروف (٥) عظيمة من الابل (٦) ناقة عظيمة

(٧) نامة الخلق (٨) السرداح الناقة الطويلة والقوية الشديدة (٩) اي

كلون الرماد (١٠) سريعة (١١) السير العنيف (١٢) سير الليل مع النهار

(١٣) مسرعة (١٤) سريعة (١٥) يضم فسكون الجنب (١٦) لاندنوا

الى المحوض من الزحام (١٧) قوية الظهر (١٨) ضخمة (١٩) عالية الصنام

(٢٠) كفنفة العظيمة من النوق

غرته وتحمله . ومن اشقر خلوقه الجلباب . البسه الاصيل حلة تفتن الالباب .
الراح تحكيه في لباسه . والرياح لانقدم على مجارته لباسه . متقلد بالذهب .
متقلب في اللهب . يشفق من مناظرته الشفق . ويسرق من لين شعره
السرق . ينقص الزائد لديه . وينوت اعوج^(١) . ثم يعوج متهكما عليه . ومن
كبيت طاب عرفة . واسود ذنبه وعرفه . اسيل المخدين . بارز النهدين
عندم اللباس . يجول بين الظباء والكنايس . ان وثب الحق العنان
بالعنان . وان وقف عاينت في كل عضو منه وردة كالدهان . يجد السير
في حزن الفلاة وسهلبها . ويرد الوديعة محمولة الى اهله . ومن اصفر لونه فاقع
كملة في المحلبة من طائر خلفه واقع . ينتمى الى الحبشان . ويعبر بلونه
الزعفران . الدجى على عرفه قابض . وماء الفار على ذيله فائض . يتجلى في
الرياض الشمسية . ويسج في الجداول الوردية . لايل من التقريب^(٢)
والاهاب^(٣) . وياتي من عدو . بغرائب يشيب منها الغراب . ومن اخضر
حسن وشيا . وراق للعيون جريا ومشيا . زرزوري الاهاب . يجمع بين الشيب
والشباب . زبرجدي الحافر . اين منه الغزال النافر . يظهر عجز مكتم^(٤) .
وتحمد عنده حمة الجحوم^(٥) . يتجلى بنفويه الرياض . ويسابق اسهم راكبه
الى الاغراض . ومن ابلق عظمت فصوصه . واشتهر حسنه وشهر قيصه .
طويل الحزام والذيل . هامة من الصباح وشامته من الليل . يرح في

(١) فرس لبني هلال (٢) ضرب من العدو وان يرفع يديه معا وبضعهما معا

(٣) الاجتهاد في العدو حتى يثير الغبار (٤) فرس لغني بن اعصر

(٥) فرس سيدنا الحسين

الفصل الثامن عشر
في الخيل والابل

وفد عليّ يوماً ذو الوك^(١) . يدعوني الى حضرة بعض الملوك . فلبيت
مناديه . ويمت في الحال نادية . فرحب بي على عادته . وقرب مجلسي من
وسادته . ثم قال لي عرض لي ان اعرض العتاق^(٢) . واتبعها بالنجائب من
النياق . فاحببت حضورك . وقصدت نزهتك وسرورك . فشكرت فيض
فضله . ودعوت بتوفير خيله ورجله . فما استم المقال . الا والنجائب تقاد بايدي
الرجال . فمن اشهب يقق . ان طلب لحق . وان طلب سبق . طرف بحار
الطرف في حسنه . ويرى الناظر شخصه في مرآة منته . بعيد المنار والمنال .
طلعته الفجر وسرجه الللال . لا يخطر معه الخطار^(٣) . ولا تعلق الغبراء^(٤) له
بغبار يهتدي فارسه من حافره بسناء السنايك . ويفتدي عند امتطاء صهوته
من الذين ينظرون على الارائك . ومن ادم غريب لا يعلم اجنوب هوام
جنيب . يسبق السيل في السير . معقود بناصيته الخير . ينساب كالثعبان .
وينعطف انعطاف السرحان . زاد على زاد الراكب^(٥) . وزاحم النكباء^(٦)
بالمناكب . يسلب العقول بحسن دسيعه^(٧) . وتليله . ويخطف الابصار برق

(١) رسالة الخيل الجياد (٢) فرس حذيفة بن بدر الزناري وفرس
حظلة ابن عامر النميري (٣) فرس حمل بن بدر وفرس قدامة بن مزار
(٤) فرس اعطاه سيدنا سليمان للازد لما وفدوا عليه (٥) الرجح المنخرقة الواقعة
بين رجبين (٦) الدسيح مغرز العنق في الكاهل

ثم انك رثيت وما رثيت . ومريض المشيب عن معالجة الخضاب نهيت
 واطلت التعنيف . واكثرت الارجيف . وسقت الشائب الى رسمه . ومنعته
 من التصرف في نفسه . وبسطت شقة الشقاق . اما سمعت قول الوراق
 للضيف ان يقرى ويعرف حقه . والشيب ضيفك فاقره بخضاب
 فقلت له الى م يخفي الزامو ويستر . وحتى م يكتم الكتم^(١) شيئاً بعد ثلاث يظهر
 وهل يرد التمويه ما مضى . او يخمد ماء الصبغ جمر الغضا
 تستر بالخضاب واي شيء ادل على المشيب من الخضاب
 فقال قد اطلت الملام . واتخنت القلب بكلام^(٢) الكلام . ونشرت رداء الرد
 وزاد سيف عذلك في الحد

لمع المشيب وبعد عندي صبوة يبلي التمييز وفيه عرف المنديل
 يا هذا اني لا علم ان المحرق يتسع على الراقع . وان التادي في التصابي سم نافع
 لكن النظام صعب . وكل احد لا يمكنه راب^(٣) الشعب^(٤) . وترك منصب
 الامارة . شديد على النفس الامارة . وهي الى حضرة الحضرة تميل . وعلى
 الله قصد السبيل

لعمرك ما خضبت بياض شبي رجاء ان يعود لي الشباب
 ولكنني خشيت يرادمني عقول ذوي المشيب فالاتصاب
 وانا استغفر الله من الزلل . واستعين به على سد الخلل . واتوكل عليه انه
 جواد كريم . واتوب اليه انه هو التواب الرحيم

(١) محركة نبت بخلط بالحناء ويخضب به الشعر بكسر الكاف اي جراح

(٢) اصلاح (٣) الافعاد

يامن ادركه المشيب اترك الغزل والتشيب وارجع الى الله من قريب. ولذ
بالمتاب واعدل عن الخضاب واخش نصول الفضول ودع من نزور ثم
يزول لاتطعم بوصول الحسان واكتب لمن تسريحا باحسان واحذر
منهن العدو الازرق واسبق الى منعهن من قبل ان تسبق

عذر الكواعب انهن كواكب لا يجنهن مع الصباح اذا بدا
فنظر الي مليا وقال لقد جئت شيئا فريا يا هذا انت ناصح امين ام ذابح
بغير سكين نكست الاعلام وفنت الاحلام وفحمت الوعيد وجلت في
ميدان التهديد واثرت نيران التلف ودرت عفا الله عما سلف وادنت
غمام الغم ومدحت ما يستحق الذم

ما راينا المشيب الا كحلج ابيض بارد قليل المقام
واهالة من زائر يظهر العدل وهو جائر ياتي من الشهب على كل ضامر
ويخرب من الاعمار كل عامر ولا يرجى لسلبه عوض ولا يقضى لصاحبه
غرض ناع ينغص لذة الرفاق وساع يطوف بحرم الفراق وملول
لا يعتنى بحفظ ميثاقه ورسول معزته الخوف من اجتماعه والفرق من فراقه
له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع
غرة مرة ونور ليس معه مسرة يبلي الحديد ويصد الصنديد ويعتدي
على الشباب ويفرق بين الاصحاب ويسود بياضه اللون وهو عنوان
فساد الكون رفعت عند نصحك مذاره ونفبت قاره واثبت وقاره
واي وقار لامري عري الصبا ومن خلفه شيب وقدامه سيب

(١) اي درست ومحوت وفي نسخة ووبرت اي شردت واخفيت (٢) الخوف
(٣) شديد البياض (٤) شديد السواد (٥) مردى السنينة

الفصل السابع عشر
في الشيب والحضاب

رأيت بعض مشايخ الاصحاب . وهو يتعاطى ما يتعاطاه الشباب .
فقلت يا من وعظمه الشيب . جاءك النذير بلاريب . فاصرف عين العيب .
واتقِ عالم الشهادة والغيب . نأت الغرايب السود . ودنت البراة^(١) واثبة
كالاسود . وظهرت غرة القمر . واومض البرق في ليل الشعر . ورمي فاحم
العود^(٢) بصدّه . واشتعل المبيض في مسوده . قدم رائد الهداية . وذائد^(٣) الغواية
وطليعة العفاف . وذريعة الانصاف . ومظنة الوقار . ومشرق الانوار . فحلّ
الحلال الجانية عليك . واحسن كما احسن الله اليك

انما تحسن الرياص اذا ما ضحككت في خلالها الازهار
من شاب عذاره . لم تقبل اعذاره . من عزل شبابه . ولو مصابه . من لمع ضوء
فرعه . تفرق شمل جمعه . من كبر ذوى^(٤) عوده . وغابت سعوده . وافل نجبه .
ووهن عظمه . وضعف بعد القوة جسمه . وخمدت منه الانفاس . ونفرت
عنه ظباء الكناس

لو كان عمر الفتى حساباً كان له شيبه فذلك^(٥)

(١) جمع باز وهو الطائر المعروف (٢) معظم شعر الراس مما يلي الاذن
(٣) اي مانع (٤) ذبل وذهبت قوته (٥) جمع فذلكته قال في التاموس
فذلك حسابها انها وفرغ منه معتزعة من قوله اذا اجمل حسابها فذلك كذا وكذا

مرتفعة . وعائق تقدم عصرها . وخف على النديم امرها . وخاية حانية .
قطوف كرومها دانية

وطوس^١ وقنديل^٢ عتقار^٣ وقرقف^٤ مدام^٥ واسفنت^٦ سلاف^٧ وجريال^٨
طلا^٩ وسبا^{١٠} والحبا^{١١} وقهوة^{١٢} كيت^{١٣} شمس^{١٤} خندريس^{١٥} وسلسال^{١٦}
الى غير ذلك من روح^{١٧} وربحان^{١٨} . ومحاسن^{١٩} واحسان^{٢٠} . ومسموع^{٢١} ومشموم^{٢٢} .
ومشروب^{٢٣} ومطعموم^{٢٤} . وعود^{٢٥} يحرق^{٢٦} ويحرك^{٢٧} . ومسك^{٢٨} في الصمغ يفتت^{٢٩}
ويفرك^{٣٠} . وقريض^{٣١} ينشد^{٣٢} . وعرف ضائع^{٣٣} لا ينشد^{٣٤} . ويم وزير^{٣٥} وجنة^{٣٦} وحرير^{٣٧}
وزهور^{٣٨} ومزاهر^{٣٩} . وملح^{٤٠} ونوادير^{٤١} . وفاكة^{٤٢} ما يتغيرون^{٤٣} . ولحم طير ما يشتمون^{٤٤}

أياندي^{٤٥} لو شاهدت^{٤٦} وقتنا^{٤٧} في مجلس اللهو حيث الخضم مغلوب^{٤٨}
والدف^{٤٩} والذن^{٥٠} مضروب^{٥١} ومنكسر^{٥٢} . والزق^{٥٣} يذبح^{٥٤} والراووق^{٥٥} مصلوب^{٥٦}
وبالحملة فاني عانيت من التفصيل . ما يعني عن التفصيل . وكاد تثيل الطرب
يستخفي لولا عناية الملك الجليل . ثم نظرت واذا امر القوم قد اضطرب . والعترفان
يخبر عن ذنب السرحان^{٥٧} بحسن القلب . فاشرت الى صاحبي بالثقل . وعرفته
أن الليل قد عزم على الرحلة . فقام يهتز من السكر اهتزاز الافنان^{٥٨} . وانصرفنا
انا امشي كالرخ وهو امشي كالفرزان . فلما صرنا الى البيت . خر صعباً كالملت
فجلست معرضاً عن الكرام . مبتكراً فيا قد جرى . لا ثماً نفسي على اتباع الهوى . ذاماً
لها على معاشره من ضل وغوى . ثم اني ملت الى الاستغفار . وسالت العفوم من
العزير الغفار . ولدت كما قال الحريري بالتاب . وآلت ان لا احضر ما دمت

(١) اليم من العود معروف او الوتر الغليظ من اوتار المزهرة والزبر الدقيق من

الاونار او احدها (٢) الفجر الاول (٣) جمع فن وهو الغصن

واكواب معصفرة الاثواب تغني عن المصباح . وتهدي ربح التفاح . تبعث على
الحماسة والساحة . وتنعب بسوق ساقها القلب وهي في راحة

لله اكواب هومي حرمت لما اباحت خمرها المسكوبا

نار ولم تحرق وان انكرت ما اوردته يا صاح فالمس كوبا

وكؤوس . سر بحسنها النفوس . ثغورها باسمة . ومناهلها لمادة الاسى حاسمة .

تحمده عند الصبوح والغبوق . وتشرح الصدور في حالي الغروب والشروق

ولرب ساق محسن في كفه كاس برويتها نفى عنا العنا

وعلى ذراها ليس يبرح ناصباً شبك اللآلي كي يصيد لنا المننا

وينطوي على قيان . ينشدن البديع من سحر البيان . لمن اصوات توقظ اعين

اللذات . يشنفن الاسماع . ويتقن اجناس الايقاع

قيان حكيم البدر حسناً وبهجة زمان الذي يحظى بهن وسم

اذا هن الفين الغناء يجلس فبعد عبد والغريض^(١) هشيم

وبه شمع يدesh الابصار . وبجي مامات من ضوء النهار . ديبقي الملابس

عقبتي القلانس . وافر الادب والمهمة . لا يبرح واقفا في الخدمة

من كل هيفاء تهوى الشمس رويتها بكت وانت فلاح الماء واللب

تجلى على الشرب في ثوب لها يقى كحبة من لجين راسها ذهب

وفيه انواع الشراب . تلعب في اوانها كلعع السراب . فن خرطوم . تخفي بدر

حباها النجوم . وشمول . تشمل التوم بالقبول . ومشعشة . منازل كواكبها

(١) والغريض مغنيان مشهوران وقد يطلق الغريض على الشيء الطري فذلك

قابلة بالهشيم واما احسن هذه المقالة

عقد العقول^(١) سحرًا

تنازعوا درّة الصهباء بينهم^٢ وأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب^٣
لا يحفظون على الشوان زلته ولا يريك من اخلاقهم ريب^٤
بينهم سقاة حسنت صفاتهم . وتكملت بالانصاف كفاتهم . كم فيهم ذووجه^٥
جميل . وده^٦ وصحيح وجفنه عليل . سمري^٧ القوام . جوهرى^٨ الكلام . تعطف
الانصان سجد العطفه . ويسقى بطرفه اضعاف ما يسقى بكفه
ساق غدا يحكيه من بان النقا وريقه
واظاءى وكالزلا ل خمره وريقه
بايديهم اقداح . تفتح ابواب الافراح . ميا سها مفتره^(٩) . وملاكها ملوك اكاسرة
على الاسرة . النور ضمن ازارها . ومعدن الذهب في قرارها . تعدل وهي جائرة .
وتشدد وهي دائرة

صل الراح بالراحات واقدح مسرة^{١٠} باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش من ذنب فاوراق كرمها اكف^{١١} غدت تستغفر الله للذنب
واباريق تسجد لربها . وتقبل الارض لدى صبيها . كم اصلحت فساد مزاج .
واوضحت منهاج ابتهاج . تحكي اوز اموجة الرقاب . او ظباء اشرفن من ذرى
الهضاب^(١٢)

وكانما الابريق عند ركوعه^(١٣) والاثم^(١٤) يلثم ثغره المنعوتنا
طير بمنقار له من لؤلؤه^(١٥) لما سف^(١٦) تناول الباقوتنا

(١) وفي نسخة النول (٢) اي ضاحكه (٣) اعالي الجبال
(٤) من اساء الخمر (٥) الطائر اي . وعلى وجه الارض في طبرانه

الفصل السادس عشر
في مجلس الشراب

كان لي صديق مغرّي بشرب الرحيق · غزير الفضل والآداب · كثير
اللحم بذكر مجالس الشراب · وكان يودُّ حضوري عنده · وأنا لا ابلغه مما يودُّ
قصده · فاتاني حيناً من الاحيان · يدعوني الى مجلس بعض الاعيان · وألزمي
بان احالفه · مقيماً على أن لا اخالفه · فاجبت الى المحاضرة · مشترطاً عدم المعاقرة ·
فقال أجل ايها الاجل · وسأتيك اذا هزم النهار واضمحل · فلما آنس قدوم
الليل · أب يسحب سحائب الذيل · وهو يقول

يامن به نفي الكهد وثبت العيش الرغد
جد بالوفا قد آن أن ينجز حرماً ما وعد

فخصيت صحبتة الى دار · جرى بها فلك السعد ودار · عالية الجنباب · رفعية
القباب · فاخترقنا استارها · واجلينا اقمارها · حتى انتهينا الى مجلس فسج ·
قدح^(١) الفائز باقداحه غير منج^(٢)

لاسمع الأذان في جنباته الأترغ السن العيدان
أوصوت تصفيق المجلس وتقره · وبكاء راووق وضحك قنان

يشتمل على ندمان · لا يسمع بثلم الزمان · حاشيتهم ارق من النسيم · ومزاج
كاساتهم من تسيم · ان نظموا ودعوا اصداق المسمع درأوان نثروا نقتوا في

اي سهم^(١) اي خال عن النصب

فقد استوجب ان يسلك في مسامحته اوضح المحجة
ومن كان ذا عذر لديك وحمجة فعذري اقراري بان ليس لي عذر
لهفي على عيش يسلاف حديثك سلف . واوقات حلت ثم خلت واورثت
التلف . وزمان ولي مجانباً . وحبيب نهب مغاضباً . واهالايام بطيب
انسك مضت . وبروق لبال لولا قربك ما او مضت
ما كنت اعرف في الهوى مقدارها رحلت وبالاسف المبرح عوّضت
كيف السيل الى اعادة مثلها وهي التي بالبعد قلبي امرضت
الى كم اموه واغالط . واجاهد في سبيل الصبر وارابط . واكف اللسان مكابدة
حمل الكتمان واسر من الصباية ما اعلنة دمع الاجفان . اتكم رائحة الطلا . وهل
بخفي على ذوي الابصار ابن جلا . لقد برح^(١) الخفاء^(٢) . واطلت يارقيق الحاشية
شقة الجفاء . واشمت الاعادي . ومددت ظل التمادي . وزدت في الهجر والبعاد .
وكلمت القلب بالسنة الصعاد .^(٣) فجد بالتداني . واسمح بنيل الاماني . وارحم
والها ابدت ظلمة الفراق فرقه^(٤) . وتصدق على مندق سائل دمه يقبل
الصدقة . والين قلبك القاسي . وعد عن التناهي والتناسي . وارع الود القديم
وابدل شقاء حبيبك بالنعيم . ولا تعدل عن منهاج المعدلة . وسلم فقد اخذت
حقها المسئلة . وانغم سيف حيف صيرته مسلولاً . ووف بالعهدان العهد
كان مسئولاً

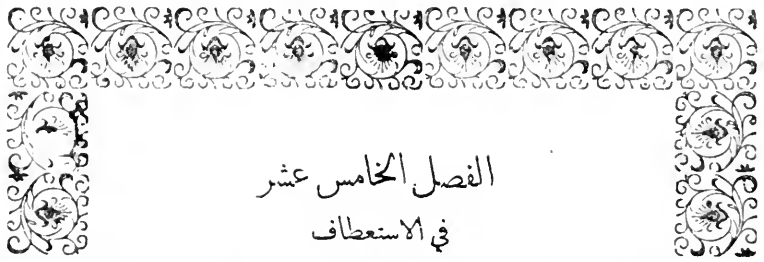
(١) أي وضع (٢) الامر (٣) تشدد اللام أي جرحت

(٤) أسنة الرماح (٥) خوفاً

المفوات ويسخ بالعموم متفضلاً . ويزيل القبض عن بسط العذر متطوياً .
 فلا تخدش وجه رضاك بالغضب . ولا تجمع لمن أسره التفريق بين العتب
 والتعب . ورق على عبد رقتك . وأره الدجا والضحي من فرحك وفرقتك .
 وأذقه ري وصالك . كما جرعه سري انفصالك

وكت اظن ان جبال رضوى تزول وان ودك لا يزول
 ولكن القلوب لها انقلاب وحالات ابن آدم تستحيل
 طال ما أنتني بتربك . ودنبت مني مفارقاً ظباء سربك . واعنيت بامري .
 واخذت برضاب ثغرك جرب . وانجرت وعودي . واطلعت بنجوم سعودي .
 واطلت سروري واتهاجي . وأصلحت بشراب وصلك مزاجي . وجلوت طرقي
 بمجاسن طلعتك . وأرويت ظمائي بالعذب الفرات من شرعتك ^(١)
 وكت اذا ما جئت أدنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
 فمن لي بالعين التي كت مرة الي بها في سالف الدهر تنظر
 قيدت أملي عن سواك . وبهرت ناظري بنظرة سناك . وضامت بعدك علي
 المسالك . وغدت مطالي محفوفة بالمهالك . وكسرت جيش قراري . وتركتني
 لا افرق بين ليلي ونهاري . احوم حول الديار واعوم في بحر الافكار واتمسك
 بعطف عطفك . واتعلق باذيال مكارمك ولطفك . اما علمت أن الكريم اذا
 قدر غفر . واذا صدرت من عبده ذلة اسبل عليها رداء العفو وستر . وان شفيع
 المذنب اقراره . ورفض خطيئته عند مولاه استغفاره . ومن ابدل باعترافه الحجة

والله المسئول في بلوغ الاماني . وياحة ممنوع التلاقي والتداني . واجتماع
المشوق باهل وداده . ونصرة المظلوم على اعدائه وحساده . فانه نعم المولى
ونعم النصير . وهو على جمعهم اذا يشاء قدير



الفصل الخامس عشر
في الاستعفاف

ايها المعرض الماجر . الذي سعى لصدّه دمعُ صبه على المهاجر . رفقاً
بمن ملك الوجد قياده . وعظفاً على من اذاب الشوق فواده . متم اقلقه
فرط صدودك . ومغرم اغراهُ بجنبك قول حسودك . وسقيم لاشفاء له دون
مزارك . ومقيم على عهدك ولو طالت مدة نفارك . الى مَ هذا التناهي والنفور
وعلى مَ ياذا التدّ العادل تجور . لقد تضاعف الاسف والاسا . وتناول
التعلل بعلّ وعسى . وفي حاصل الصبر . ولم يبق الا المقاتلة بالمجير
هني تخطيت الى زلة ولم اكن اذنت فيما مضى
أليس لي من بعدها حرمةٌ توجب لي منك جميل الرضى
نعم لي حرمةٌ وذمام . وسابق خدمة توجب رفع الملل والملام . ولست الود
الاياب نعمك . ولا اعتمد في محو الاساءة الاعلى حلمك وكرمك . وما جلّ
ذنبٌ يضاف الى صفحك . ولا عظم جرم يطرد غراب ليله باز صبحك . ومثلك
من يسدّ الخلل . ويفغر الخطأ والخطل . ويقيّل العثرات . ويتجاوز عن

مشقة آسي جرح الاسا . واتعلق باذيال ضيف الطيف . واتشبت بان
اوقات الفرق سحابة صيف

واطوف في تلك الديار مسائلاً
عن اهله ابكي على ما قد جرى
لله بعد البعد حمر مدامع
بنضارها المبدول قد اثري الثرى
وقد علم الله ان يوم النوى . اضعف بناء جسدي بالهوى فهوى . واحال صبغة
حالي . وسقاني كاس بعد مذاقها غير حالي . فعدت ذاسكر دائم . وبناء تحل
دونه عقد العزائم . القلب مأوى الهموم . والطرف موكل برعي النجوم .
والكتابة في المخاطر خاطرة . والعين الى نحو الطريق ناظرة . واسياف الضنا
تجرح الجوارح . وسهام الجوى تنجح الى الجوانح . لا أعرف لذة الوسن . ولا أمل
من السير في حزن الحزن^(١) . ولا أريد الماء الفير . الا وبلغه من كبدي حر
السعير . ان مر الفكر في خلدي شرحت له صدرأ . وان دعاني الذكر الجميل
مرة لبيتة عشرأ . ولولا رجاء العود والاياب . لانفصمت من قوى حياة
الليل عرى الاسباب . فتبأ الايام الصد والتطيعه . وسقيا لاقوات كانت على
رغد العدى مطبوعة . حيث الاوطان عامرة . ووجوه الاوطار ناظرة .
واغصان العيش مائدة . وصلة الاحباب عائدة

وسعاد تسعدنا بروضات الرضى ويعمنا منها سنا^(٢) وسنا^(٣)
لهفي على ذلك الزمان وطيبه فلفقده أنا والحلال سواء
أمبشري برجوعه لك عن رضى روجي وما ملكت يداي فداء

(١) اي صعب الحزن (٢) النور (٣) الرقة

الى تلك الليالي المستنيرة . والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها وان
كانت قصيرة

حيث اللقاء والنوى حل ومرتحل^١ والدهر يقضي لنا من وصلك الغرضا
لئن تعوضت عني غير مكترث^٢ فعنك ما دمت حيا لم اجد عوضا
الى الله اشكو جور احباب . لاشك في ظلم ظلمهم ولا ارتباب

ساروا وسرّ الوجد قلبي اودعوا ياليتهم يوم النوى لو ودّعوا
افديهم غائبين اطا الواشقة^٣ البين . ونازحين سكنوا القلب حين غابوا عن العين
رحلوا عن الاوطان لكن في الحشا نزلوا وما راعوا ولكن روّعوا
كيف العمل عزّ الاحتيال . هل من طريق الى منزلة الوصال

ياصاح ان ظباء جيران النقا جاروا عليّ قدلني ما اصنع^٤
احسن بهم ظباء غير اوانس . كم اسهرت العشاق عيونهم النواعس
نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم يتلفتون اذا انفاراً او فقوا
ايها المغرم باللوم والتفنيد . لا تعب نفسك فيما لا يجدي ولا يفيد

قسماً بهم مالي غني عنهم ولو امسيت كاسات الاسى انجرع^٥
كفّ كفّ العزل والتأنيب^(١) . فلست احول عنهم ولو براني التحجب
وانا المقيم على محبتهم وان حفظوا عهددي في الهوى او ضيعوا
نعم اقيم على الود والمحبة . وارعى ربّ الخال ولو اشترى قلبي بجة . واحفظ
ذمام الذمام . واصبر في هاجرة الهجر على الاوام . واتعمل بعل وعسى . واحتمل

(١) اللوم والتبكيك

البلوى . وانتهى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى . وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى



الفصل الرابع عشر في الفراق

الفراق جمع الله الشمل بمجياك . ورعى ودك على بعد المزاروحياك . قد
اجتري واجتري . وادهب المسرة والفرح . وضيق رحب الفضل . وقلب القلب
على جمر الغضا . واورث الكمد . واذاب جليد ^(١) المجلد ^(٢) . وجاب ^(٣) وجال ^(٤) .
ونثر عقود الاحتمال . واورث الوجد والهيام . واحوج الصب الى العيث
بالاقلام

كتبت وعندي من فراقك لوعة تزيد بكائي او نقل هجوعي
فلو ابصرت عينك حالي كاتباً اذا كنت ترثي في الهوى لخضوعي
اخطئ وداعي الشوق يلي وكما تعدت سطرًا رملته دموعي
يا لها لوعة اسعرت وقد الضلوع . ومالت الى الصبر فآزوت منه الاصول
والفروع . وصباية صنت النفس اليها . ووقفت لامثال الامر طائفة بين
يديها . وغراماً يلازم غريم الفواد . ويتكلم من الدموع بالسنة حداد . وشوقاً

(١) ما يستط على الارض من الندى فيجهد (٢) الشدة والقوة وهذا عبارة
عن اضحلال القوى (٣) سارفي الارض (٤) طاف في البلاد غير مستقر فيها

وكنت اظنُّ الهوى هيناً فلاقيت منه عذاباً مهيناً

يورث الاسف والحرق . ويجلب الوسواس والارق . ويجدد ملابس الوجد
والالم . وينبع عن الاستغفال بالعلوم والمحكم . يخالف ^(١) ارباب الشبهات .
ويستخدمهم في تدبير الشهوات . ويعطل عن المصالح . ويجرح بمديته الجوارح .
من جنده الغرام والكلف ^(٢) . ومن رفته الهيام ^(٣) والشغف ^(٤) . يعوق الطالب
عن الاستفادة . ويشغل الانسان عما خلق له من العبادة . جانٍ يفضي الى
المجنون . ويدني اهل المنى من المنون

وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجب

واعلم وقالك الله شر الشرر . ان اقوى اسباب العشق النظر . رياحه تنشي
سحاب الفكر . ومرآة تجلو على القاب محاسن الصور . فانق النظر بعد
النظرة . فانها تزرع حبَّ حبِّ ينبت سنبل الحسرة . كم سلب النظر قلب عابد .
وفتن عقل ناسكٍ وحل عقد زاهد . واجرى آفة . وقرن ذلاً بمخافة . واثار
غبار معركة . والتي سها الى التهاكة . واقام حرباً على ساق . وسفك الدماء
واراق . ووقع في مصائد المصائب . وهشم العظام بانياب التوائب

فمن كان يوتي من عدوٍ وحاسدٍ فاني من عيني اتيت ومن قلبي
فاسلك سبيل السلامة لتصل الي دار الكرامة . واقطع اسباب المطامع .
واشغل عن المصنوع بالصانع . فاما من آثر اللذات فقد تورط في حبال

(١) التعاهد والتعاقد على الامر

(٢) المحبة والولوع بالمحوب

(٣) الخروج فلا يدري ابن توجه

(٤) تمكن هوى المحبة من شفاف القلب

فاما اوصافه المدوحه فانه جليس صمت^١ بمشاهدته . واليف مؤنس بمنادمته .
 مسالكه لطيفه . وما لكه شريفه . برق لامع . ونور ساطع . تستضي به نواظر
 العقول . ويفعل في الشائل ما لا تفعله الشمول . ويتصل بجواهر النفوس .
 فيريل عنها البوس البوس . فرح يجول في الروح . وارتياح يغدو في القلب
 ويروح . وساخ ينشر من البشر ما انطوى . وسرور ينساب في اجزاء القوى
 اذانت لم تطرب ولم تدر ما الهوى . فكن حجرا من يابس الصخر جليدا
 يطلق اللسان . ويشجع الجبان . ويصفي الازهان . يولد الاخلاق الجميلة .
 ويرغب في اكتساب الفضيلة . ويفتح للبليد باب الحيلة . ويرفع لواء الهمم
 ويبعث على الحزم والكرم . يلطف الطباع . ويشنف الاسماع . ويدعو الى
 تحسين اللباس . ويستميل بالرياضة اهل الشمس^(١) . لا يقع فيه الامن قلب
 قلبه صافي . ولا يسلم منه الاكل جلف^(٢) جاني^(٢)
 فان شئت ان تحبي سعيدا فمت به شهيدا ولا فالغرام له اهل
 واما اوصافه المذمومة فانه ملك قاهر . وحاكم جائر . هزله جد وراحته تعب .
 واوله لعب واخره عطب . يعترى النفوس العاطلة والقلوب الفارغة .
 ويكشف من الآراء شمسها البازغة . ويسوق الى وليه غمام الغم . ويهيم به في
 وادي المم . يذهب العقل ويمرض الجسد . ويقوي الفكر ويضعف الجلد .
 ترتعد منه الفرائص . وتندبه نارا النقائص . يستعبد الاحرار . ويستاسر
 ذوي الاقدار . ويصفر الابدان . ويوقع في الذل والهوان

(١) الصعب المخلوق (٢) الرجل الجاني اي الغليظ الذي لم يتري بزي اهل
 الحضرة في رقتهم ولين اخلاقهم

الفصل الثالث عشر
في مدح العشق وذمّه

سأني بعض المائلين الى الهوى . المصابين بسهام الصباية والجوى .
الساهرين في الليل الطويل الذوائب الذين صرفوا على المحبة حبات قلوبهم
الذوائب . عن مراتب العشق وضروبه . وقبائل الحب وشعوبه . وهزله
وجده . وجزره ومدّه . وحلوه ومرّه وشواهد شهادته وسمه . وما قيل في
مدحه وذمه . فاجبته الى سؤاله . وجمعت بينه وبين آماله

يقولون لي عنها فانت بوصفها خبيراً جلّ عندي باوصافها علمُ
يا هذا ان اول العشق استحسان . من يلائم الطبع من الجوّاري والغلمان
تحدث منه ارادة القرب والمودة . ثم يقوى الودّ فيكون حباً لا يمكن القلب رده .
فاذا استحكمت المحبة في القلوب عادت هوى يهدي بصاحبه في اخيار
المحبوب . ثم يصير عشقاً ثم تبيهاً . ثم يرجع ولها على القول تخيماً . وهو طمع في
القلوب يتولد . يعظم بالحرص على الطلب ويتأكد . يخفى عن الابصار . ويهيج
باللجاج والتذكار . كامن كالنار في الحجر . والزهر في الشجر . ان قد حنّه اورى .
وان سقىته اخرج نوراً

العشق اول ما يكون مجانّة^(١) فاذا تحكّم صار شغلاً شاغلاً

(١) الهزل

وتزاح الكواكب بالمناكب . فأكثرت في الشتاء محبوبته . وإعلامها للاصطلاح
منصوبة . وهي بقضب الابنوس لا يجزل الغضاء مشبوبة

كلما رُفِرَ النسيمُ عليها رقصت في غلالةِ حمراء

كانها سحجٌ علي مرجان . أو زنجيةٌ بكفها كرة عقيان . أو شمسٌ مشجوبةٌ بالغمام
أو وردٌ تبسم من خلال الكمام

أو اشقرٌ مطهم^(١) يبرح تحت العنبر^(٢)

أو غادةٌ قد ضُغمتُ وجنتها بالعنبر

يهتمُّ بها اقوام . هم واسطة عقد الانام . كريمة احسانهم . مفتوحة للوفود
أبوابهم . يمتطون ذرورة كل محبوبك^(٣) القراء^(٤) . ويسطون موائد الفوائد والقراء

إذا ضل عنهم ضيفهم رفعاؤه من النار في الظلماء الوية حمرا

فلم نزل تضطرم . وتستعرو وتخدم . الى ان خمد لظى جمرها . وغاض ماء شررها
وشرها . واضطجعت في مهادها . تحكي تحت غطاء رمادها

دما جرى من فواخت ذبحت عليه من ريشهن منشور

فراقني ما شاهدت من حالها . وامعنت النظر في منقلبها وما ألها . وقمت من

شكر المنعم باداء الفرض . وقلت بلسان التعظيم الله نور السموات والارض . ثم ان

الصحب مالوا الى الكرى . وطال عليهم مع كونهم جلوسا شقة السرى . فوثبنا

لافتفاء اثر ما تقر به عين الهاجع . وسألنا المحي ان يجعلنا من الذين تجافي

قلوبهم عن المضاجع

(١) السمين والتعيف (٢) الغبار (٣) النرس النوي (٤) الظهر

فبينما نحن نجول في ميدان المحاضرة . ونحقق النظر في وجوهها الناضرة . والليل
قد رَوَّق . وشراب المتأدمة مورق . لمحت في المجلس شبعة . وقفت في الخدمة
واجرت الدمعة . جسمها نحيل . ومحياها جميل . قامت بها قومية . ودرّة تاجها
بتيمة . تحرقها انفاسها . ويوبقها نبراسها . كاسية عارية . نخيل بضوءها الجارية

مفتولةٌ مجدولةٌ تحكي لنا قدّ الاسلّ

كانها عمرُ الفتى والنار فيها كالاجلّ

او نبلٌ نصله ذهب . او حبةٌ لسانها هلب . او وردةٌ على قضيب . او محبٌ اسهره
بعد الحبيب . او لينوفرة . او سبيكة معصرة . او غرّةٌ في وجه ادم السدف .
او كوكبٌ ارخي ذؤابته ثم وقف

او ضرةٌ خلقت للشمس حاسدةً فكلمها حجيت قامت تحاكيها

يخوض في لجة الدمع طرفها القريج . وتلعب بلهب قلبها الجريج يد الريح .
فتطلعهُ نجماً . وترسلهُ سهماً . وتحركهُ لساناً . وتشرهُ طيلساناً . وتضربه ديناراً .
وتصيرهُ جلناراً . وتصورهُ سوسناً . وتصوغهُ اكليلاً تبرهُ ذوسناً . وتعطفهُ
كالهلال السافر . وتنصبهُ اذن جوادٍ نافر . وترفعهُ كالسنان . وتقيمهُ ائمةً في
بنان . وتبسطةً كالمنديل . وتيملهُ سلسلة قنديل . وتخطهُ الفأ مستقبلاً . وترسمهُ
نوناً اوجياً . واستهرت مولعةً بشخصها . ساعية في نقضها ونقضها . حتي فني
عمرها . وانفصل امرها . وانحل عقدها . وعزّ على الجماعة فقدها

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعبادوا الموت كل طيب

وكان في المجلس كانون . يلقى فيه العود بغير قانون . يضم ناراً ذات لهب . له
شررٌ شذره من ذهب . هتمها عليه . ومرآتها جليلة . تعلو على الرماح في المواكب .

الهناء تلوح . وشمل الضد مفروق . والعود بجرك ومجرق . يالها ليلة محي ظلامها .
 ونور الافق ابتسامها . وجلت عروسها . وطلعت خارقة للعادة شهوسها . لم
 يرفها ما يشين ويعيب . سوى انها كانت اقصر من جلسة الخطيب . ولم نزل
 في بشرٍ وافر . وسرور متواتر . نجلي وجوه الافراح المتابعة . ونجني من القرب
 ثماره اليانعة . الى ان صاح العتفان ^(١) . ولاج في المشرق ذنب السرحان .
 فعزمت الجارية على الذهاب . وامرت باحضار الازار والتقاب . فقمنا الى
 موقف الوداع . وتشتت الشميل بعد الاجتماع

وكان الدمع لي ذخراً معداً فانفتت الذخيرة حين ساروا



الفصل الثاني عشر

في الشعبة والنار

جلست مع بعض الاصحاب . في ليلة حالكة الجلباب . ماؤها جامد .
 وهواؤها بارد . وطلها متناثر . والماشي بها في ذيله عاثر . نجري ذكر اهل البراعة .
 ونعد مناقب فرسان اهل البراعة . ونورد اخبار ارباب اللسن . ونروي عنهم
 كل حديث حسن

قوم بهم شرف الزمان كلامهم
 اشخاصهم صرفت ولكن ذكرهم
 شرك النفوس وعقلة الاحداق
 ابداً على مرّ الليالي باقى

(١) الديك

ففي الاهداب . مرقوم بالخصاب

فما عذب السكب من ادعبي واحلا المشبك من تشها

وقوام يقيم المحروب . ويثير كركر الكروب . كامل المحسن مهفف . وافر الدل
متقف . الرماح تخضع لديه . والاعضان تسجد بين يديه

وقدر وريت عن لينة واعند اليه صحاح العوالي مسنداً بعد مسند

وخصر نجبل . يشكو من ردفها الثقيل . ليس فيه حظ للعجني . لو سالتها عنه
لقات في

عيون الناظرين به احاطت فلم تتنجح الى عقد الوشاح

وعليها من الحلي والحلل . ما يفتن العقول ويدهش المقل . فمن درّ ثمين
كثفها . وبلور صاف كصدرها . وعقيق كسفتها . وياقوت كوجتها . وسج
كاجفانها . وزمرد كنفش بناتها . وقهيص رقيق الحواشي . ومطرف بحار في
وصفه الناشء

الى مثلها يرنو المحليم صباية اذا ما استكرت بين درع وجمول^(١)

فلما أنست بالقوم . كفت عنها اللوم . وظهرت عن خلق وسيم وطباع الطف
من النسيم . ومنادمة تطرب الاسماع . ومداعبة ما الصبر عنها بمستطاع . و ملح
الذمن الزلال . وحديث لولم يجز قتل الحب لقبيل هي السحر الحلال

وحديثها السحر الحلال لوانه لم يجز قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يمل وان هي اوجزت ودّ المحدث انها لم توجز

والسعد يطلع نجمه . والشمع واقف في الخدمة . وعرف الطيب يفوح . واعلام

اذا شمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى
وعيون با بلية . كم اوقعت لمن اليها صبا بلية . تسل السيوف . وترسل الخنوف .
صاح مرض . ليس لسها ما سوى القلوب اغراض

لله اي لواحظ غلابية للاسد في وثباتها وثباتها

وخذ كالجلنار . قد جمع بين الماء والنار . يشف الراح في زجاجه . ويهتدي
الحائر بنور سراج . يزهو بورد الاحمر الطري . واظنه من دم المحبين غير بري
تركية للقان ينسب خدما واشقوتي منه بخد قاني

وخال بخال في احلى الحلال . له من الاقراط والشنوف خول . كانه من
الدائرة قطبها . ومن القلوب المتقلبة على نار حبا

فتنت بخال فوق خدك صانه ابوك فوبلي من ابيك وخالك
ومرشف عذب الارباق . رضابه لسلم الهوى نعم الدرايق . فيه ماء مبرد . وثغر
جوهرى سخاخه منضد . ولعس ريم به ذو الشوق . وشهد يشهد بجلاوته الذوق
وبه شراب مسكر ما ذفته لكنني اروى عن المسواك

وعنق كعنق ريم . در عقوده نظم . يطوف الحلي باركانه . ويملك الرق
بورقه وعقبانه

وجيد جدية لا عيب فيه سوى منع الحب من العناق
ونهود كالعاج . ملتحفه بهروط الدياتج . ربيعة المنار . شغلت الحلي ان يعار .
ان ثنتها لم تجدها عطفاً لمرتاح . وان لثمتها نشقت من الرمان عرف التفاح

كحتمين من لب كافورة براسيها تقطنا عنبر
وبنان رطيب . على مثله يدور الخطيب . مقبل بالافواه . مصاغ بالجباه .

الدلال . يسرّح الطرف في روض جمالها ويتنزّه . وتحو بكثير محاسنها البديعة
 ذكر عزة . في حلبيها وحلبيها تميد وتميل . وبالحجلة فهي شينة الحسن لان وجهها
 جميل . فوقفت واستأنست . ثم سلمت وجلست . فسرّ الجماعة بورودها .
 وتلوم من جنة وجتبيها بورودها . واقبل بين اقبالهم . وانشد لسان حالهم

هلاً وسهلاً بها من غادةٍ سمحت بالوصل ليلاً ولم تحذر من المحرس
 المابتدت اضا الداجي ولا عجب فطرة الصبح تحو آية الغلس
 فلما كشفت القناع . وصدق النظر السماع . تاملت اوصافها . وسبرت شمائلها

واعطافها . فرايت ما يشرف النظر ويشنف السمع . ويذيب القلوب على ناره
 ذوب الشمع . فمن فرع نامي الاوراق . مرسل لتعذيب العشاق . جثل^(١)

اسم^(٢) . يلتوي كالارقم . غداثه مجمدة كالغدير . وضافثه مظفّرة بقتل الاسير .
 فكانها فيه نهار ساطع . وكانه ليل عليها مظلم

ووجه مشرق الانوار . تنجّج الى كعبته الابصار . يزين اللالي والدرر . ويستمد
 من ضوءه الشمس والقر . مرآة صقيلة . ومعاني حسنه جميلة . يترقق فيه
 ماء الصبا . ويخفي من لعله بروق الطبا

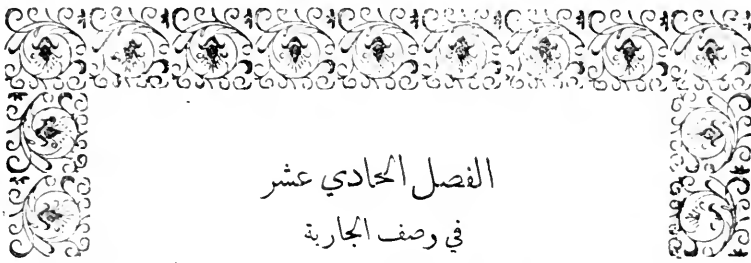
عوذت بالسور المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا
 وجبين واضح تحن اليه الجوارح . يتلأأ مصباحه . ويتلجج في ليل الطرة صباحه

فتاة يسر القلب والطرف حسنها كان الثريا علقت في جبينها
 وحواجب تذيب المهج . وتجذب الارواح من قسمها بقبضة البلج . كانتها هلال

مخني القوام . او فح نصب لصيد اهل الغرام

(١) كثير ملف (٢) اي اسود

انفاسه يجينا . والروض يفرش لنا بساط سندسه . ويجلسنا حتي على احداق
 نرجسه . ياله منظرأما انصره . وسرورأما اوفاهُ واوفره . ويوما ما كان اطيبهُ
 واقصره . ملكنا فيه زمام التهاني . وحصلنا على الامان والاماني . ولم نزل نتمتع
 من حديثه المطلوب . الى ان آذنت الشمس بالغروب . فتاهب الغلام لمعاده .
 وعلا على ظهر جواده . ثم ودعنا وسار . واودعنا الشوق والادكار^(١) . وتركنا
 نتقلب على تلهب النار



الفصل الحادي عشر في وصف الجارية

ناقت نفسي الى زيارة بعض الاخذان . فسرت اليه مشمراً افضل الاردان
 في ليلة سما قدرها . وتحلى في السماء بدرها . فلما وصلت اليه . وانتظمت في
 سلك الخجهمعين لديه . ظهر لي انه متشوق الى قادم . ومتشوق الى حضور
 منادم . فكشفت الخبر . وتقصصت الاثر . فقبل لي انه واعد بعض الحسان .
 وهو منتظر اياب الاحسان . فاثمت الكلام . واتصلت من العلم الى المرام . الأ
 وقد اقيمت من الباب . خوداء^(٢) تخنلس الالباب . عادة^(٣) رود^(٤) . طفلة
 املود^(٥) . كاعب^(٦) رداح^(٧) . تتراجع لها الارواح . عديمة المثال . نشأت في حجر

(١) التذکر (٢) شانة حسنة الخلق (٣) ناعمة بينة العبد (٤) المشي
 على مهل (٥) ناعمة لينة (٦) نهد ثديها اي ارتفع (٧) مبتائة الاوراک

ابي قصر الاغصان ثم راي الثنا طوا الأفاضل بين ذاك قواما
 وخصر رقيق الحاشية . معاهد بنده متلاشية . نخيف نخيل . صحح خليل
 يستر وجدان القبا معدومة ما احسن المعدوم في الموجود
 واقدام مقدمة على امثالها . مقبولة عند ادبارها واقبالها . حسنهما لا يضاهي ولا
 يشارك . وكعبها على الحقيقة كعب مبارك
 كل يذلُّ له حتى ذوائبه اما تراها ترامت تلثم القدمما
 وعليه من الحلل الفاخرة . والملابس الملوثة الباهرة . ما يخجل من حرته وجه
 الشفق . ويحسد النهار بياضه اليق . وتخضع لاسوده الظلماء . وتغار من
 ازرقه السماء . وتعنو الرياض لاخضره . وتغيب الشمس حياء من اصفره
 حمالة الحلي والديباج قامتة تبت غصون الربا حمالة الحطب
 ويخصره منطقة . لم تبرح له معتنقة . تعوقها العوائق . وتثقلها كما يقال العلائق
 فمن سيف ماض كناظره . وسهم نافذ كالامر . وقوس كحاجبه . ومدى لتقصير
 مدى عائبه . وهي تجول في اضيق مجال . وتشد بلسان الحال
 بروحي افدي من ضربت لاجله وقاسيت حر النار وهي تنور
 رشاع ما بين الغلائل خصره الم ترتب شوقا عليه ادور
 فخاطبناه في وضع السلاح فوضعه . وسالناه في رفع الحجاب فرفعه . واخذ
 ينادمنا بافصح لسان . ويجلو لنا عقائل اخلاقه الحسان . وينثر علينا من جواهر
 لفظه النظيم . واتقد خلتنا الانسان في احسن تقويم . والزهور تضحك في الاكام .
 والغصون ترفص على غناء الحمام . والنهر يصفق لتشبيب الريح في افاقه .
 والدوح يتقطه بالدنانير من اوراقه . والعيون تجري بين ايدينا . والنسيم بطيب

وخال خالٍ من العيب . لاشكَّ في حسنه ولا ريب . كأنه قيراط من عنبر .
او نقطة شقيق احمر

ورثته حبة القلب القليل به . وكان عهدي أن الخال لا يرثُ
وعذار . طاب فيه خلع العذار . أنيق يجبلُّ عن التشبيه . سائلٌ كدمع محبيه .
كأنه خجلٌ ^(١) ديباج . او نملٌ دبٌّ في عاج . او بنفسج او سوسان . او حاشية كذبت
بقلم الريحان

ان نفسي تميل نحو اخضرارٍ فيه والنفس مثلاً قيل خضرا
ومرشف فائق . فيه ريق رائق . وثغرٌ ماله من مثال . والفاظٌ سحرها حلال
ونكهةٌ نشرها معطر . وما لسانٍ احلام من السكر

يسم عن درٍ وعن جوهر . وعن اقاجٍ او سنا البرقي
وجيد جداية ^(٢) . فيه لمنهاج المحبة اي هداية . احسن به من تليل . بجر نخره
طويل

لو جاد لي يوماً بتعنيته . قلدت ذاك الاثم في عنقي
وكفٌ نديّة . ارواحها نديّة . رعبوبة ^(١) بضة ^(٢) . سبائك اناملها من فضة
يا حبذا من مالك المحسن يدٌ لها على اهل الهوى ايادي
وقد قويم . الطف من النسيم . مائل مائد . صائل صائد . تهيج عليه البلابل
وتطير الية القلوب ولو كانت مقبدة بالسلاسل . ان حضر بان البان . وغاب
من غيرته في الكشبان :

(١) مدب التطيفة (٢) الجداية الغزال (٣) اي بيضاء حسنة

(٤) اي رقيقة الجلد ممثلة باللحم

ووجهٌ وسيمٌ . تعرف فيه نضرة النعيم . يفوق سنا القمر . له خفير من المخفر .
 رقيق البشرة . تحار عند أسفاره السفرة . نزهة المشناق . ومراة لعين العشاق .
 محبباً به المقتول بحبي وكم له على وجنة العاني من الدمع جعفر
 وجبين . منقطع القرنين . واضح كالصباح . صلت وصلت دونه بيض الصفاح
 وتعجب لطرة وجبين . ان في الليل والنهار عجائب
 وحواجب . دم عاشتها مباح وقتله واجب ^(١) . كانه قسي موتورة . او نونان
 في صحف المحبين مسطورة

قد وليت امرة امثالها وحاجب الشمس لها حاجب
 وعيون . يالها من عيون . قد جمعت بين المني والمنون . تقتل وهي لاهية .
 وتسكروهي صاحية . وتصول وهي كائسة . وتسهر وهي ناعسة . نفائات في
 العقد . لا يسلم من سحرها احد

لحظاتها كم ارهفت من ابيض والحجن منها مثل حظي اسود
 وصدغ معقرب . لكنة لرقية السليم باب مجرب . بعيد من القطف . كانه واو
 العطف . او جيم محكمة العوج . او منجل صيغ من سيج

صدغ اعاد به ابدوا من عيبه ما حلالي

ذم العناقيد جهلاً من لم يصل للدوالي

ووجنات . حررت من الخواطر السكنات . تعبر الجبلنار والتفاح . وتؤلف
 بين الماء والراج . بها ورد ريجة للارواح بلغة . صبغة الله وما احسن من الله صبغة
 ترى هل من طريق لاجتماع بحمرة ذلك الخد النبي

(١) هكذا في نسخ وفي نسخة وقلبة واجب وعليها فيكون واجب بمعنى خافق

الفصل العاشر
في وصف الغلام

بيننا انا جالس في بعض الحدائق وحوالي رفقة هذبتم الحقائق . وحسنت
منهم الاخلاق بين الخلائق . مرّ بنا غلام . بنجل بدر التام . من بني الاتراك .
الناصين مصائد الاشراك . بديع الجمال اين منه الغزالة والغزال . لطيف
الشائل . يخال بين الخائل . تمتد لرويته من الزهور الاعناق . وتستتر الغصون
حياة منه بالاوراق . وهو مهبط صهوة جواد اشهب . لا يبلغ البليغ حق وصفه
ولو اسهب^(١)

ساحر الطرف وافر الظرف احوى خده الابيض اللجين مذهب
لا تلمني على اعتقادي هواه مذهب الوجد فيه احسن مذهب
فلما حاذى مثوانا . حيانا فاحيانا . فتلقيناه بالترحاب . ودعونا فاجاب .
فحصلنا من حضوره على المقصود . وتحققنا ان يومنا بمشاهدته مشهود . فاطلت
في محاسنه نظري . واجات في ذاته وصفاته فكري . فاذا له ذؤابة . تذيب المهج .
وتدرج في جائلها من دب ودرج . ظلها وارف . وظلامها عاكف . تسلب
العقول بالاثيث الاثيل . وتسهر العيون في ليلها الطويل . حندسية العذب .
غزيرة الفضل والادب

اذا ماتتني للسلام مليكها على احد دارت وقبلت الارضا

ومن اقحوان . جمع في مفردهِ الفرقان

كشمسة من لجين في زبرجدة قد اشرفت حول مسارٍ من الذهب
ومن آزيون^(١) . اظهر الفطر سره المكنون

كان اغصانه فيروزج بهج من فوقه ذهب في وسطه سيج
او مسك في جام من ذهب . او فخم احاط به اللهب

تراه عيوناً بالنهار نواظراً وعند غروب الشمس ازرار دياج
ومن بهار^(٢) . يهبر بحسنه الابصار

كسواعد من سندس واكفها من فضة حملت كووس نضار
ومن شقيق . اين منه المرجان والعقيق

كانه وجنات اربع جمعت وكل واحدة في صحنها خال

ومن ومن ومن . اشارة فتى بالعجز عن المحصر قن^(٣) . فلما تاملت محاسن هذه
الروضة الانيقة . ونظرت الى ما فيها من النبات بعين الحقيقة . شكرت ايادي
صانعها ولجأت اليه . واثبتت على صانعها وان كنت لا احصي ثناء عليه .
وقلت نعظيماً لامره . وما قدر والله حق قدره . وانشرح صدري بالوقوف
على مغانيها . وجاد فكري حيث جال في معانيها . وامتلأ قلبي من نورها نوراً .
وانقلبت الى اهلي مسروراً

(١) يطلق هذا الاسم على بخور مرمر وهو اصل مستديرة عنفة يتفرع عنها اغصان
كثيرة فيها اكاليل كالحمص من حبتين الى ثلاثة (٢) هو الاقحوان واليابونج
(٣) حقيق

يجبُ الشمس لا يبغي سراها ويحظها بمقلة مستهام
 اذا غابت تكفها اشتياقاً فنام اكسي يراها في المنام
 ومن آس ما لخرج محب آس^(١) يرعى العهود ولا يميل الى الصدود . كانه
 بقية خضاب في كف رداح . او اتصال سهام اعدت للكفاح
 حكى لونه اصداغ ريم معذري وصورته آذان خيل نوافر
 ومن ربحان . يقول ان وقت الري قد حان . كانه وشم يد مطرقة . او حلة
 مخضرة مفوَّقة . او اطواق الحمام . او سلاسل سوائف الغلام
 له حسن العوارض حين تبدو وفيه لين اعطاف التوام
 ومن منشور . منظوم جوهره منشور . اعطافه مؤتلفة . والوانه مختلفة . ابيضه
 واحمره كثر الحبيب وخده . واصفره كوجه من مني^(٢) باعراضه وصدده .
 يخل بشده نهاراً ويجود به ليلاً . والى م يسترو هو متمك في حب ليلي
 كانه عاشق يطوي صبايته صجماً وينشرها في ظلمة الفسق
 ومن سوسن . تعالى الله ما احسن^(٣) . قائم على سوقيه . ينتظر اياك معشوقه
 منه ازرق بهي الملبوس . وابيض تليل الى ضمؤ صحبه النفوس
 كانه ملاعق من ورق قد خط فيها نقط من عنبر
 ومن خزاعي . قدره لا يسامى يسكن المنازل العلية . ويرفل في حلتيه اللازوردية .
 يالها حلة فاخرة . وحلية باهية باهرة
 لو حواها الطاووس اصبح لاشك مهناً بملك طير الهواء

(١) الاول المرسين والثاني الطيب (٢) ابلى (٣) هذا مطلع قصيدة

لابن النبيه وبعد هذا الشطر (شقيقاً حف بالموسن)

ومن خلاف . ليس في طيب عرفه عرفه خلاف . يحكي التدود باهتزازة .
ويصل وعده بانجازة . كأنه مثل من الراح . وهو يومي براسه نحوها . وكان
غصونه احست برحلة الشتاء فقلبت فروها

والبان تحسبه سنايراً رأَت بعض الكلاب فنفتت اذناها
ومن بنفسيج حسن لباسه . وطابت انفاسه

كأنه وضعاف القصب تحمله . او ائبل النار في اطراف كبريت
او فصوص فيروزج نضيدة . او آثار قرص بخد خريدة . او حروف لازوردية .
او بقايا نقش في راحة ندية * او اعين زرق كحلن بائد *

ومن زعفران . معطر الحبيب والاردان

كأنه السن الحيات قد شدخت رؤوسها فاكتست من حمرة العلق^(١)
او بصيص^(٢) رماد . او ألقات كتبت بالذهب لا بالمداد

يتفرى^(٣) عن قانيات حسان مثل هذب معصفر من رداك

ومن لينوفر^(٤) يالف المياه . طمعا في دوام الحياه . صفره السقام وعذبه . وغربه
الامل وغربه

كأنه ودروع الماء نشله تحت الشعاع اكاليل الطواويس

او طرف باهت من الفراق يفرق . او ساج ضعيف يعوم ويفرق . يخفي بالليل
ويظهر بالنهار . ويتكلم في الماء بالسنة من النار

(١) قطعة دم (٢) البريق واللعان (٣) اي ينشق (٤) يعرف
بلسان اهل مصر بعرائس النيل وهو نبت له اصل كالجزر وساق املس يطول حسب
عنى الماء فاذا ساوى سطحه اوراق وازهر

كالشمس شكلاً ولون المسك رائحةً واللؤلؤ الرطب في تفرجه عرق
 ملكٌ جليلٌ مخصوص بالتجميل . رفيع الجناح . خفيف الركاب . الرياحين
 جنده والشوك سنامه وسلاحه . والعقيان والمرجان قلبه وجناحه
 مداهنٌ من يواقيت مركبة على الزبرجد في اجوافها ذهب
 ومنه الابيض . المذهب المفضض
 كان وجهه لما توافت بدور في مطالعها سعود
 بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود
 ومن نرجس باسم . عرفه ناسم

كانما صفرته على بياض يثق .
 اعشار جزء ذهب من ورق في ورق .

له عيون هديها من لحين . ووجدتها من خالص العين . قامت من الزبرجد
 على ساق . فهامت بها قلوب العشاق
 واحسن ما في الوجه العيون واشبه شيء بها النرجس
 ومن ياسمين يجلبو البصر . كانه اقراط من الدرر . يحفظ الزمام . ولا يمل من
 طول المقام . تغيره متضا حكمة . وحسنه آمن من المشاركة
 والطرف المحمر في جوانبه كحد عذراء مسه عض
 ومن نسرين^(١) . جوهر عقده ثمين . درر على زبرجد . او حقائق ورق فيها
 برادة عسجد

ما ان رائنا قط من قبله زمرداً يثر بلورا

(١) هو ورد ايض عطري قوي الرائحة



الفصل التاسع
في الروض والازهار

جدّ بي الوجد في ابان الربيع . الى روية فضل الغيث بمنازل الربيع .
فسرت احدق في جوانب الحدائق . وصحبتني من الشوق وسائق^(١) . يتلوهن^٣
حادٍ وسائق . فاذا انا بروضة اريضة . عيون ازهارها مريضة . قد فاح ارجها .
واضاعت سرجها . وبرز ابريزها . وحسن نظريزها . وابدت من زينتها ما
هو باللطيف منعوت . ونثرت على الزمرد اصناف الدرّ والياقوت . وتحملت بما
يروق انسان كل انسان . وتحملت في رفرخ خضرو عبقرى حسان . اعلن
السحاب اسرارها . وهتك النسيم استارها

كأنما نفتحها بالضحى عذارى تحالّل ازرارها

حكمت الخنساء لاني الحزن بل في الحسن والفخر . ولها عيون تجري على الدياج
لا على صخر . يضوع^(٢) عرفها في الافاق ولا يضيع . ويجني الطرف من صنع
صنائعها كل زهر رفيع . تنهار جداؤها وانهارها . ويضحك في وجه من أمها
وأملها نغر نوارها

وما غربت نجيم الليل لكن نقلن من السماء الى الرياض .
فن ورد احمر الاهداب . عند حيا الخضاب

(١) الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس
(٢) يفوح

جلاجلٌ مخضوبَةٌ عندما أو خرزات خرطت من عقيق
 وبارضها الباقلاء الذي فاح نشره . وصدق خبره خبره . بيرزله من
 الكمام . نور بجكي بلق الحمام . كانه لؤلؤه يقق^(١) . متلفع بمروط السرق^(٢) . او
 خواتم من فضة . او مخاليب جوارح منقضة

فصوص زمرد في غلف درر . باقاع حكت تقليم ظفر
 والخشخاش . الذي تضي بنوره الاغباش . اعلام تميل مع الرياح . او اكاليل
 على رؤوس الرماح

حلي تظم اطيفالا اذا درجوا . رايت شلمهم المنظور مشورا
 والكتان الذي رقت حواشي شققه . وراقت محاسن اخضره وازرقه . وامتدت
 رياطه وحبه . وتبلبت اصداغه وطرره

اذا درجت فيه الرياح تابعت ذوائبه حتى يقال غدير
 وفيها من النبات ما يطول اليه بناني . ويقصر عن حصر بعضه لساني . يسقى
 بماء واحد . ويبطل قول المعترض والمجاهد . ولعمري لقد بلغتني ما املتته من
 جلا قلبي المعمود . واذكرتني ما لم اكن ناسيا من فناءها وبقاء جنات الخلود .
 فانها وان طاب جناها . ووقوفت النفوس على ما حلا من سناها . مؤذنة
 بالتلاشي والرحيل . قل متاع الدنيا قليل . فلما قضيت منها وطري . ثبتت
 عنها عنان نظري . ومضيت ذاكرا محاسن صفتها وموصوفها . شاكرا اسرها
 وسرورها وعرف معروفها

وعذرا فاني في الثناء مقصر^ه وقولي بالتقصير يبسط لي عذرا

(١) شديد البياض (٢) الحرير

والحجوز مقشور يروق كأنه لونا وشكلاً مصطكى مضوغ
 وصنوبر يقري الضيف . لا يعرف رحلة الشتاء والصيف . كأنه طيور على
 ذرى القصب . او كافور ضخم بالمسك المنتخب
 عقد لآل مشرق لونه في جوف ادراعٍ من العود
 واترج حسن ذرعاً وزرعاً . وطاب اصلاً وفرعاً . فيه روحٌ وريحان . وهو
 للاغصان بمنزلة التيجان
 اباريقٌ من الذهب المصفى وقد سقطت عراها بالعرء
 ونارنج بهيج . طيب زهره اريج . كأنه مصابيح . تهزها ايدي الريح . او عذراء
 صبغت باهورس ازارها . او وجنة عاشق . اضرم الوجد نارها
 او جذوةٌ حملتها كف قابسها لكنها جذوةٌ معدومة اللهب
 ولبمون كأنه بنادق من لحين . اودعت غلغلاً من العين مخافة العين
 يشبهه بيض الدجاج وقد لطخة العايب بالزعفران
 وزيتون شجرته ميمونة . واسرار انواره مكنونة
 بدا لنا كاعين . شهل وذات دج
 مخضرة زرجد مسوده من سح
 وخرنوب كقرن ظبي معطوف . او هلال عاجله الخسوف
 وكأنه مذلاح في اوراقه اصداف دررٍ ضمنها مرجان
 ونبق جلابيه معصفر . كأنه كبرياء اصفر
 او عده من شنوف قد علقتم بالغصون
 وزعرور كالياقوت . مسك نكهته مفتوت

وكثيري لطيف الذات . حسن الصفات . في غاية اللطف والرفقة . يذوب
من الراحة ولا يجمل المشقة

كانه في شكله ولونه وطعمه قوالب من سكر
ومشمش تقمص بالشتق . وتدرّع بالورق . ككرات من العقيان . او بنادق
ضهدت بالزعفران

وكانما الافلاك من طرب به نثرت كواكبها على الاغصان
وتوت خمري اللون . ليس له صدر على الصون . مزمل بدمايه . لم يبق فيه
غير دمايه

يكاد بان يفنى اذا ما لمستهُ فأرجه من سائر الثمرات
وعناب نقي الازهار . كانه قلوب الاطيوار . او خرز ركب من النضار
اقراط ياقوت تحركها الصبا او اتمل بالارجوان مطرفه
وفستق شريق . كانه عند التحقيق والتحدث

زبرجدة ملفوفة في حريرة مضمنة دراً تغشى بياقوت
او مسرور تبسم . او ما سور فتح فاه ليتكلم

والقلب ما بين قشره يلوح لنا كألسن الطير من بين المناقير
ولوز قلوبه مؤتلفة . واثوابه مختلفة . لطيف المعاني . انه بها جنة من الجاني .
كانه خزيره رفيع . او عذاره جديد شرط الخليع

او سندس اخضر من تحته صدق احسن به صدفاً في ضيقه درر
وجوز جسمه من العرعر . وفيضه من الزمرد الاخضر . صحح التدوير يسقط
على الخيار لا على الخبير

كان الهوى قد ضمَّ من بعد فرقه
به خدَّ معشوقٍ الى خدِّ عاشقٍ
وسفر جلَّ جلَّ قدرًا . واطلع من زهره زهرًا

يحكي نهود الغانيات وتحنُّه
سررُهنَّ حشين مسكًا ازفرا
ينوب طعمه عن الراح . ويهدي عطر الخود الراح

له رُيحٌ محبوبٍ وقسوة قلبه
ولون محبِّ حلة السقم قد كسي
وموز من نضار . كأنه انياب فيلة صغار . او طفلٌ قماطه معصفر . اولفات زبد
عجبت بسكر

او مغرمٌ انخله وصفوه
بعد الذي بوصله ماظفروه
وتينٌ مهزقٌ الجلباب . كدرُ القشر صافي اللباب

كأنه ربُّ نعمةٍ سلبتُ
فعاد بعد الجديد في خلق
ورمان بديع النظام . ييسم عن مثل حبِّ الغمام . كأنه نهود الحسان . او حفاق
صندل حشيت بالمرجان

حفاقٌ كماثال الكرات تضمنت
شذورٌ عقيقٍ في غشاءٍ حريرٍ
في شجرة جلنار . اشرق وانار

يحكي فصوص بلخسٍ
في قبةٍ من زبرجد
واجاص اسود العين . لا يعتبر به شيبٌ ولا شين . كأنه اكرٌ من العنبر . او
طليعة من الزنج تنتظر العسكر

واذا ما قشرته ففصوص
صبغتها بمائها الظلماء
وخوخ ذلونين . في بياضه وحمرة جلاله للعين

كوجنة غادة خافت رقيبًا
فغطتها بمحرِّ البنان

جسمٌ لطيف اللبس لكنه قد لُفَّ في ثوبٍ من الصوفِ
وظلعه

كصدر فتاةٍ ناهدٍ شقَّ قلبها سماعٌ فشقَّتْ عنه ثوباً مسكاً
وبلجته

مكاحلٌ من زمردٍ خرطت مقهعات الرووس بالذهبِ
وبسره

كانما خوصه عليه زبرجدٌ مثمرٌ عقيقاً
ورطبه

إهليلجٌ من الجينِ مسهرٌ بالنصارِ
وقمه

يشفٌ مثل كؤوسٍ ملوؤةٍ من عقارِ
وكرومٍ كريمةٍ . منافعها عجيبة

كانما عنقودها زنجٌ جنوا في سرقه
فاصبحت رؤوسهم على الذرى مُعلقة

او الثريا عند الصباح . او أوعية نور ملئت من الزاح

كم درةٍ فيها وكم جزعةٍ ^(١) تحبجة التدوير لم تنقب

وتفاح . سرى نشره وقاح . كأنه خمرٌ جمد . او جرما خمد . اودرٌ جمع معه
ياقوت . او وجنة من هي للقلوب في الدنيا قوت . نصفه من بهار . ونصفه من

جلنار

(١) الجزع خرز فيه بياض وسواد

الفصل الثامن في الأشجار والنار

لما صدئت مرآة الجنان . قصدت لجلائها بعض الجنان ^(١) . فطرقت
الباب فقيل من . فقلت فتى لا يدري من له فتن . ففتح الوصيد . ودنا المرادم
المريد . فدخلت اليها . وما كدت ان اقدم عليها . فاذا جنة عالية . قطوفها
دانية . وطلحها منضود . وظلمها محدود . واعلام اشجارها مرفوعة . وفاكهتها
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

ربيع ^(٢) الربيع ^(٣) بها فحاكت كفه حلالاً بها عقد الهموم مجللاً
تجوس ^(٤) المياه خلال ^(٥) ديارها . وتشرق بأفانها انوار نوارها . وتحقق المحقق
بفنون افنانها . وتفني الورق في الورق على عيدانها . وتميد ادواحها على مذهب
الانماط . وتميس من الحلى في احلال الشنوف والاقراط

كان غصونها سقيت رحيماً فمالت مثل شراب الرحيق
نزهة النواظر . وشرك الخواطر . كم لرقيق نسبها من رقيق . قلبه مقيد ودمعه
طليق . بها اشجار لا تحصى . وثمار لا تعد ولا تستقصى . فهنبا نخيل . متخفا غير
نخيل . جاره

(١) بالفتح العغل وبالكسر جمع جنة (٢) اقام (٣) المطر (٤) تتردد
(٥) اي حواي

اثرى . وايوان يكسر بسهم قوسه جيش ايوان كسرى . وحدائق لم تنبت في
التراب . ولا اجلدتها^(١) ايدي السحاب . وتصاوير تحرك العارف بسكونها .
وتفتن الالباب بجمرة خدودها وسواد عيونها . وتبعث الخواطر بمعانيها
ومغانيها^(٢) . ويكاد ماء الذهب يقطر من اعاليها . قد جلَّ عن الترخيم رخامها .
وتوفرت من المحاسن اقسامها . وابيضت وجوه مرمرها . وزادت بهجة جواهرها
وطررها . وتخلقت^(٣) اثواب ساجنها . واجتمع شمل ابنوسها وعاجنها . وعلت
رتب ارائكها . وغلت قيمة سبائكها . فلو ساجلها^(٤) الروض لذهب مع الرياح
عرفه . ولو كحل بنورها الاعمي لارتد اليه طرفه

ديار عليها من بشاشة اهلها بقايا تسر النفس حسنا ومنظرا

فلما احاط علمي بغيره^(٥) ونجده^(٦) . وبلغ رائد فكري منه غاية قصده . ادخلته
في زمرة عمائل المعامل . ونظمت في سلك ما اتكلم عليه في المحافل . وسالته
عن بانيه وساكنيه فلم يجب . ثم قال بلسان الحال كل منهم بنفام الرغام^(٧)
قد حجب . فحققت ان الدهر يدبيل كل مصون^(٨) . وتلوت كم تركوا من جنات
وعيون . وخرجت منه معتبرا . وظلت في طريقي متذكرا

قلت يديما لدار قوم تناءوا ابن سكانك الكرام لدينا

فاجابت، هنا اقاموا قليلا ثم ساروا ولست اعلم اينما

(١) اي اصابتها بالجلد اي الندي الذي يسقط على الزرع ثم يجهد فيؤدي الزرع

(٢) منازلها (٣) نظيت (٤) فاخرها (٥) مختنضه (٦) مرتفعه

(٧) التراب (٨) اي يجعله متداولا لا يدي

عجزه وقصوره . عروقه مؤترزة بالتخوم . وفروعه متوجة بالنجوم . وبنائه
مرصوص . وخواتمه مرصعة بجواهر الفصوص . لا يتصل الفناء بفنائه .
ويظهر العزة على من يرجو تملك ارجائه . عقوده محكمة . واحجاره مهندمة .
واركانه مشيدة . وملابسه مع القدم جديدة . وقواعده مرفوعة . واقوال
ديكته في السماء مسموعة

له عقابٌ عَقَابُ الْجَوْحَانَةِ^١ من فوقها في تخفي في خوافيها

وبوسطه دارٌ دارها فلک السعود . واورق اطال كثرها عود الوعود .
وتحت عيون ساحتها . ورفع في العَقَار^(١) فرش عَقْرها^(٢) وباحتها^(٣) . وتوقفت
الكواكب لمراقبة عجائبها وغرائبها . وسال لعاب الشمس من الحيرة في
ملاعبيها . أنيقة المباني . مأهولة بأهلة المعاني . تشرح الصدور في قاعاتها
وبقاعها . وتخبر محاسنها بصنائع اهلها وحذق صناعتها

اذا فتحت ابوابها خلت انها تقول بترحيب لداخلها اهلا

رحبة الاكفاف . بديعة الاوصاف . تدل على انها كانت منزل الاشراف .
ومقر قرى الاضياف . ومقصد الوفود . ومحل الكرم والجود . تحار الاعين في
وشي ازاهيرها . وتقصر الالسن عن تقريظ مقاصيرها . مياه بركها غزيرة .
وجدرانها بالتمكين جديرة . واشجارها لم تنزل مورقة مثمرة . ولياليها لا تبرح
بالسنا على مر السنين مقمرة

تقابل الانوار في جنباتها فالليل فيها كالنهار المشمس

كبهام من صدر مجلس مشروح . وسقف مرفوع وباب مفتوح . وهو بالبهاء تراه

(١) عقار بالفتح السحاب الابيض والعنبر بالضم وبالفتح وسط الدر (٢) ناحيتها

الفصل السابع
في المعتل والدار

عرض لي فكر آثار العزيمة . الى مشاهدة الآثار القديمة . فاعدت الزاد
وسرت اجوب البلاد . واصل العنق^(١) بالوخد^(٢) والزميل^(٣) . واكتحل من
اثم الفلاة بميل بعد ميل . فبينما انا اترامى لنيل المرام . لاح لي بناء على اسم^(٤)
خشام^(٥) . فتوجهت مسرعاً للوقوف عليه . واجتهدت الى ان توصلت اليه .
فرايت معتلاً يسبي العقول . ويجرُّ على السحاب فضل الذبول . رفيع الدرّى
رحيب الدرّا^(٦) . راسه فوق الثريا واسبه تحت الثرى . صهونه عالية . وثغوره
حالية . ومهور عرائسه عالية . الجوزاء لخصره منطقة . والزهرة في اذنه كالشف
معلقة . يباهي الافلاك . ويسمو الى السماك . ويعلم على الزاهر ويخجل الشمس
بنوره الباهر . ويعوق العيوق . وينادم التمر عند الصبح والغبوق
اذا ما سرى برق بدا من خلاله . كما لاحت العذراء من خلل الحجب
سوره منعطف كالسوار . وارجبه تدهش بتبريحها الابصار . وشرفائه تلمع
كالشرفية . وخبايا صياصيه^(٧) . عن الاوهام خفية . منعمة مصادره وموارده .
متسعة معالمه ومعاهده . لا يرى الوعل اعلى طوره . ولا يبلغ الطرف منتهاه

(١) نوع من السير
(٢) الاسراع وسعة الخطو
(٣) نوع من السير
(٤) فضلاً لا ينتهي
(٥) الجبل العظيم
(٦) بالضم اعلا الشيء وبالفتح
(٧) حصونه
المتزل

الفواكه والافاويه^(١) . وبين رياضها نهر شديد الخضرة ارضه ذهب وحصاؤه^٢
درر . وامواجه عكن ودرارته^(٣) سرر

عذب اذا ما غب فيه ناهل^٤ فكانته من اريق خود^٥ ينهل^٦

لين الاديم . مزاجه من تسنيم . يصقله الصبا ويفرغه النسيم . فكانته دروع^٧
موضونه . او مبارد مسنونه . او دمع^٨ يتسلسل . او افاع^٩ يتململ . او ذوب فضة
يسيل . او صفحه سيف صقيل . او لوح بلور مرقوم . او رحيق بالمسك مخنوم
وكان^{١٠} الطيور اذ وردته^{١١} من صفاء به ترقى فراخا

ان مالت اليه الغصون فالشخوص ترقص في الخيال . وان كرت فيه الضباء^{١٢}
فالغيد يرشفن^{١٣} من ثغور اترابهن الزلال . وان اشرفت عليه النجوم خلت
الفلك يدور في ارجائه . وان تجلى له البدر حسبه قلباً خافقاً بين احشائه
والشمس ان وافته^{١٤} راد الضحى^{١٥} حسناء^{١٦} في مرآته ناظرة

ونموذج الماء الذي جاءنا^{١٧} وعد بان نسقاه^{١٨} في الآخرة

فلبثت فيها مدة . مفكراً فيما رايت من الفرج بعد الشدة . مومناً بالقدر خيره
وشره . وحلوه ومره . وقفاً على شكر من تجرى الفلك في البحر بامر
ربها تجزع النفوس لامر^{١٩} ولها فرجة^{٢٠} كحل^{٢١} العقال

ولم ازل بها في احسن حال . وارغد عيش وانعم بال . الى ان حرّك الله مني
ما كان ساكناً . وادخلني مصران شاء الله آمناً

(١) ضروب الازهار (٢) المغزل (٣) وادرت المغزل فتلته شديداً حتى كانه

واقف من شدة الدوران

مارأى الناسُ من قصورٍ على الما^ء سواها تسير سير القداح
 كأنها وعل^(١) يخط^(٢) من شاهق . او عرباض^(٣) سابق يحنه سائق . او عقرب
 سائلة . او عقاب صائلة . او غراب اعصم . او تمساح^(٤) او ارقم . او ظليم نفر في
 الظلام . او جواد فرّ مستنكفاً من صحبة الانام . حاكها عادل في حكمه .
 عارف بنقض امرها ويرمه . يهتدي بالنجوم . ويندئ^(٥) باسم الحيّ القيوم . يبرز
 من نواتها في جنود . يشمل احسانهم اهلها ايقاظاً وهم رقود . يتألقون فيما
 يعمرن . ويفعلون ما يؤمرون

ويكثرن الصياح حتى كأن^(٦) السفن تجري خوف ذلك الصياح
 فيمنانحن من البحر في قاموسه^(٧) كتب الجوح حروف الغيم في طروسه . وثار
 ربح^(٨) عاصف . يتبعها رعد قاصف . فالت بنا الفلك واضطربت . ودنت
 شفتها من رشف الماء واقتربت . واستمرت ترفع وتخفض . وتقرب وترفض .
 وتعلو على الاوتاد . وتهم في كل واد . وتحوم وتحول . وتجرد وتجول . وتضم
 في الكبود نار ناجر^(٩) . الى ان بلغت القلوب الحناجر

الافارج^(١٠) واخشه انه هو البحر فيه الغنى والغرق

ثم نظر الينا من لا تخفى عليه السرائر . وامر الجارية بحمل العبيد الى بعض
 الجزائر . فلم ندر الا ونحن تجاه جزيرة . تسرّ النفوس بحاسنها الغزيرة . فانحدرت
 ماضياً الى بنينا . تائباً عن السفينة وساكنها . فوجدتها مخضرة الافنان . مخضلة
 الكتيبان . بها من الياقوت ما يرجع خاساً مناويد . ومن الاشجار ما يحمل

(١) نيس الجبل (٢) يطلق على الاسد الثقيل العظيم وعلى الغليظ من الناس

(٣) معظم الماء او البحر (٤) رجب او صنراوكل شهر من شهور الصيف

وماذا يعيبُ المرءُ في مدح نفسه إذ لم يكن في قوله بكدوبٍ
ثم انفضَّ المجلس وحلَّ النطاق . وتفرَّق شملُ أهله وأخر الصحبة الفراق



الفصل السادس

في الجبر والنهر

هزني رياح الأمل البسيط . إلى امتطاء شبح^(١) الجبر المحيط . فاتيت سفينة
يطيب للسفر مثواها . وركبت فيها باسم الله محراها ومسراها . موقناً بان المقدور
صائر . معرضاً عن قول الشاعر

لا أركب الجراخشي عليّ منه المعاطب
طينٌ أنا وهو ماءٌ والطين في الماء ذائب

يألها سفينة . على الأموال أمينة . ذات دسرٍ والواح . تجري مع الرياح . وتطير
بغير جناح . وتعاض عن الحادي بالملاح . تخوض وتلعب . وترد ولا تشرب .
لها قلاع^(٢) كالقلاع . وشراع يحجب الشعاع . وسكينة وسكان . ومكانة وإمكان .
وجوؤ^(٣) وفقار^(٤) . وإضلاع محكمة بالقار . وجسم عارٍ من الفواد . وهو في
عين الماء بمنزلة السواد . بعيدة ما بين السحر والنحر . من أحسن الجواري
لمنشآت في الجبر . معقود بنواصيها الخير كالخيل لا تملُّ من سير النهار ولا
من سري الليل

(١) أي ظهر (٢) الصدر (٣) سلسلة الظهر

بالبرود والنفرا. المستمسك من الدثار^(١) باوثق العرى. المرتقب قدومي
وموافاتي. المتأهب للسبعة المشهورة من كافاتي^(٢) .ومن يعش عن ذكري .
ولم يتثل امري . ارجفته بصوت الرعد . وانجزت له من سيف البرق صادق
الوعد . وسرت اليه بعساكر السحاب . ولم اقع من الغنمة بالاباب . معروفني
معروف . ونيل نبلي موصوف . وثمار احساني دانية التطوف . كم لي من وابل
طويل المدى . وجوده وافر الجدا . وقطرح لاما مذاقه . وغيث قيد العفاة اطلاقه .
وديمة تطرب السمع بصوتها . وحيأ يحيي الارض بعد موتها . ايامي وجيزة .
واوقاتي عزيزة . ومجالسي معمورة بدوي السيادة . ومغمورة بالخير والمير والسعادة
نقلها^(٣) يأتي من انواعه بالعجب . ومناقله^(٤) تسبح بذهب اللهب . وراحها تنعش
الارواح . وسقاتها يجفونهم السقيمة تقفن العقول الصحاح . ان ردتها وجدت
مالاً محدوداً . وان زرتها وشاهدت لها بنين شهوداً

واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العتيق عقودا
يا صاحب العودين لا تمهلها حرك لنا عوداً وحرق عودا
فلما نظم كل منهم سلك مقاله . وفرغ من الكلام على شرح حاله . اخذ
الجماعة من الطرب ما ياخذاهل السكر . وتجاوزوا اطراف مطارف الثناء
والشكر . وظهرت اسرار السرور . وانشرحت صدور الصدور . وهبت نسائم
قبول الاقبال . وانشد لسان الحال

(١) الدثار ما يتدثر به الانسان وهو ما يلتقي عليه من كساء او غيره فوق الشعر

(٢) يشير الى قول ابن سكرة جاء الثناء وعندي من حوائج سبغ الخ

(٣) النمل ما يتنقل به على الشراب (٤) في التاموس النقال مناقلة الافداح

انا سائق الغيوم . وكاسر جيش الغوم . وهازم احزاب السموم . وحادي
 نجائب السحائب . وحاسر نقاب المناقب . انا صد^(١) الصدى^(٢) . واجود
 بالندی . واظهر كل معنى جلي . واسمو بالوسمي^(٣) والولي^(٤) . في ايامي تقطف الثارن
 وتصفو الانهار من الاكدار . ويتفرق دمع العيون . ويتلون ورق الغصون .
 طوراً يحاكي البقم . وتارة يشبه الارقم . وحيناً يبدو في حلتة الذهبية . فيجذب
 الى خلتيه القلوب الابية . وفيها يكفى الناس هم الهوام . ويتساوى في لذة الماء
 الخاص والعام . وتقدم الاطيوار مطربةً بنشيشها^(٥) . رافلةً في الملابس المجددة
 من ريشها . وتعصر بنت العنقود . وتوثق في سجن الدن بالقيود . على انها لم
 تجرح ائماً . ولم تعاقب الأعدواً . وناوذاً . بي تطيب الاوقات . وتحصل اللذات .
 وترقُ السمات . وترعى حصى الجبرات . وتسكن حرارة القلوب . وتكثر انواع
 المطعوم والمشروب . كم لي من شجرةٍ آكلها دائماً . وحملها لنفع المتعدّي لازم .
 وورقها على الدوام غير زائل . وقدود اغصانها تنجبل كل ربح ذابل .
 ان فصل الخريف وافى الينا يتهادي في حليه كالعروس
 غيره كان للعيون ربيعاً وهو ما بيننا ربيع النفوس

✽ وقال الشتاء ✽

انا شيخ الجماعة . ورب البضاعة . والمقابل بالسمع والطاعة . اجمع شمل
 الاصحاب . واسبل عليهم الحجاب . ولتحفهم بالطعام والشراب . ومن ليس له بي
 طاقة اغلق من دونه الباب . اميل الى المطيع . القادر المستطيع . المعتضد

(١) امع (٢) العطش (٣) مطر اربيع الاول اي بناء على ان الخريف
 احد الربيعين (٤) المطر بعد المطر (٥) تصوتها

ان هذا الربع شيء عجيبٌ تصحك الارض من بكاء السماء
 ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌ حيث درنا وفضةٌ في الفضاء
 ﴿وقال الصيف﴾

انا الخللُ الموافق . والصدق الصادق . والطبيب الحاذق . اجتهد في
 مصلحة الاصحاب . وارفع عنهم كلفة حمل الثياب . واخفف اثقالهم . واوفر
 امولهم واكفهم المؤونة . واجزل لهم المعونة . واغنيهم عن شراء الفرا . واحقق
 عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا . نصرت بالصبا . واوتيت الحكمة في
 زمن الصبا . بي تنضح المجادة . وتنضح من الفواكه المادة . ويزهو البسر والرطب
 ويصطلح مزاج العنب . ويقوى قلب اللوز ويلين عطف التين والموز . وينعقد
 حب الرمان . فيقعع الصفراء . ويسكن الحفقان . وتخضب وجنات التفاح .
 ويذهب عرف السفرجل مع هبوب الرياح . وتسود عيون الزيتون . وتخلق^(١)
 تيجان النارج والليمون . مواعدي منقودة^(٢) . ومواعدي حمدودة . الخير موجود
 في مقامي . والرزق مقسوم في ايامي . الفقير ينصاع^(٣) . بل مدّه وصاعه . والغني
 يرتع في ملكه واقطاعه . والوحش تاتي زرافات^(٤) ووحداناً . والطيور تغدو
 خصاصاً وتروح بطاناً

مصيفٌ له ظلٌ مديد على الورى ومن قد حلاطعاً وحللّ اخلاطاً
 يعالج انواع الفواكه مبدئاً لصحتها حفظاً يعجز بقراطاً
 ﴿وقال الخريف﴾

(١) خلفه طيبة (٢) منجرة (٣) انصاع انثل راجعاً مسرعاً (٤) كسحابة

وقد تشدد فائزها الجماعة

الارب . بمشهد من ذوي البلاغة . ومتقني صناعة الصياغة . فقام كل منهم
يعرب^(١) عن نفسه . ويفتخر على ابناء جنسه

﴿ فقال الربيع ﴾

انا شاب الزمان . وروح الحيوان . وانسان عين الانسان . انا حياة
النفوس . وزينة عروس الغروس . ونزهة الابصار . ومنطق الاطيوار .
عرف اوقاتي ناسم . واياي اعياد ومواسم . فيها يظهر النبات . وتشر الاموات .
وترد الودائع وتحرّك الطبائع . ويمرح جنيب الجنوب^(٢) . وينزح وجيب^(٣)
القلوب . وتفيض عيون الانهار . ويعتدل الليل والنهار . كم لي عقد منظوم .
وطراز وشي مرقوم . وحلّة فاخرة . وحلّة ظاهرة . ونجم سعد يدني راعيه من
الامل . وشمس حسن تشد يا بعد ما بين برج الجدي والحمل . عساكره
منصورة . واسلحتي مشهورة . فمن سيف غصن مجوهر . ودرع بنفج مشهر .
ومغفر شقيق احمر . وترس بهار^(٤) بيهر^(٥) . وسهم آس يرشق فينشق^(٦) . وروح
سوسن سنانة ازرق . تحرسها آيات . وتكتنفها الوية ورايات . بي تحمر من
الورد خدوده . وتمتر من البان قدوده . ويخضر عذار الريحان . وينتبه من
النرجس طرفه الوسنان . وتخرج الخبايا من الزوايا . وينترثر الاقحوان
قائلاً انا ابن جلا وطلاع الثنايا

(١) بين (٢) ينشط (٣) مجنوب شبهة بالفرس الجنيب من الجنب وهو
ان يجنب فرس الى فرس فاذا فتر الجنوب ركب الاخر (٤) ربح تخالف الشمال
مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (٥) يبعد ويذهب (٦) خنقان
(٧) نبت طيب الريح وكل حسن منير (٨) يعجب

ذماها ذميم . ومسالما^(١) سليم^(٢) . تحلُّ العقود ولا تحفظ العهود . تكدر الصافي
من الشراب . وتعدُّ الظامي^(٣) بورد السراب^(٤) . لقد سقط من تمسك بعراها .
وتعب من قصد الراحة من ذراها

ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار^(٥)
ثم قال مضت الحجمة^(٥) والشفق^(٦) والنجمة^(٧) والغسق^(٨) . والقطع^(٩) والسدفة^(١٠)
والبهرة^(١١) والزلفة^(١٢) . وأن لنسات السحران نتجتر . ولعيون الفجران نتفجر .
وقام للوداع . فقلت زودني بانعم المتاع . فقال دع ازار الاوزار . وانتي من
لا تدركه الابصار . وسجدة بالعيشي^(١٣) والابكار . وهو الذي يتوفاكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار



الفصل الخامس في اقسام العام

حضر فصول العام مجلس الادب . في يوم بلغ منه الارب نهاية الارب .

١ مصاحبنا ٢ لديغ منها اي انها تحون الصلح ٣ هو ما تراه وسط النهار
كانه ماء ٤ جمره ملتبه ٥ اول ما خير الليل ٦ الحجرة في الافق
من الغروب الى العشاء الاخرة اولى قريبا اولى قريب العتمة ٧ من الليل
اوله ٨ ظلمة اول الليل ٩ ظلمة آخر الليل ١٠ اختلاط الضوء والظلمة
معاً كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاستار ١١ من اهبار الليل انتصف او تراكت
ظلمته ١٢ طائفة من الليل

كأنه صريع راح . او طائر مة مصوص الجناح . او اسيرٌ يُخبط في قيده . او بحر
 منع الحجز عن مده . او كسيرٌ ليس له على النهوض اقتدار . او ضريرٌ يئس
 طرفه من رؤية النهار

او هائمٌ غمره^(١) بقطع الفلا قد حار لا يدري بمن يهندي
 او جيشٌ زنجٍ بالثرى قد ثوى^(٢) او داره حيث انتهت تبدي
 واعام ايها البصير الناقد . انه يطول على المهجور الفاقد . ويقصر على السرور
 الراقد

ليلي كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير
 فقلت ايه^(٣) ايها الهمام . اسمعني شيئاً في وصف الايام . فقال
 لله ايامٌ تقضت لنا ما كان احلاها واهناها
 مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى ان نتمناها
 حيث الوقت معين . وماء الشببية معين . ونشر البشرفائح . ونور الهناء لائح .
 والحبيب محيب . والرقيب غير قريب . وغصن الصبار طيب . ومطرف
 اللهب وقشيب . والعيش غض^(٤) والدهر غضيبض الطرف . وسعاد السعد
 ممنوعة من الصرف

والشمل مجتمع والجمع مشتملٌ على الجميل وحسن الخلق والخلق
 يا اخا الادب . الى كم ذا الحرص والدأب^(٥) . الايام نجمها غرار . ومدعي الوفاء
 منها غدار . كثيرة الملل . سريعة الزوال تفرق الحبايب . وتسترجع المواهب .

الفصل الرابع في الليل والنهار

ارقت ذات ليلة في مهادي . فسمعت طارقاً ينادي في النادي
انَّ الليالي للانام مناهلٌ تطوى وتُنشرُ بينها الاعمارُ
فقصارهنَّ مع المهوم طويلاً وطوالهنَّ مع السرور قصارُ
فممت من مضجعي . وقد بلَّ رديني ^(١) مدمعي . متخيراً في امري . متأسفاً على ما
فات من عمري . وقلت ايها الطارق . في ظلمة الليل الغاسق . هل لك في
المنادمه . فقال كم نديم سفك المنى دمه . ثم سلم وجلس . وتنفس وما نيس ^(٢) .
فقلت يا من شئت السمع بدرره . اذكر لي شيئاً في طول الليل وقصره . فقال
وليل كواكبه لا تسب . وولا هو منها يطبق البراح
كيوم القيامة في طولهِ علي من يراقب فيه الصباح
مقيم ليس يبرح وعاجز لا يظعن ولا ينزح ^(٣) . بردنجومه لا يدوب . وغائب
ضوءه ليس يؤوب . لا يبلى جديد مسحه . ولا يُنخج الى الحركة ساكن جنحه .
عليه ما يرحى صلاحه . وصباحه لا يلوح مصباحه . قطع الطريق على
السحر . وعذب اجفان المحبين بالسهر
حدثوني عن النهار حديثاً اوصفه فقد نسيت النهارا

(١) اي كي (٢) اي لا يغيب (٣) يرحل

ملهموفاً . وسأقت انعاماً . وسقت حرثاً وانعاماً . وكفت هما حين وكفت ^(١) .
 وقرطت آذان الاغصان وشنتت . وانشرت ^(٢) امواتاً . واخرجت حباً ونباتاً .
 ونشرت مطرفاً ^(٣) بعد الطي ^(٤) . وجعلنا من الماء كل شيء حي . وكم تقعت
 غليلاً . ونفعت عليلاً . وملاّت حياضاً . ونوّرت رياضاً . واذلت ^(٥) درّاً
 مصوناً . وشرحت صدوراً واقرت عيوناً . والبست الحدائق بروداً عليها
 طلاوة . واهدت للزهر قطراً ظاهر الحلاوة

تري فواقعه في الارض لائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستر

فامسى الناس في عيشة راضية . يرفلون في حلال الرفاهية . امرعوا بعد الضنك
 والشظف ^(٦) . واخصبوا بعد الجذب ^(٧) والطف ^(٨) . واصبح محلّ المحلّ دارساً .
 ووجه الامل يضحك بعد ان كان عابساً . واخذت الارض زخرفها بعد ان
 كاد زرعها يهيج . واعتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج . فتغورها
 مبتسة . وفرائد قلائدها منتظمة . ونما رقها ^(٩) مدبجة ^(١٠) . ورؤوس اشجارها
 متوجة . وغدرانها طافحة . ومخائل ^(١١) السعادة عليها لائحة . والسنة اهلها مشتغلة
 بشكر عالم الغيوب . وقلوبهم مطمئنة بذكره . الا بذكر الله تطمئن القلوب .
 يديّ ويعيد . ويتمنح العبيد . ثم يفتح لهم ابواب جوده الوافر وفضله المديد .
 وهو الذي ينزل لهم الغيث من بعد ما قنطوا . وينشر رحمته وهو الولي الحميد

(١) سألت قليلاً ^(٢) احبت ^(٣) اظهرت مطرفاً اي ما كان في الاكام
 من النبات (٤) الحناء (٥) سهلت (٦) معركة الضيق والشدة
 (٧) الجذب والمحل بمعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء (٨) القلة
 (٩) النمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة (١٠) مزينة اي ان قطع الارض
 ذوات الجانب النابت فيها انواع الازهار المختلفة كالنمارق المدبجة (١١) مظان

وثب . او انامل بعض الحساب . او حية تلتوي ثم تنساب . او كفت خضيب
 يمد ويقبض . او خد خود^(١) تعرض بعد ان تعرض
 ترى الارض منه وقد فضضت ووجه السماء وقد ذهب
 وقوس الغمام للجو نطاق . لابل تاج على مفارق الافاق . يزهب بلجينه وعسبه
 ويفخر بياقوته وزبرجده

كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض
 فلما تراكمت السحاب واجتمعت حولها الكتائب . واتسع صدرها . واستحكمت
 امرها . وحلق بالجو ناهضها . واعترض في الافاق عارضها . ونصبت راياتها .
 وانتهت غاياتها . وان رحيلها وتفريق شملها . وحان وضعها وفصال حملها .
 اجرت مدا معها . وردت ودائعها . وحلت نطاقها . وفكت ازرار اطواقها .
 وحشت الركائب . واسبلت الذوائب . وسحمت بطلها^(٢) وطشها^(٣) . وسكنت
 رهب الغبراء^(٤) برشها . واروت الحررة بردانها^(٥) وهطها . وذهبت المحرقة
 بدبها^(٦) ووبلها^(٧) . واثرت بجودها^(٨) وجودها . ونثرت على بساط الارض
 جواهر عتودها

تخال بها مسكاً وبالقطر لؤلؤاً وبالروض ياقوتاً وبالوحد عنبراً
 كم ابدت احساناً وبراً . وبردت من كبد حراً . واسدت معروفاً . واغاثت

(١) المحسنة الخاق الشابة او الناعمة (٢) الطل هو النداء النازل من السماء

(٣) اي مطرها الضعيف (٤) غبار وفي بعض النسخ وحم اي نوفد رشدة

حرارة (٥) الارض (٦) مطرها الضعيف (٧) جمع دبة . مطر يدوم في

سكون بلا رعد وبرق (٨) مطرها الضخم القطر (٩) اي اكرمت (١٠) اي

مطرها الغزير او مالا مطر فوقة

بعين حكمته . وحرك ساكن الرُخاء^(١) لتجري بنعمته . وهو الذي يرسل
الرياح بشرى بين يدي رحمته . فمدت اعناقها^(٢) . وجدت اعناقها^(٣) .
وركضت عادياتها^(٤) . وجرت على احسن عاداتها . وسدلت من ارديتها
الاردان^(٥) . وارخت العنان^(٦) في طلب العنان^(٧)

ورياح تبشر الارض بالقطر . ركذيل الغلالة المبلول .
ووجوه البقاع تنتظر الغيث . انتظار المحب رد الرسول .
فاقلت^(٨) سباباً ثقالاً . يستهل كرمًا ونوالاً . مسكياً الاهاب . خصب الجنب
فسبح الرحاب . صادق الوعود . متلاحق الوفود . كثير الاعوان والجنود .
يؤذن بالموارد الطاميه . وشفاء الشفاه الظاميه . وأثرى^(٩) فقير الثرى . وأجرى
دمعة اسفاً على ما جرى

اكتب على الآفاق اكباب مطرق . يفكر او كالنادم المتلهف .
ومد جناحيه الى الارض جانحاً . وراح عليها كالغراب المرفرف .
والرعد يزجره ويسوقه بين يديه . فاذا قصر صاح به وزجر عليه . تارة يترنم
كالحمام . وطوراً يزار كالاسد الضرعام .
وكان صوت الرعد خلف سحابة . حاداً اذا ونت النجائب صاحا
والبرق يلعب ويلعب . ويغنى ثم يمنع . كأنه ثغر أشنب . او قيس يتلهب . او
حسام يمان . او فواد جبان . او سلاسل من ذهب . او اشهب مال جلته حين

(١) بالضم الريح اللينة (٢) بالفتح جمع عنق اي ظهرت كل الظهور
(٣) بالكسراي سرعة السير (٤) التي تثب وتعدواى جرت الريح اشد جري
(٥) الاكام (٦) ككتاب سير اللجام التي تمسك به الدابة عبارة عن بذل
(٧) ككتاب السحاب التي تمسك الما- (٨) حملت (٩) استغنى
الجهود

الفصل الثالث

في السحاب والمطر

ان الله تعالى حكم دائم النفوذ وحكيم يهدي شفاء النجاة لمن به يلوذ
وله اسرار معناها دقيق لا يفهمه^(١) الا ارباب التحقيق. امسك الغيث عن
عبادة في عام. فحاض كل^٢ منهم في بحر دمه وعام. وساءت الظنون بضن
السحاب^(٣). واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب. وظهرت الحياض. وعسبت
وجوه الرياض. واستدت^(٤) عيون العيون^(٥) بالنقع المثار^(٦). وتعطلت من
حلى المزن اجياد الازهار. وذهلت العقول لفقده الصوب^(٧) عن الصواب.
وقص جناح السرور وطارت الالباب. وطوي بساط الانبساط. ووقع
القوم في هياط ومياط^(٨). وطالت عهد العهاد^(٩). وتاهت الارض للبس
اثواب الحداد^(١٠)

واصابت نبت الرباعين شمس اورثته مذلة واصفرارا

كلما جال طرفها ترك النسا س سكارى وما هم بسكارى

فبيناهم يجرؤون اذ يبال الكآبة ويرفعون الدعاء الى مواطن الاجابة. تداركهم
الله باللطف الخفي. واتثال^(١٠) عليهم المن^(١١) الخفي^(١٢). ونظر الله اليهم

(١) في بعد النسخ لانهما (٢) بعدم جوده (٣) في بعض النسخ انسدها
بمعنى (٤) يتابع المياه (٥) الغبار المنقول بسب الرياح (٦) مجيء
السماء بالمطر (٧) بالكسراى دنو وتباعد اى اضطراب (٨) ما بعد دنو من
عدم المطر (٩) ترك الزينة (١٠) انصب (١١) الانعام (١٢) الكثير المسترسل

الواضح^(١) الباهر . ما انت الامثلُ سائر . ايها البدر الكامل . الذي فضله
للرية شامل . لانا سَ على ما فانك من الدرج . ولا يكن في صدرك من
الغزاة حرج

فقد تخمد الشمس الصباح بضوءها تفاوتت الانوار والكل رائق^(٢)
منازلك معروفة . ومحاسنك موصوفة . وشرفك بادخ^(٣) . وقدمك راسخ .
واياتك ظاهره . وسفارتك^(٤) سافرة^(٥) . كم اوضحت من طريق . وهديت
الرفيق الى الفريق . وذكرت محبوباً بالمحبوبه . وبلغت طالباً غاية مطلوبه .
احسن بضوء ذباتك^(٦) . وحسبي مثلاً بهاتك^(٧) . جعلك الباري في
السموات نوراً . وكان امر الله قدراً مقدوراً . فسبحان من جلا بعجياك حندس
الغسق^(٨) . واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق . قدرك اثبت^(٩) اثبت^(١٠) .

وعجيبك نبيه نبيل . ووجهك يابئينة الحسن جميل
على رسل^(١١) فمالك من محجار الى رتب العلاء ولا رسيل^(١٢)
فتبارك اسم من ألسكما احسن الخبر . وتعالى جد من جعلكما مصباحين
لاهل النظر . ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر . ثم لم يبرح يسرى
وانا لا ابرح . وينجلي وانا اشاهد وجهه الاصبح . الى ان غاب واخفى . وحسبنا
الله وكفى

- (١) هو اسم للشمس (٢) اي حسن الروبة ومعجب (٣) اي عالٍ عظيم
(٤) اي رسالتك ونيابتك عن الشمس في الاضاءة وغيرها (٥) اي ظاهرة
(٦) اي فتيلتك المنيرة (٧) في دارة القمر (٨) اي ظلمة اول الليل
(٩) اي كثير عظيم وفي بعض النسخ اثير اي ماثور معلوم (١٠) اي اصيل
(١١) اي مهل (١٢) اي موافق لك في النضال وغيره

ذباب سيف خرج من جفنه . اورا كع يعبد من لا يحدث امر الا باذنه

وترى الهلال يلوح في افق السما
أوشبهه فمخَّ أو كدملج عادة
وجبين حبَّ بالعمامة قدزها
وكتاب فيلٍ او قلامة ائمل
او كالسوار ازيل منه البعض او
وكشافة الكاس الخبا بعضه
هو منجل الاعمار للحصد الذي
واذا مضى سبعُ تراه كأنه
واذا تكامل صار جاهاً صافياً
أو عادة قد أسفرت عن وجهها
هذا هو المشهور في تشبيهه

يبدو كقوسٍ . بالمنى يرميني
وكجانب المرأة والعرجون .
وكوجه خودٍ بالنقاب مصون .
وكزورقٍ وكحاجبٍ مقرون .
قربوس سرج مذهب اونون
ضمن الشفاه ومنجلٍ مسنون .
يفني اولى التزين والتحسين .
نصفٌ لتعويدٍ بدا لعيون .
وكأنه من لؤلؤٍ مكنون .
غنيت عن التحسين والتزين .
قدماً وذلك جمعه يكفيني

فقلت مرحباً بمن ثياب مناوئته رثا^(١) . قرَّ عيناً ستعود قيراً بعد ثلاث . ثم
تصير بدراً . ان في ذلك لذكرى

واذا رايت من الهلال نموّه

أيقنت ان سيكون بدراً كاملاً
انت الزمهرير . الذي ليس له في نصارته نظير . انت الزبرقان^(٢) الذي له
في كل شهر مهرجان^(٣) . ايها القمر . كم حجب طاب له فيك السهر^(٤) . ايها

(١) مناوئته بالهمز وتركه اي مفاخرة او معاديو رثا اي ممزقة (٢) الزمهرير
والزبرقان من اسماء القمر (٣) عيد من اعياد الفرس (٤) بالتحريك اي
الليل وحديثه وظل القمر

الخمس . بك ينشر الظل ويطوى . ويشد النبات بعد ضعفه ويقوى .
 ويستدل على طريق الصواب . ويعلم عدد السنين والحساب . لما سمرت
 رافلة في الحبل المعصفره . بحيث آية الليل وجعلت آية النهار مبصره . وناهيك
 بها منزله . وحسبك ان صفاتك في الكتاب منزله . ثم تمشت على بساطها .
 وخطرت في وشيها ورياطها^(١) . وسجت في فلكها مرشدة الى الحقائق . مظهرة
 اسرار الساعات والدرج والدقائق

تسمو الى كبد السماء كانها تبغي هناك دفاع امرٍ معضل
 واستمرت سائرة يحدوها مر النسيم . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
 العزيز العليم . فلم ينزل فكري بصاحبها . وطر في يرعاها ويراقبها
 حتى اذا بلغت الى حيث انتهت وقفت كوقفة سائلٍ عن منزلٍ
 ثم انتنت تبغي المخدور شانها طيرٌ هفا لمخافة من اجل
 فلما حجبت عن العيون شخصها . وخطف المغرب من يد المشرق
 قرصها . واكتحلت جفون الافق بالنار وطر ذنبي الليل رومي النهار .
 بزغ الهلال . بامر ذي الجلال . كانه قوسٌ موتور . او زورق منحدر في
 بحر الديجور . او شطر سوار . او منجل معد لحصاد الاعمار . او خنجر مرهف
 النصلين . او نون مرسومة من لجين . او شفة كاسٍ مائه . او مخلب عقاب^(٢)
 صائله . او قطعة من قيد . او فحٌ نصب للصيد . او حرف جيم . او عرجون
 قديم . او حاجب شيخ ادركه الشط . او نعل من حافر ادهم الدجاسقط . او

(١) جمع ربطة وهو الثوب الرقيق
 (٢) فسر صاحب الفاموس هنا بمعنى اسرع او بمعنى خفي بمناحيه والا حدل الصفر
 من الجوارح اثناء

الفصل الثاني في الشمس والقمر

بكرت يوماً بعد أداء الفرض . اتفكر في خلق السموات والارض
فلحمت المشرق بالنظر . واذاقرن الغزالة قد ظهر . كأنه جذوة نار . او قطعة
من دينار . او كاس ستر بعضه بالحجاب . او حسناء غطت وجهها بقباب .
ثم كشفت استارها . والفت على الافق انوارها . وبرزت كأنها كرة في ميدان
او عجن^(١) دولاب ضخم بازرعفران . او مرآة لم تصقل ولم تطرق . او وجه المليحة
في خمار ازرق . او سبيكة زجاج متفتحة الجوانب . او بودقة يحرك فيها
ذهب ذائب

وكانها عند انبساط شعاعها تبرؤيدوب على فروع المشرق
فقلت اهلاً بالجارية . التي في طلعتها ما يغني عن الجارية . والعين التي
تغار منها العين . والجونة^(٢) التي وضح منها الجبين . والسراج الوهاج . التي
تبرجت بها الابراج . انت المخصوصة بالشرف والرفعه . انت واسطة عقد
الكواكب السبعة . انت للحكمة برهان . وللفلك معيار وميزان . انت الناطقة
في صمتها . التي قصر البليغ في وصفها ونعتها . انت ملك مقدم . انت النير
الاعظم . انت يوح^(٣) . التي تغدو في مصالح العالم وتروح . انت ذكا التي ذكت
بارها . انت الضحى التي علامنارها . انت الشمس . التي بها تعرف الاوقات

(١) الترس (٢) الشمس (٣) من اسماء الشمس ايضاً

واقْدَس من هي مسخّرات بامرّه . وانزّه من هدّے خلقه بها في برّه وبحرّه .
 اذْهَبَ نَسِيمَ السَّحَرِ . يروي عن اهل نجد اطيب الخبِر . فعطر الكون بعرفه .
 ومَلِكِ الرِّقِّ برفقته ولطفه . واهدى الروح الى الارواح . واطرب السمع
 باحاديثه الصّاح

فهو حياة لكل حيِّ كأنَّ انفاسه نفوسُ

فاستبشرت بوروده . وحصلت على الفائدة من وفوده . وسرّ بناجاته سري .
 وقلت له والدموع تجري .

أعدّ ذكر من حلَّ الغضا يا محدثي وان اضرموه بالاضالع والصدر
 ولا تنس سكان العقيق وان هم على وجنتي أجروه في مدة الحجر
 فلما أتممت الانشاء والانشاد . وشرعت في طلب الاسعاف والاسعاد .
 تبسم الفجر ضاحكاً من شرقه ونصب اعلامه على منازل أفقه . فانطوى
 نشر الليل . وكفّ من عمره الذيل . وارتفعت الحجب . وتاججت نار
 الشهب . واقتنص بازي الضوء غراب الظلام . وفضّ كافور النور من
 الغسق مسك الخنام

وشرد الصبحُ عنا الليلَ فاتضح سطره البيض في الواحه السود
 وفلت جيوش الدجا . وحرك النهار منه ما سجي . وجنح جنحه الى الرحيل .
 وتلى لسان حال التحويل . يقلب الله الليل والنهار . ان ذلك لعبرة لاولى
 الابصار



او كصباح . تلعب به ايدي الرياح . او ظام يريد ان يرد . او فارس في
 حسي الحمى مجتهد . او مشوق يتبع الاثار . او غريب لا يزور ولا يزار . او غريق
 يدعي قوة السباحة . او ماجدانف من الذل فالسباحة . او مغاضب
 يدعي فلا يجيب . او محب يغض الطرف ويفتخه خوف الرقيب . والحجوزاء
 النيرة . كالشجرة المنورة

كانها منطقة من ذهب قد عقدت على قباة ازرقي
 والفرقدان . الهاديان المرشدان .

كانها الفنان قال كلاهما لشخص اخيه قل فاني سامع .
 والذراع يذرع شقة الافق . والحجبة تسجد على مفارق الطرق . والعيوق
 يعوق عن السير اذا سار . والعواء اعينها شاوي قد تغشاها خمار . والساك معنقل
 رحه . والنثرة منظمه كالسبحه . والنعام تحدوها النعالي^(١) . وزهرة الزهرة
 تضيء بين الخزامى . وبهرام^(٢) يخلل البهرمان . والاكليل ليس يكل من
 مسامرة الاطعان . والمقدم لا يتاخر عن الاعتناق والايجاب^(٣) . والصفرة قد
 همت مع العسكر بالانصراف

تمر بوادياً^(٤) ليلاً وتطوى^(٥) نهراً مثل ما تطوي الازار
 فكهم بصقالها^(٦) صدى البرايا وما يصدى لها ابداً غرار^(٧)

فبينما انال سرح في درر الدراري نظري . واروض في رياضها جواد فكري .

^(١) هي ربيع الجنوب ^(٢) لفظ فارسي الاصل يطلق على المريح احد الكواكب
 السبعة السيارة والبهرمان فارسي ايضاً و يطلق على نوع من الباقوت الاحمر
^(٣) الاعتناق والايجاب من انواع السير ^(٤) تمر اي النجوم بوادياً اي ظاهرة
^(٥) وتطوى اي تخفي ^(٦) اي تلعبها ^(٧) اي عطش ^(٨) غرار السيف حدة



الفصل الأول

في السماء وزينتها

أيقظني ليلةً دواعي الهموم . فنظرت نظرةً في النجوم . فاذا السماء كأنها
روضةٌ مزهرة . أو صرحٌ كُنسٌ جواربه مسفرة . أو غدِيرٌ تطفو عليه الفواقع .
أو بفسجٌ نوراً فاحه لامع . أو مسحٌ التي عليه درر غواص . أو سترٌ به لعين
كل نجم و صواصر^(١) أو جمرٌ في خلال رماد . أو كما قال من اجاد
بساط زمردٍ نثرت عليه دنائيرٌ تخالطها دراهم

ونهر المجرة يجري في سندسها . ويسري ليسي ذابل نرجسها . ياله من
نهر صفا ماؤه . وعقد على الافق لواءه . يتقلب القلب اليه . ويقف
طرف الطرف عليه . ويقبل نحوه الدبران وينصب على شطه الميزان .
ومجوم حوله النسران . ويعوم فيه الحوت والسرطان
والثريا كاكرة^(٢) أو كجام . أو بنانٍ أو طائرٍ أو وشاح .
أو باقة من نرجس . أو كاس يدار في المجلس . أو شعع يتوقد . أو شمس من
عسجد . أو شذر منضود . أو كرم أو عنقود . أو عقد لؤلؤ حسن الاتساق .
أو اقراط خود ترتعد فرقا من الفراق
وسهيل كوجنة الحب في اللو ن وقلب الحب في الخفقان

(١) خرق في الستر بن دار عين نظرفوب (٢) قولة كاكرة في الفاموس الاكرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمداً لله الذي اعلى مقام اهل الادب . واستخرج من بحار
 خواطرهم المخاطرة ما يقضي له بالعجب . وجمع بهم شتات الفوائد . وادمم
 بكلمات يقف عندها رائد العوائد .^(١) ونفى عن كامل فضلهم قول ليت
 ولكن . وحرك بما بيدونه من المطرب والمرقص كل ساكن . والصلاة على
 نبيه الفاض على اقواله صوب الصواب . وعلى آله واصحابه الذين باساليب
 آدابهم المحسنة تسلب الالباب . (فهذه) . ثلاثون فصلاً . طالت فرعاً
 وطابت اصلاً . تشتمل على الفاظ ارق من الشمول . ومعان بعيون
 عقائلها^(٢) تفتن العقول . أنشأتها بعد الافاقه من نشوة الصبا . وسميتها
 حيث ملكت زمام اللطف (نسيم الصبا) . واودعتها ابياتاً لغيري على وجه
 التضمين . محلياً جيد منشورها بالمنظوم من عندها الثمين . منبهاً عليها
 بالحمره . مظهرأمالها على ما مورقولي من الامر . والله يهدي الى سواء
 السبيل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

^(١) اي طالب المعروف والصله ^(٢) الكريمات المخدرات استعيرت هنا

كتاب

نسيم الصبا لالن حبيب
الحلي

قال صاحب كشف الظنون نسيم الصبا مختصر على ثلاثين
فصلاً مذكور فيه جملة من انواع البدع على عادة مولفه
وهو بدر الدين محمد بن حسن بن عمر بن حسن بن حبيب
الحلي المتوفى سنة ٧٧٩ اوله. اما بعد حمد الله الذي اعلى
مقام اهل الادب

طبع بنفقة الخواجا لطف الله الزهار ونخلة افندي فلما ط
وتباع في المكتبة الوطنية خاصة لطف الله المذكور

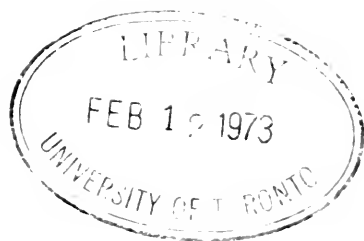
طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٢

PJ

7760

I238N3

1883





PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

TJ
7760
I23813
1883

Ibn Natib al-Melabi, Badr
al-Din al-Fasan ibn 'Umar
nasia al-saba

كتاب نسيم الصبا

الخطابي